
شماره ۱۰۸
قیمت ۹۰ ریال

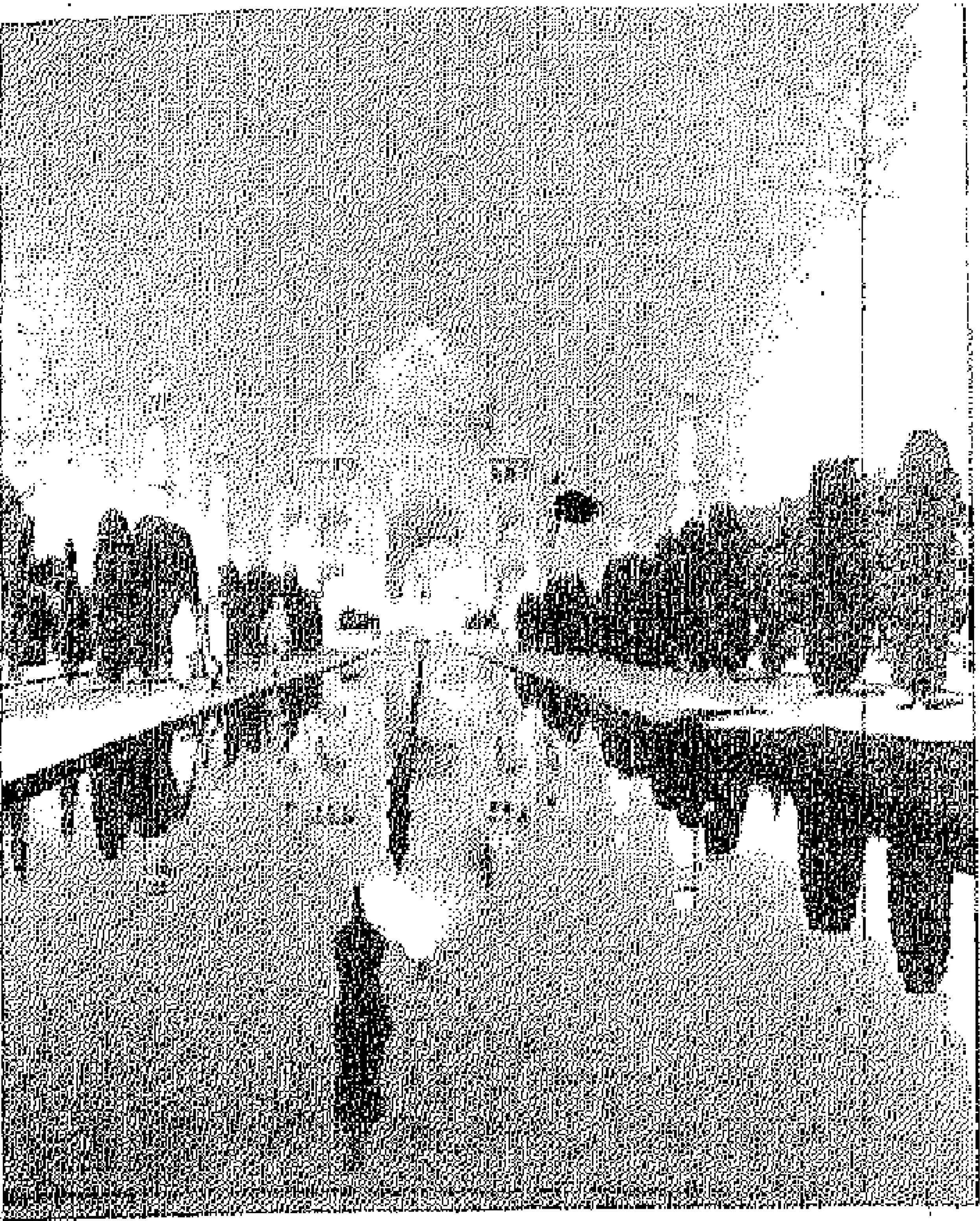
المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
March 1959

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة .

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا من سنة .
فى باقي بلاد العالم من سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىأحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

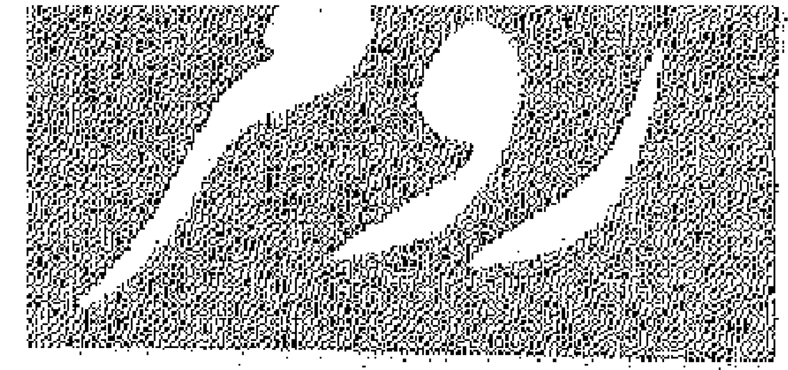
من عجائب الدنيا السبع

تزخر الهند بنماذج رائعة من فن المعمار القديم ، تجدها فى كل ركن من اركانها ، وتقدم دليلا على تعدد نواحي هذا الفن ، وما بلغه من شأن عظيم فى العهود القديمة

ومن اشهر المعابد التي شادها المهندسون الهنود في الازمان الغابرة ، ولا تزال تقف حتى اليوم شاهدا على عظمة فنهم ، معبد رامشورام في الجنوب الذى يقوم على أعمدة يزيد عددها على الالف ومعبد جاجانات في بورت ، ومعبد الشمس فى كوناراك ، والمعبد الذهبى فى امريتسار ، وكلها معابد ذائعة الصيت لما تكشف عنه من سحر الفن وعظمة البناء

ولعل ضريح « تاج محل » ـ الذى ترى صورته على غلاف هذا العدد من المختار ـ هو اروع مثل على عبقرية المهندس الهندى وقد اقام هذا الضريح امبراطور الهند المسلم شاه جيهان ، تكريما لذكرى زوجته الحبيبة ممتاز محل وتخليدا لوفاتها وقد استغرق بناؤه ثمانية عشر عاما ، ويعتبر احدى عجائب الدنيا السبع ، ولا يزال هذا الضريح موضع اقبال كل من يزور الهند حيث يرى فيه رمزا لعظمة البناء الهندى والوفاء الزوجي الذى اصبح مضرب الامثال





ووتربروف

ROAMER

"أكثر الساعات السويسرية
الووتربروف بيعًا في العالم
فضلًا عن تكرار تسجيل
حصولها على الختم الخاص"

RW

RW

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فرنية النوع ، ١٧ حجرًا .
- زجاجها لا ينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل

RW RW RW RW

RW RW RW RW RW RW RW RW RW

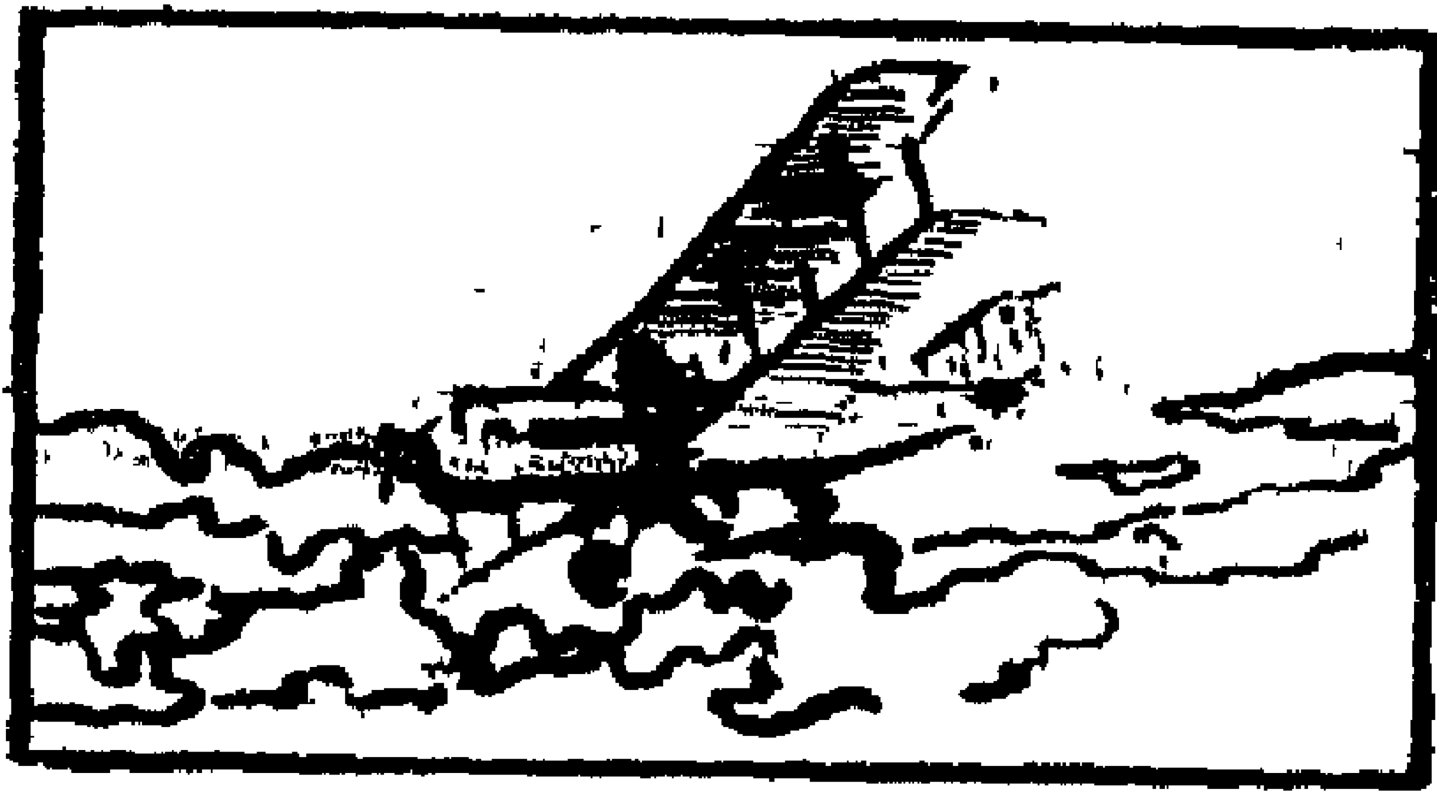
هناك بعض اسماء كبيرة بارزة في قصة اعمال الطيران البريطاني الباهرة ، انها الطائرات التي تركت اثرها في الاجواء وساعدت على زيادة تقدم الطيران

هذا الاسم هو Argosy أول طائرة مدنية بنتها مؤسسة السير و . ج . أرمسترونج هوتويرث للطائرات ليمتد في عام ١٩٢٦ .

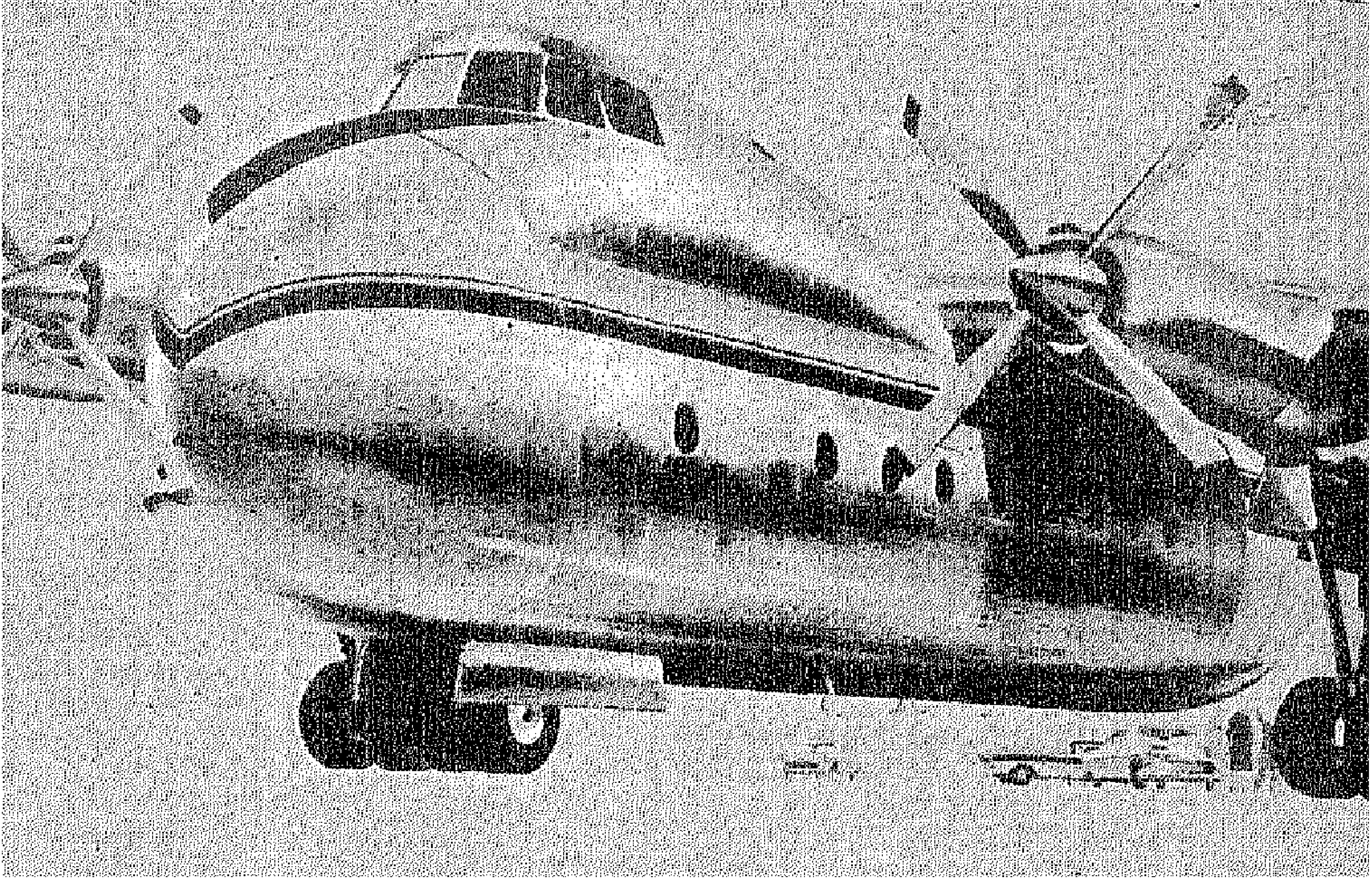
وقد صنعت هذه الطائرة التاريخ باعتبارها اول طائرة تجاريه تحتل مركزها كطائرة ممتازة كما افتتحت خدمة وقت الغداء سيلفرونج التي اشتهرت بها شركة طيران امبريال بين لندن وباريس . ولقد امكن خفض تكاليف تشغيل هذه الطائرات بسبب صيانتها الخاليه من المتاعب . وامكان الاعتماد عليها . وطاقتها على النقل

وطائرة Argosy تربو بروب الجديدة التي ستقوم باول رحلة طيران لها في نهاية العام هي طائرة العصر النفاثة لسالفتها المشهورة التي كانت تحمل نفس الاسم . وطائرة النقل هذه (المعروفه باسم Aw 650) كطائرة Argosy القديمه ستفتح عصرا جديدا في النقل الجوى . انها طائرة متعددة المزايا . فهي لا تستطيع ان تحمل ٨٠ راكبا في راحة مكيفة الضغط وبسرعه ٣٠٠ ميل في الساعة فحسب . ولكنها ستفتح ايضا سوقا جديدة في النقل الجوى

ان Argosy العصرية تحمل اكثر من ثلاثه امثال ما تحمله طائرة داكوتا بضعف السرعة ونصف التكاليف



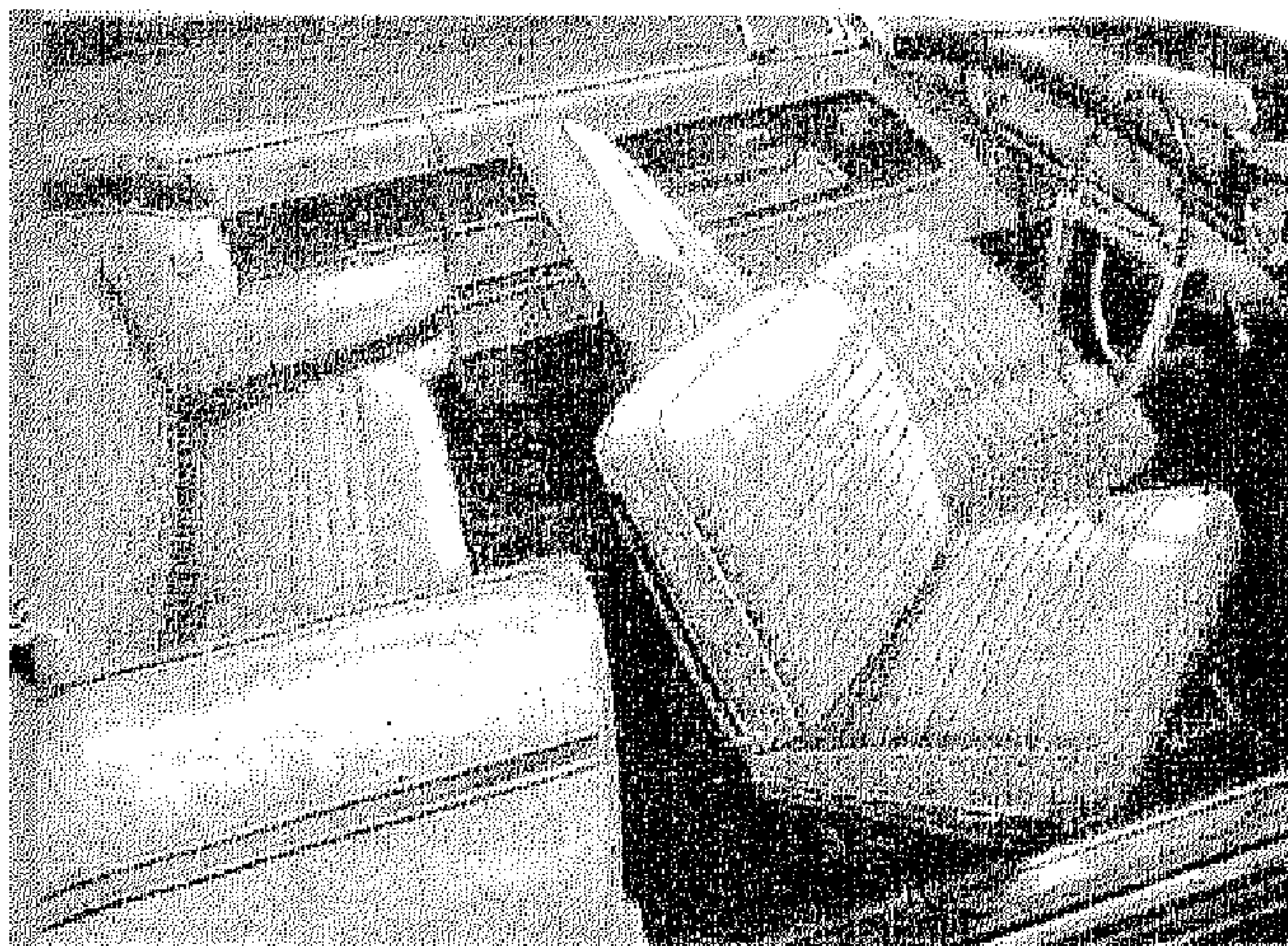
المواصفات	
	القوة : تعــادل ٤ محــركات رولز رويس
	السرعة : (١٤٠٠٠ لفـة في الدقيقة) ٢٩٦ في الساعة
	الحد الاقصى للحمولة المدفوعة : ٢٧,٠٠٠ رطل
	الاتساع : ٢٣ر١٤ متر ٠٥ر٣ متر
	مساحة الرضية : ٤٢٦ قدم مربع



قابل طائرة

ARGOSY الجديدة

أول طائرة تربو بروب
في العالم
تحصل على اسم كبير
في الطيران المدني



ان المقاعد الدوارة الفريدة تجعلها اسهل السيارات العصرية عند الركوب والنزول .

ان المقاعد الدوارة الفريدة تجعلها اسهل السيارات العصرية عند الركوب والنزول .. ان هذه المقاعد الجديدة المدهشة تدور بلا مجهود كمقعد المكتب الجميل عند ركوبك السيارة والخروج منها ، ثم تثبت في مكانها اثناء قيادتك . ويمكن تعديلها رفعا وخفضا ، والى الخلف والامام . وتتاح المقاعد الدوارة كادوات قياسية او اختيارية في معظم سيارات التقدم لسنة ١٩٥٩

PLYMOUTH
DODGE
DE SOTO
CHRYSLER
IMPERIAL

وم رويال

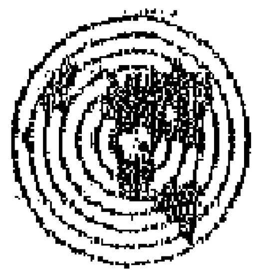
أجمل سيارات للقيادة في العالم !

ان جمال هذه السيارات يميزها (ويميز قائدها) في أي طريق ، ولكن ما يميزها حقا هو طريقة عملها ، فان قيادتها تبرز الاختلاف الكبير في هندستها .

فهي وحدها التي تقدم لك ازرار السيطرة ، وقوة قيادة يمكن السيطرة عليها طول الوقت ، ومقاعد دوارة ، ونور سيده ـ اير رايد المشهورة وصفات اخرى كثيرة ..

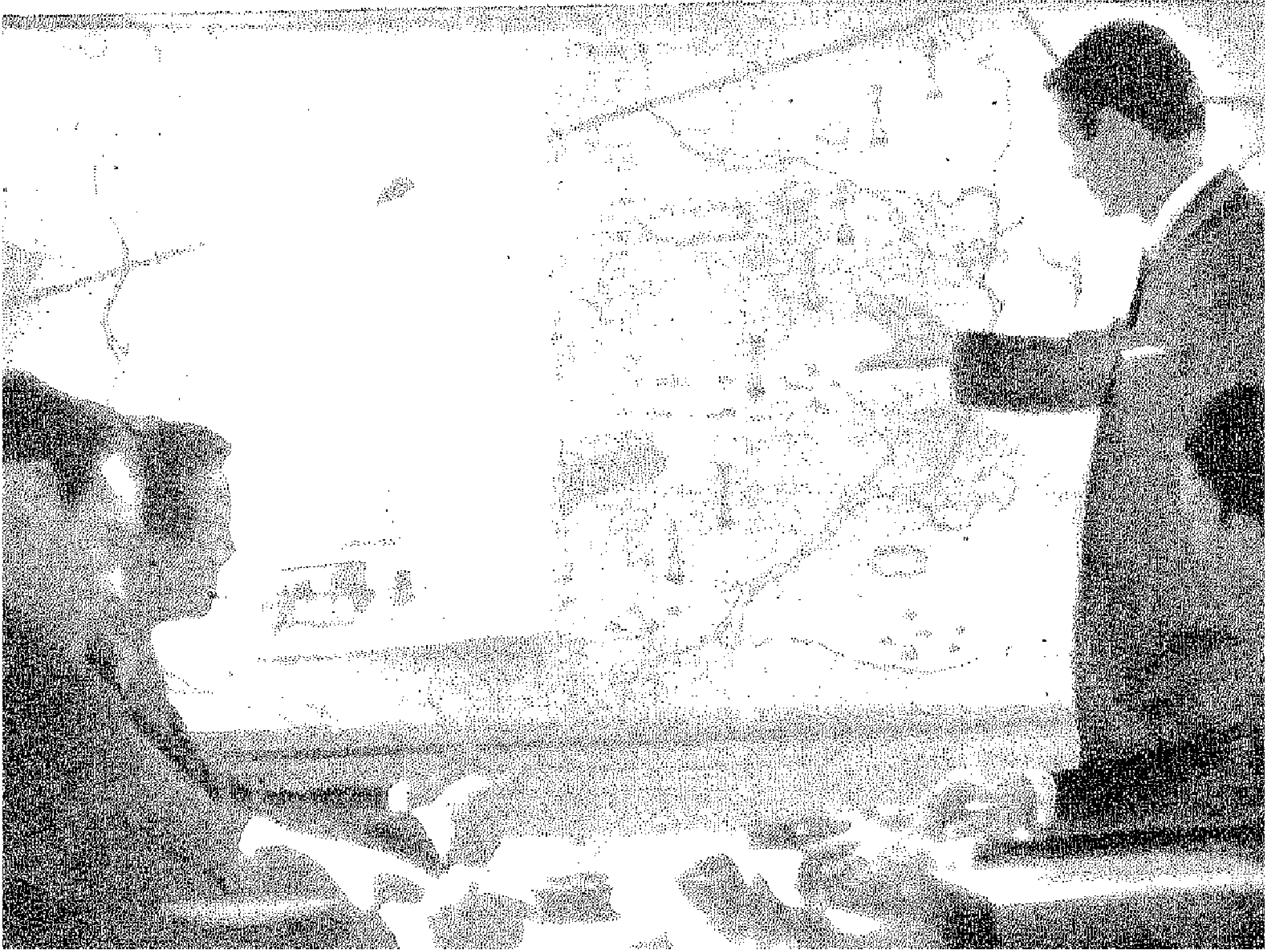
جرب قيادة واحدة .. واكتشف لماذا كانت بليموث ، ودودج ، ودي سوتو ، وكريزلر ، وامبريال ـ أسرة موتور دوم رويال ـ هي احسن السيارات فعلا سنة ١٩٥٩

كرايزلر انتر ناشيونال (شركة مساهمة)



CHRYSLER INTERNATIONAL, S.A.

تحمـل المسـئولية كامـلة ...



نظم الاتصال بواسطة موجة آر ـ سي ـ ايه القصيرة مصممة هندسيا « لضمان دقة الأداء »

اما وقد ثبت تفوق استخدام الراديو والتليفون والتلغراف الموجهة بالموجه القصيرة على خطوط الاسلاك والكابلات الممتده ، فان دولا اكثر فاكثر تستبدل الآن وسائل اتصالها القديمة بنظم الاتصال بالراديو ، وهذه النظام عباره عن تركيبات موحدة ومصممه للتجاوب مع الاحتياجات الشخصية للذين يستعملونها ، ولمواجهه التوسع مستقبلا .

وقبل رسم خطة النظام الاول ، تدرس حركة هذه الاحتياجات من حيث المنطقه المتاحة وخواص الانتشار وكثير غيرها من العوامل المؤثرة . وعند اكمال هذه المعلومات يصمم مهندسو المواصلات النظام اللازم مستخدمين في ذلك أكثر الاجهزة تقدما للغرض المنشود ، ثم يشرفون على تركيبها ويدربون الموظفين المحليين الذين سيقومون باستعمال هذه الاجهزه وصيانتها باعلى مستوى من الكفايه ، ان التخطيط غير اللائم أو الخاطيء في التقدير الحسابي في أي وجه من وجوه هذه العمليه يمكن أن يؤدى الى كارثه .

ان معرفة هذه العوامل تجعل عددا أكبر من المؤسسات الحكومية والتجارية يلجأ الى اتحاد الراديو الامريكي ـ آر ـ سي ـ ايه ـ للحصول على نظام كاملة الحبكة للاتصال ، وبفضل خبرتها التي لا تبارى والتي اكتسبتها من تركيب اكثر من ١٠٠ نظام اتصال في جميع انحاء العالم مستخدمة أكثر من مليون ميل دائرى ، استطاعت شركة آر ـ سي ـ ايه أن تظهر مزايا الاستعانة بهذا المصدر الوحيد الذى يجمع بين وضع التصميم الهندسي وتوريد المعدات اللازمة له .

فسواء أكنت تدرس استخدام نظام محدود للاتصالات المحلية أو نظام معقد للاتصالات الدولية بالتليفون ، أو بالتلبميبر ، أو بالتليفزيون ، فيمكنك أن تعتمد على آر ـ سي ـ ايه للاداء المضمون .

للحصول على معلومات شامله أكتب الى العنوان التالي

قسم HT-61-C في

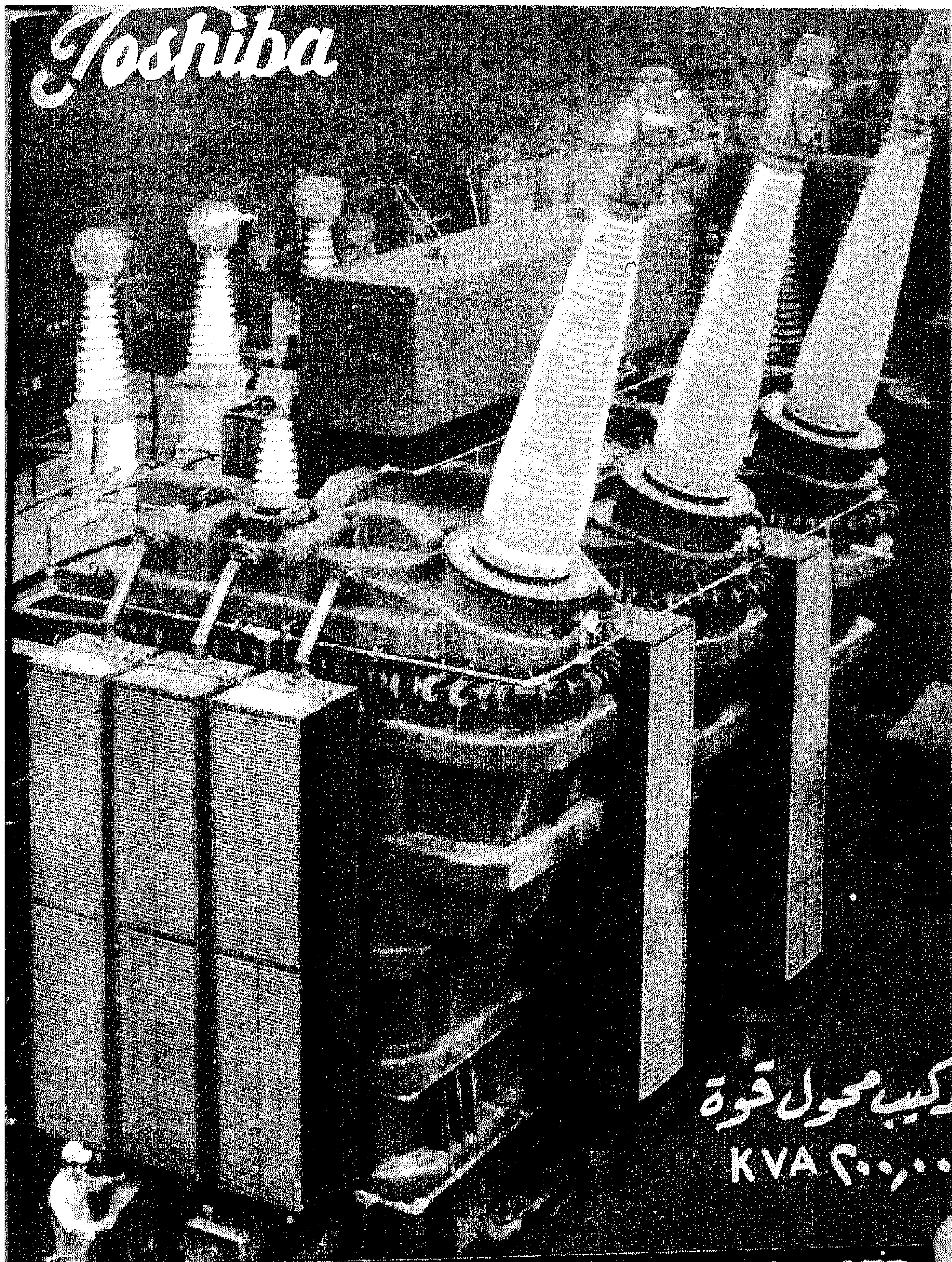


RCA INTERNATIONAL DIVISION

RADIO CORPORATION OF AMERICA

30 ROCKEFELLER PLAZA, NEW YORK 20, N.Y., U.S.A.

Trademark(s) Registered

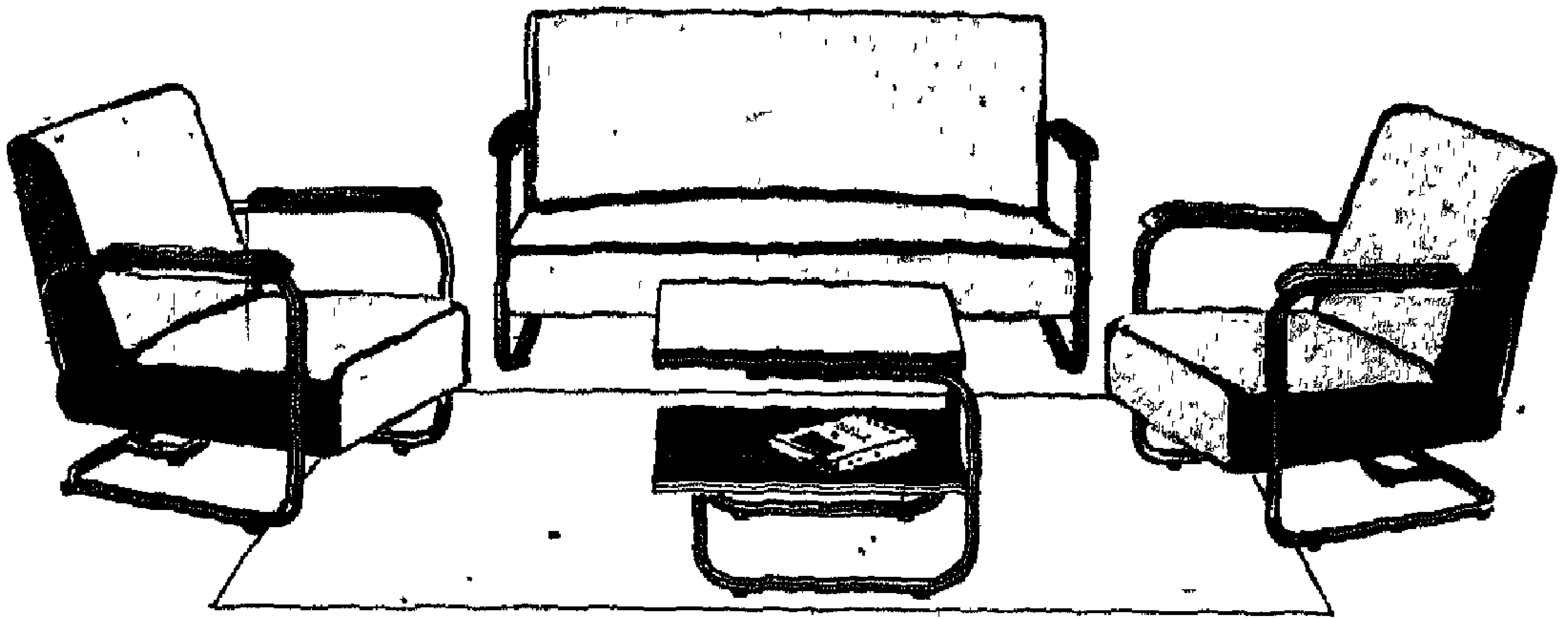

Toshiba
محول قوة
KVA



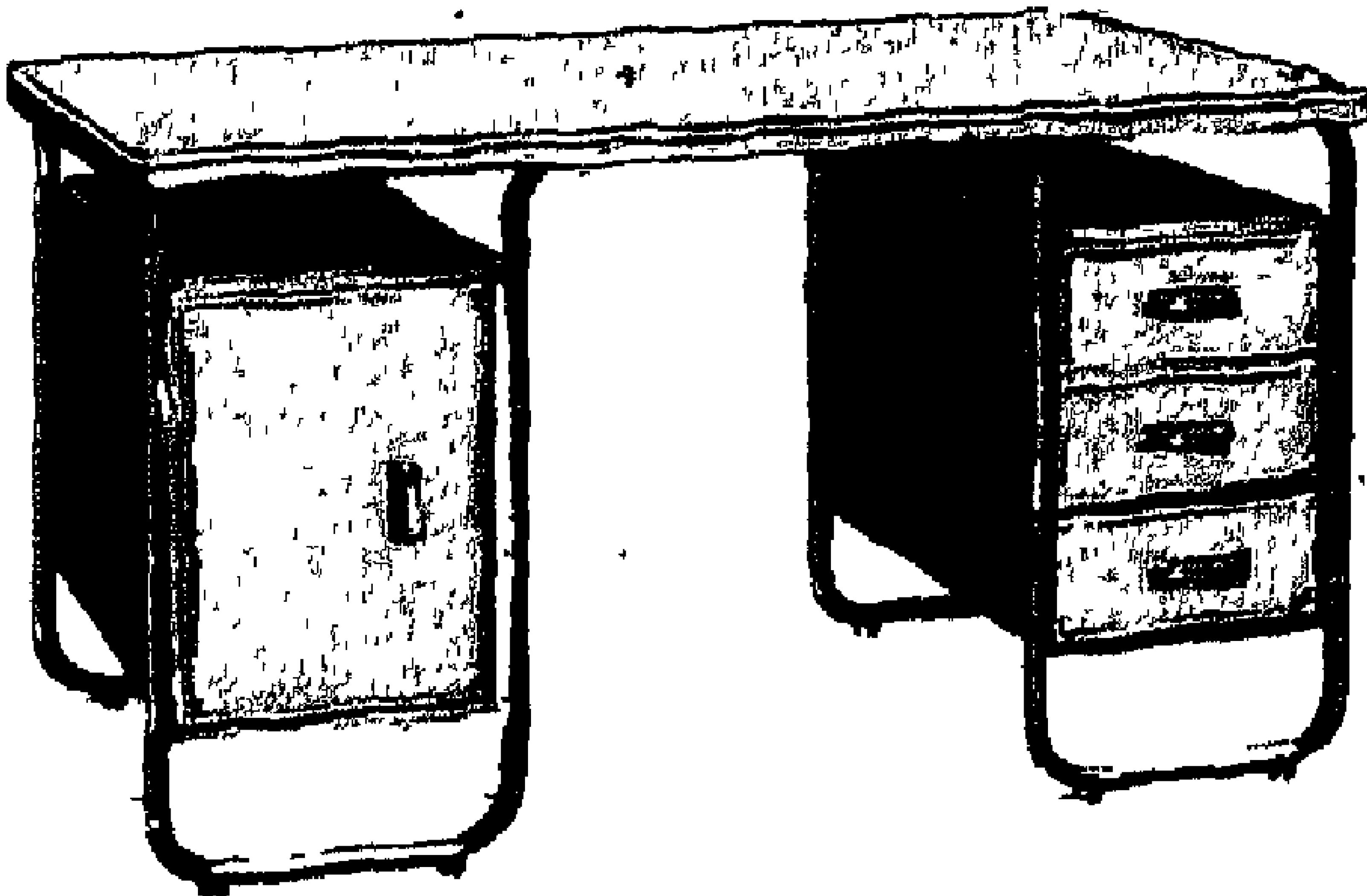
٢٧ اكتوبر ١٩٥٨

تبدأ رحلات طائرات كليبرز النفاثة التابعة لشركة
بان امريكان رحلاتها اليومية بين باريس ونيويورك
.. ان طائرات كليبرز النفاثة التابعة لشركة بان
امريكان تقدم اسرع رحلات الى نيويورك من لندن
وباريس وروما .. بدرجة دى لوكس والدرجة
الاقتصادية .. دون اية زيادة فى الاجور. سافروا
بـ **PAN AMERICAN** اكثر شركات
الطيران خبرة فى العالم

٩٩ ٠/٠ من شركات الطيران العالمية تستخدم شموع احتراق شامبيون ، وفي الصورة طائرة **DC-7** المزودة بشموع شامبيون أثناء فحصها قبل الطير ان من نيويورك الى فرنسا

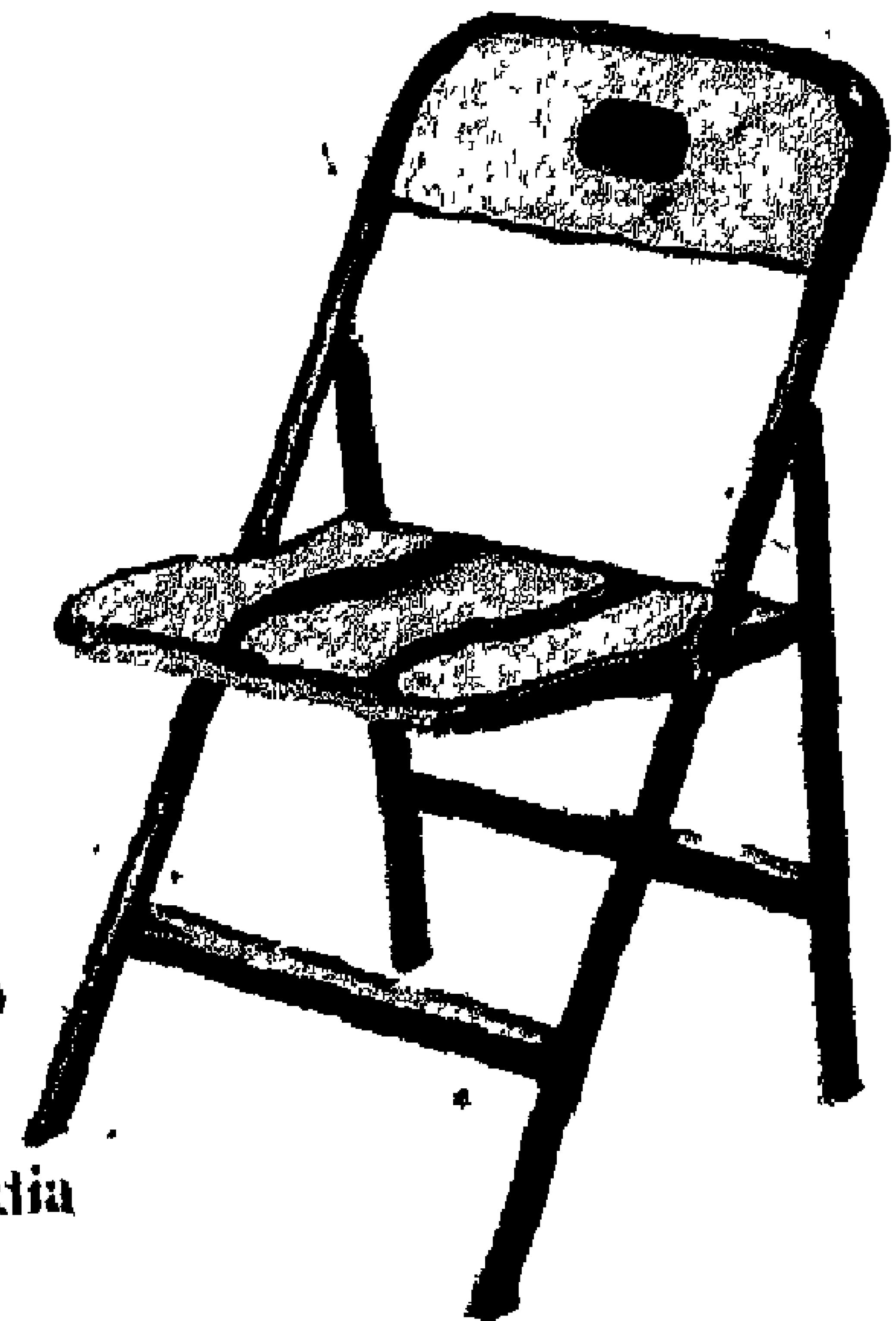


طقم خيرا من ٣ قطع وطاولة فى الوسط



مكاتب من احجـــام
وتصميمات كثيرة ، لهـــا
كراسى مجوفة تباريها .

« ستايلكس » ، مقاعد صلب قابلة للطي ذات
قاعدة وظهر مضغوطات .. تنزحلق بسهوله ،
اذا فتحت هيات راحـــــه تامة ، واذا اغلقت
تماسكت تماما ..
ان نظام انزلاقها الخاص يعني طيا سهلا هينا





KHIRA STEEL WORKS
PRIVATE LIMITED
Ghodbunder Road, Santa Cruz, Bombay 23, India

مطلوب وكلاء بجميع المراكز التجارية الهامة

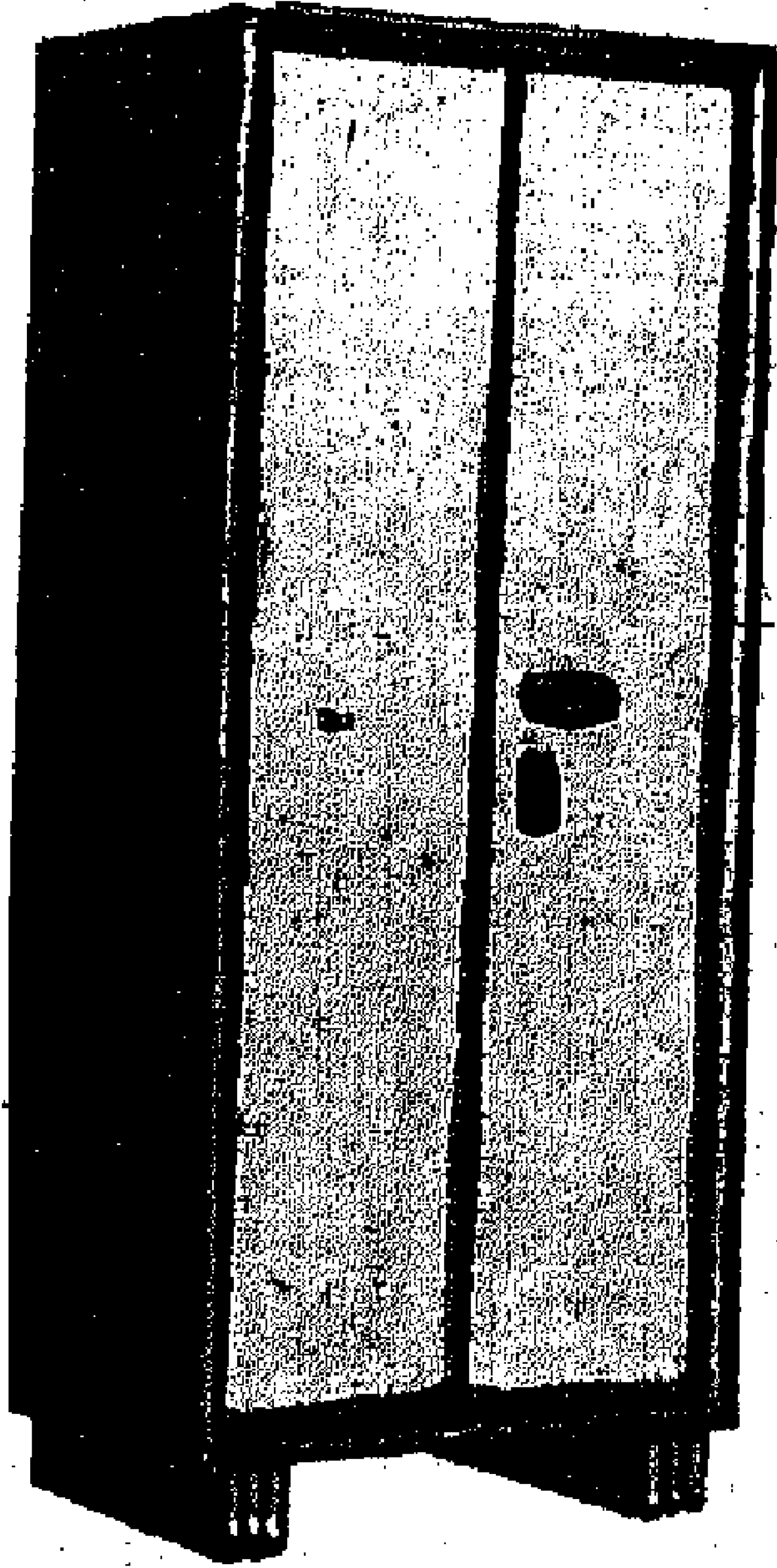
عش فى راحة جديدة باستعمال الأثاث الصلب الحديث

إنتاج : Khira

... اشهر صانعو الاثاث الصلب فى الهند

انك تحصل على قيمة لا تحلم بها من آثاث خيرا الصلب ، فان جمال منظرها ، وراحتها ، وقوتها ، وفائدتها تجعلها مثـــالية للمنزل والمكتب - ان شراءها يكلفك قليلا - كما يسهل الاحتفاظ بها نظيفة .. فضلا عن انها تعيش الى مالا نهاية .. ابعث فى طلب النشرة المجانية التى تصدر لك مجمـــوعة الاثاث الصلب الواسعة التى يصنعها خيرا - اشهر صانعو الاثاث الصلب فى الهند .

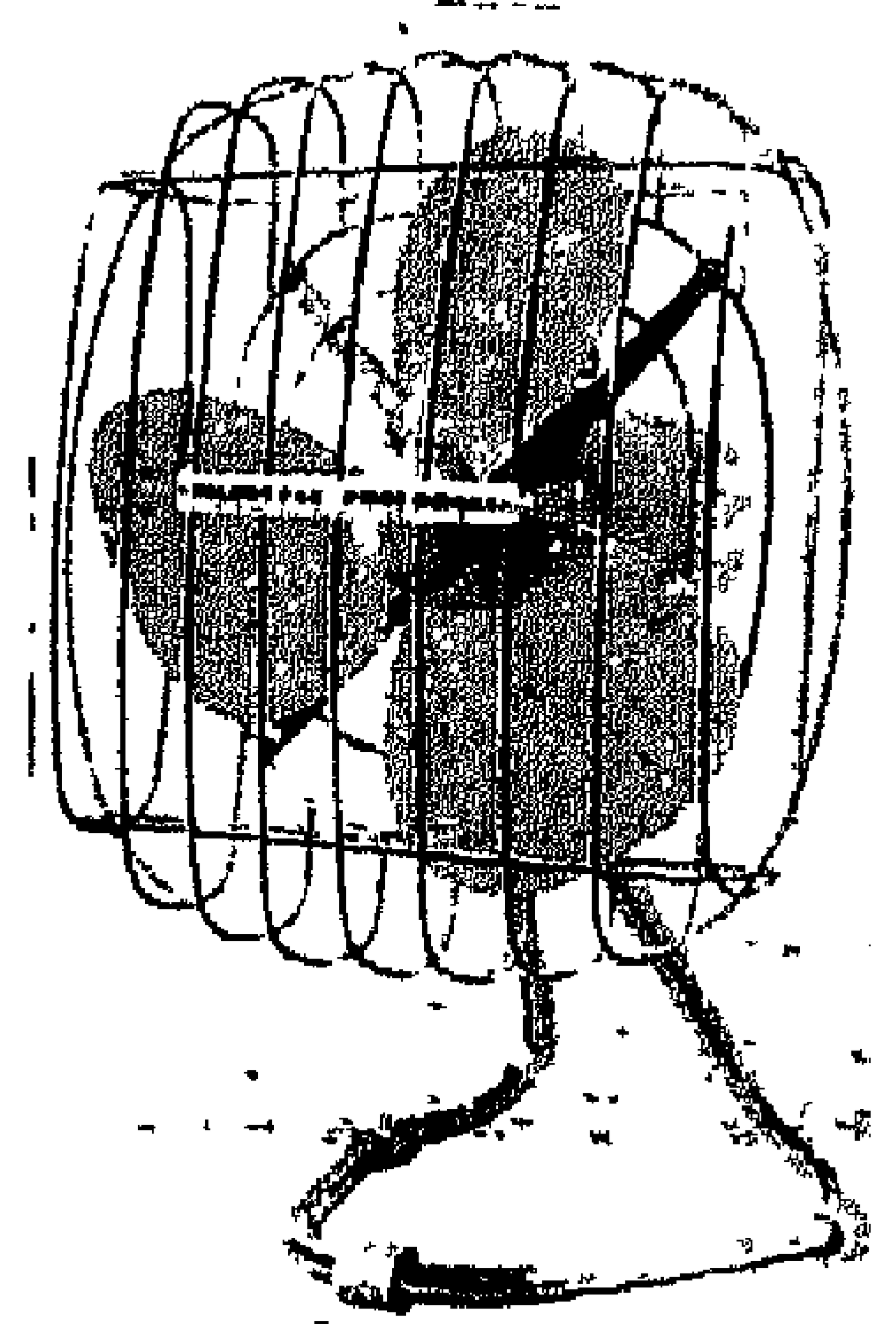




تتاح الدواليب فى ٣ احجام قياسية من ٢ - ٤ فاكثر ، بها مرايا ، ولوكر وتركيبات اخرى

أضمن الكفاية والاقتصاد
باستعمال
فوجي دنكي منتجات كهربائية





ان مراوح فيوجي دنكي رائعـــة التصميم تتاح في أحجام وألوان ، ومنها نماذج للمكتب. من طراز دلتا ذي القـاعدة أو الذي يدور . ان مراوح فيوجي دنكي صنعت لترطيب غرفتك بكفاية وصمت واقتصاد حتى تحقق لك المتعة والارتياح الدائمين

يرجع الفضل في التفوق
البارز الذي تحظى به
بطاريات فوجي دنكي الجافة
الى ثاني أكسيد الكربون
المتحلل بالكهرباء النقي النشط المتجانس



SYMBOL
OF
BETTER
LIVING

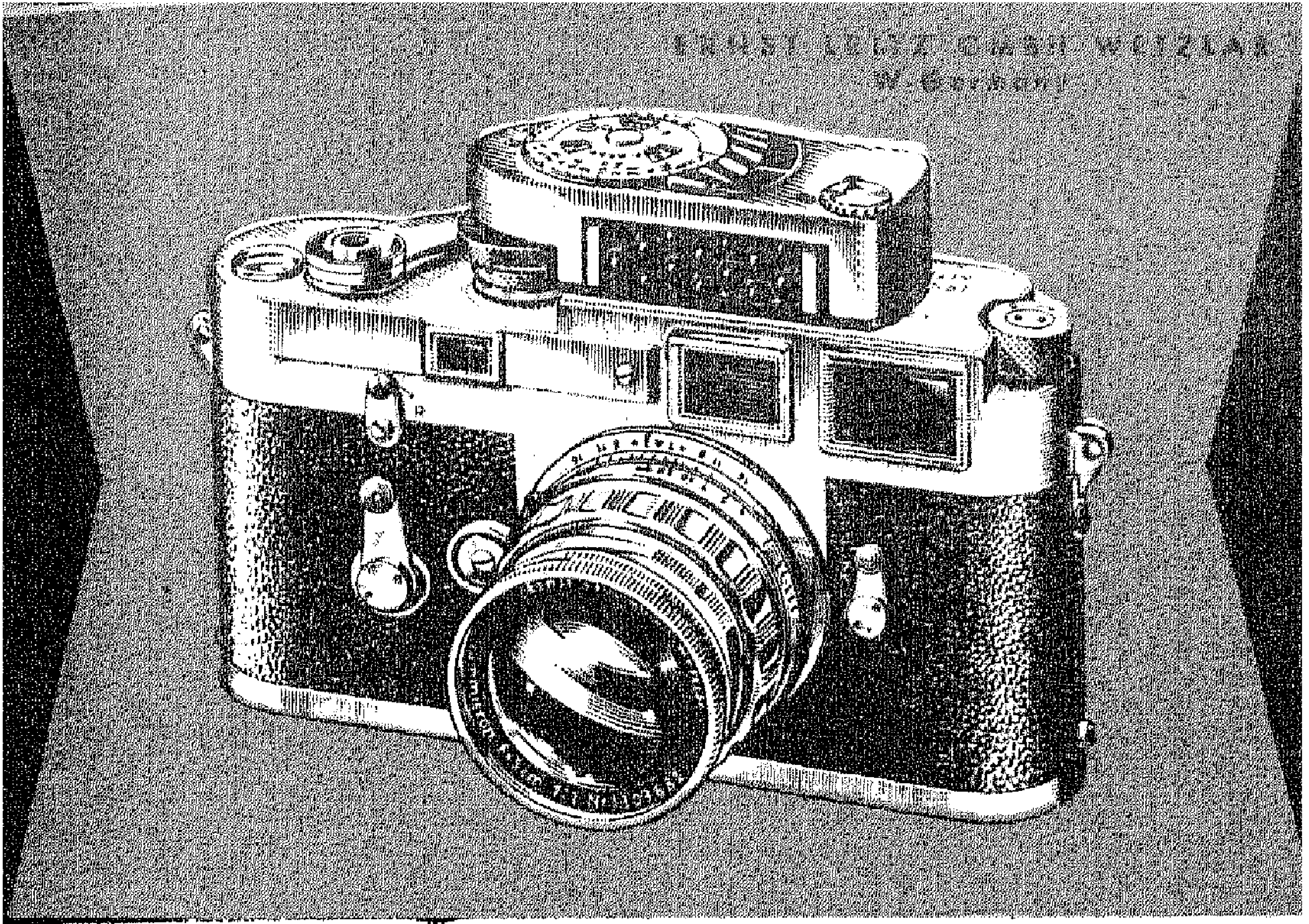
FUJI DENKI SEIZO K.K.

شركة فيوجي الكهربائية ليمتد

تلغرافيا : ENKIFUJI TOKYO

المركز الرئيسي 6,' 2-chome, Marunouchi, Chiyoda-ku,
Tokyo, Japan


OBSERVATORIO DE FISICA COSMICA



إن التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففي سهولة ويسر وفى كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ٥ر١٣ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين *Leica*

المختار
من
ريدرز دايجست
مقالة في كل مقالة لها فائدة دائمة
مارس ١٩٥٩
السنة الرابعة



قصة الشاعر الكبير الذى رفض أعظم جائزة فى العالم . لان الجائزة أغضبت مواطنيه.. لقد توجت رأسه ، وان لم تمتد اليها يده ..



الدكتور زيفاجو

٢٣ أكتوبر عام ١٩٥٨ منح الشاعر والروائى الروسى العظيم بوريس باسترناك جائزة نوبل للادب . وابرق على الفور بقبوله للجائزة . لقد كان « وافر الشكر فخورا ، دهشا ، يشعر بالخجل » . ومن جميع أنحاء العالم غيرالسوفييتى انهالت التهانى المفتونة . وشعر باسترناك لوقت قصير بما سماه « المتعة الحزينة » للمجد .

ثم جاء الطوفان .. طوفان من الاهانات فى بلده أعنف وأكثر قسوة مما تعرض له أى شاعر فى التاريخ . وبعد أيام قليلة من قبول باسترناك الجائزة من تلقاء نفسه عاد فرفضها، وكأن السبب الذى أبداه هو : « التفسير الذى أعطى للجائزة فى المجتمع الذى انتمى اليه » . وكان لابد من أن يتذكر العالم أنه فى عام ١٩٣٥ حاول النازيون ارغام الكاتب كارل فون أوسيتزكى على رفض احدى جوائز نوبل . وكانت فى تلك المرة جائزة نوبل للسلام .

فلماذا يرى الكرملين ان اعتراف لجنة نوبل ببوريس باسترناك احراجا شديدا ؟

ان الاجابة على ذلك تكمن فى أن قصة باسترناك التى يحتفل بها الآن قصة شاملة سجلت فيها فترة حاسمة من تاريخ روسيا من سنة ١٩٠٣ الى ١٩٤٥ ، خلال عيون شعب حي . وفى عام واحد كان الكتاب الذى رفض نشره فى روسيا قد أصبح أكثر الكتب رواجا فى الترجمات التى صدرت منه فى الخارج . ولقد وصف الكتاب بانه عمل عبقرى ولكن انباء هذا النجاح الادبى اخفيت عن الشعب السوفييتى بعناية . ولقد قرأ عدد قليل من كبار الكتاب والناشرين القصة فى مسودتها . ونوقشت همسا فى دوائر موسكو الادبية ولكن البلد ككل لم يعرف أن شاعره البارز قد سجل نصرا عالميا فى النثر .

وجاءت جائزة نوبل فحطمت مؤامرة الصمت هذه . ولم يستطع الكرملين أن يتظاهر بأن الجائزة لم تحدث . وكان عليه أن يقبلها اما كتكريم يجعل منع الكتاب فضيحة محرجة أو أن يعتبرها اهانة . وفضل الكرملين الاهانة .

فمن هو هذا الكاتب الذى أصبح شوكة فى جنب الكرملين ؟ . ان بوريس باسترناك فى التاسعة والستين من عمره طويل القامة خشن المظهر ، يبدو كفلاح أكثر منه كشاعر . ولد فى أسرة يهودية روسية ذات دخل متوسط ولكنها كانت ذات ثقافة غير عادية (فأبوه ليونيد باسترناك كان رساما موهوبا ، وأمه روزا كوفمان كانت عازفة بيانو) وكان طموح الشاب بوريس أول الامر أن يصبح موسيقارا . وعمل من أجل هذا الهدف بحماسة ، ثم تحول الى الشعر ونشر أول كتاب من الشعر الرقيق عام ١٩١٤ . ولم يأت عام ١٩١٧ — وهو

العام الذى قامت فيه الثورة الروسية — حتى كان باسترناك قد اعترف به عملا كشاعر لامع .

وباسترناك لم يثر ضد النظام الشيوعى ، كما أنه لم يقبله بحماسة . ومنذ البداية اكتشف فيه زعماء الثقافة السوفييت فتورا فى الحماسة ووجهوا اليه اللوم لاهتمامه بالقيم العتيقة كالجمال والحقيقة والضمير والروح .

ومع هذا فحتى منتصف عام ١٩٣٠ استطاع باسترناك أن ينشر مجموعة من الكتب ، وكان شعره يعكس صراع النفس لكى تعيش بين حشود النمل فى النظام الجماعى ، ويعكس التصميم على الحكم على الناس والاحداث بمعايير أخلاقية . ولقد قال مرة فى مقال كتبه : « ان فى قدرتنا أن نفعل كل شىء الا شيئا واحدا هو تشويه صوت الحياة » . وأخيرا لاذ باسترناك بالصمت لانه غير مستعد أو غير قادر على أن يكتب ما تطلبه الحكومة . وتحول الى الترجمة لكسب عيشه ، ونقل شكسبير وجيته وشيللر وفيرلين وغيرهم من عظماء الشعراء الى الروسية .

وبعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣ أصبح الجو أكثر اعتدالا بالنسبة للاشخاص المبدعين فى الاتحاد السوفييتى . ومرة اخرى تجرأ رؤساء التحرير على النشر لباسترناك . وركز هو اهتمامه بلهفة على اكمال الكتاب الذى كان يعمل فيه منذ بضع سنوات ، ولقد قال لجيرو روج وهو صحفى المانى كان يزور موسكو «أنه يشعر أن من واجبه أن يضع شاهدا لعصره ، شاهد فنان ، لا شاهد رجل سياسة » . وقال أيضا لرجل آخر من الذين تحدث اليهم : « لقد كنت أحلم دائما بقصة أقذف فيها ، كما يحدث فى أى انفجار ، بجميع الاشياء المثيرة التى رأيتها أو فهمتها فى هذا العالم » . وكانت هذه القصة هى : الدكتور زيفاجو .

والدكتور زيفاجو هى ملحمة طبيب روسى ، هو فى نفس الوقت شاعر وفيلسوف وباحث عن الحقيقة . ويبدأ الكتاب بفترة شبابه عام ١٩٠٣ وينتهى بوفاته فى موسكو أيام ستالين عام ١٩٢٩ . وختامه يحمل القصة الى مابعد الحرب الاخيرة . انه اذن كتاب يبعث الى الحياة ٤٠ عاما صاخبة ضمت ثورتين وحربا أهلية وحربين عالميتين . وتنسج داخل القصة عشرات من الشخصيات الحية ، ولكن الحركة تعبر قبل كل شىء عن

وجهة نظر المؤلف فى مصير الانســـان وبصيرته الروحية العميقة .

والدكتور زيفاجو هو واصـــدقاؤه يرجبـــون بسرور اول الامر بالاطاحة بالقيصر وبمجيء البلشـــفية ولـــكن معظمهم يرتد سريعا عن اراقة الدماء والكراهية .

ولاول مرة فى الادب السوفييتى ، يكشف باسترناك عن ثورة الرومانتيكيين ان القصة تعرض المجاعة والاوبئـــة والمذابح والآثام البيضاء والحمراء على السواء وفســـاد الرســـميين الذين يتحـــرقون شـــوقا الى السلطـــة ، ومعسكرات الرق ، كل هذا تعرضه القصة فى واقعية قاتمة ، ومع ذلك فعلى الرغم مماعاناه البطل ، وعلى الرغم من مأساة البلاد ، فان القصة ايجابية ، بل متفائلة . انها تثبت غرابة وغموض الحياة والبحث عن الحرية ، ذلك الامر الذى لايمكن ان يتوقف ، وتثبت الخير والحب ، وليس من المصادفة أن يكون اسم زيفاجو مشتقا من كلمـــة زيفى الروسية ومعناها « حى » .

وفلسفة باسترناك تضرب صـــميم الطغيان . انه يضع الانســـــان فوق الدولة والحياة فوق المذهب والضمير فوق القانون ، وتحت حكم الاكاذيب والرعب يمجد باســـــترناك « طاقـــة الحقيقة التى لاتملك سلاحا ، والتى لايمكن مقاومتها » . وأمام المـــادية الرسمية يضع الدين . ولقد لخص الناقد الشهير ادموند ويلسون القصة فى صحيفة « ذى نيويوركر » فقال :

« إننى اعتقد أن قصـــــة الدكتور زيفـــاجو ستقف كواحدة من اعظم الاحداث فى الادب الانسانى والتاريخ الاخلاقى . ان أى انسان لايستطيع أن يكتبها فى دولة جماعية ويطلقها فى العـــالم دون أن تكون لديه شـــجاعة العبقرية . وكتاب باسترناك يعدعملا عظيمـــا من الايمـــان بالفن وبالروح الانسانية » .

وباسترناك لم يبدأ يكتب ، ليصور معركة فلسفية . انه ببساطة يصور أربعين عاما من الواقع باخلاص وحنان ، وخصومته ليست سياســـية ، فهو يهتم بالاخلاق وبالجمال وبالفلسفة .

وهذه هى نماذج قليلة من الفلسفة التى نفذت الى تفكير الدكتورزيفاجو :

« التاريخ كمـــا نعرفه الآن بدأ بالمسيح ، وكان انجيل المســـيح هـــو أساسه .

« والآن ما هو التاريخ ؟ انه قرون من الاستكشـــاف المنظم للغز الموت ، بقصد التغلب عليه . هذا هو سبب اكتشـــاف الناس للانهائية الرياضـــية

ولموجات الكهرباء المغناطيسية . وهذا هو السبب الذى من اجـــله نكتب السيمفونيات . وأنت لاتستطيع ان تحقق مثل هذه الاكتشافات دون زاد روحى . والعناصر الاساسية لهــذا الزاد توجد فى الانجيل . فما هى هذه العناصر ؟ . ان البـــداية هى حب الانسان لجاره ، وهو الشكل الاسمى للطاقة الحيوية ، ومتى ملأ هذا الحب قلب الانسان فسيفيض ويعم الناس جميعا » .

مثل هذه الافكار تصبح بالنسبة للدكتور زيفـاجو هى الاختبـــارات النهائية والاختبارات الوحيدة للاحداث بما فى ذلك الثورة . وهو يشرح الامر فى موضع من الكتاب فيقول : « لقد اعتدت أن أكون ثوريا جدا .. ولكننى الآن أعتقــد أنه لايمــكن كسب شىء بواسطة القوة الوحشية . ان الناس ينبغى جذبهم الى الخــير عن طريق الخــير » . انه احترام عميق للفــرد وارتياب فى التكبر يجــرى خـــلال الكتاب .

« ان فكرة الاصلاح الاجتماعى كما فهمت منذ الثورة لاتملأنى حماسة . انها أبعد كثيرا من أن توضع موضــع التنفيذ . ومجرد الكلام عنهــا كلف بحرا من الدماء حتى أننى لست متأكدا من أن الغاية تبرر الوسيلة . وأخيرا ــ وهذا هو الشىء الرئيسى ــ فاننى عندما أسمع الناس يتحدثون عن اعادة صياغة الحياة فان ذلك يجعلنى أفقد سيطرتى على نفسى واسقط فى بحر من اليأس .

« اعادة صياغة الحياة ! . ان الذين يقولون هذا لم يفهموا شيئا عن الحياة قط .. انهم لم يشــعروا مطلقـــا بأنفاسها ودقات قلبهـــا ، برغم كثرة ما راوه وما فعلوه . انهم ينظرون اليها على انها كتلة من مادة خام تحتاج الى أن يقوموا بتنسيقها ، وأن يشرفوها بلمسانهم ، ولكن الحياة ليست مادة تشكل ، واذا أردت أن تعرفهــا فهى مبدأ التجديد الذاتى . انها دائمـــا تجدد وتغير وتبدل نفسها ، وهى أبعد بشكل لانهائى من نظرياتى ونظرياتك الباحثة عنها .

« ان الثوريين الذين يمســكون بالقانون فى أيديهم ارهابيون ، لا لانهم مجرمون ، وانما لانهم كآلات لم نعد قادرين على التحكم فيها ، تمـــاما كالقطارات التى خرجت عن القضبان ! »

هذه هى طبيعة الكتاب الذى هز روسيا والعالم كله .

ولقد كان باسترناك ساذجا بدرجة جعلته يتوقع أن القصـــة ستنشر ،

فعندما انتهى منها قدمها الى الصحيفة الادبية « نوفى مير » . وعندما رفضها رؤساء التحرير أرسلوا لباسترناك تفسيرا يقع فى ٧٥٠٠ كلمة قالوا فيه :

« الشىء الذى ازعجنا فى قصتك هو شىء لايستطيع رؤساء التحرير أو المؤلف أن يغيره باستبعاده أو بتنقيحه . اننا نعنى به روح القصة ومضمونها العام ووجهة نظر المؤلف فى الحياة » .

وعلى الرغم من أن هذا التفسير قصد به التعنيف ، فانه كان فى الحقيقة مدحا . ومن الواضح أن هجمات الكتاب المحددة لم تضايقهم بقدر ما ضايقهم جوهره الاخلاقى والدينى وتأكيده للفرد ولسعادته وروحه . وحتى لو حذفت الفقرات العدائية للدولة منه ، فان روحه الانسانية ستبقى . وسيظل يبرز الهوة الشاسعة بين رجال كالدكتور زيفاجو وبين الحكام فى روسيا . وكل ما جرؤ عليه الكرملين ببساطة هو عدم عرض هذا الكتاب الذى ينشر الحب على رعاياه . وهكذا أصبح الدكتور زيفاجو كتابا بلا وطن .

وباسترناك لم يقم بتهريب الكتاب الى خارج روسيا ، ولكن حدث أن مر بموسكو سيرجيو دانجلو الذى يعمل مندوبا لدى جيانجيا كومو فيلترينيللى الناشر الموالى للشيوعيين بايطاليا ، واثناء وجوده هناك سمع عن القصة . واتصل بالمؤلف الذى أعطاه مسودتها وهو سعيد وأعطاه عقدا بنشرها فى الخارج . ولم يكن باسترناك يحتال على القانون عمدا .

وذهب الكرملين شوطا بعيدا فى محاولات غير عادية لمنع نشر القصة خارج روسيا ، ولكنه فشل لسبب واحد فقط وهو أن فيلترينيللى اثبت انه رجل نزيه .

واحتجت السفارة الروسية على محاولة الناشر الايطالى طبع هذه القصة . ولكن الرجل أجاب قائلا : « كل مايهمنى هو أن الدكتور زيفاجو قطعة من الروائع ! » .

والناشر الايطالى وهو سليل أسرة ثرية كان ينشر كتبا يسارية مساهمة منه فى الماركسية . ولقد كان ايمانه بهذه القضية قد تزعزع من قبل بسبب مأساة المجر عام ١٩٥٦ ثم انهار نتيجة الحملة المنظمة التى تهدف الى منع نشر قصة عظيمة كهذه . وبعد أن أصدر الترجمة الايطالية للدكتور زيفاجو أصبح من حقه ترجمة القصة لناشرين خارج ايطاليا . وفى كل مكان احتفل الجميع بمحاسن الكتاب الادبية وبمغزاه السياسى .

ففي ايطاليا وصفه البرتو مورافيا بأنه « كتاب قوى لايوازيه الا القليل فى‌الادب الحديث » . وفى لنـــدن تحـــدث أحد النقـــادَ فى صحيفة « النايمز » عن « روعة المجـــال الفكرى وعن حنـــان وجمال قصة بوريس باسترناك » . وكل‌هذاحدث قبل أن تعلن لجنـــة نوبل منحهـــا الجائزة .

وعنـــدما هاجمت موســـكو المؤلف نددت منظمات الكتاب فى العالم الحر من استراليا الى ايسلندة بالظلم‌الذى وقع على المؤلف .

وانبرى الادباء الذين فازوا بجائزة نوبل للادب من قبل ، ومن‌بينهم‌بيرل بك وبرتراند رسل وفرانسوا مورياك وألبير كامو و ت. س. اليوت‌يدافعون عن منح الجائزة للقصة . فقال البير كاس : « انه أفضل اختيار ممكن » . ووصف مورياك الدكتور زيفاجو بأنها « ربما كانت أهم قصة فى عصرنا » واستنكر الحقد السياسى الذى أثر على القضاة لان العمل وحده يستحق الجائزة بجدارة .

وفى حـــديث لاحـــد الصحفيين السويديين قال باسترناك قبل‌أن‌يمنح جائزة نوبل : « ان مطالب الحكومة بسيطة للغاية . ان هناك شيئاواحدا يريدونه هـــو أنك ينبغى أن تكره ما تحب وأن تحب ماتكره » .

وكتب باسترناك خطـــابا لرئيس تحرير احدى الصحف فى أوروجواى قال فيه : « اننى أشعر بان عصرا له واجباته الجديدة تماما بالنسبة‌للقلب ولكرامة الانسان معا .. عصر صامت لم يعلن أو ينشر عنه بصوت‌مرتفع .. هذا العصر ولد وينمو يوما بعد يوم دون ان نشعر به » .

وتقول القصة فى صفحتها الاخيرة أن النصر فى الحرب العالمية الثانيـــة « لم يقدنا الى الخلاص والحرية كما كان متوقعـــا » ولكن « نذر الشؤم بالنســـبة للحرية » هى التى بقيت

بقلم : يوجين ليونز



هذا هو المطلوب !

تحتاج كل امرأة الى خمسة أزواج : رفيق‌مثقف ، ورجل قوى العضلات ، وعبقرى فى شئون المال ، وفتى شاعرى .. وسباك ماهر !

ويحتاج كل رجل الى خمس‌زوجات : ممثلةسينمائية ساحرة ، وخادمة بارعة ، وطاهية فندق ، ومستمعة تصغى بانتباه .. وممرضةمدربة ! ...

كلمات شابة

من يسأل سؤالا يصبح غبيا لمدة خمس دقائق ... ومن لا يسأل يظل غبيا الى الابد .

« مثل صينى »

***

ان امرأة سعيدة معزوجها لأفضل لاطفالها من مائة كتاب عن تربيــة الاطفال .

***

كل انســان يريد أن يعيش على حساب الدولة ... ولكنهم ينسون أن الدولة تعيش على حســاب كل انسان !

« فردريك باستيا »

***

اذا كان لابد لك من أن تتحدث عن متاعبك ، فلا تضايق بها أصدقاءك بل قلها لاعدائك ، الذين ســـوف يسعدهم الاستماع اليها !

« سنو هيل »

***

نحن فى امريكا ننفق نصف وقتنا فى القلق على رئيس الجمهورية من أن يقتله الارهاق ... والنصف الآخر فى القلق من كثرة ما يلعبه من الجولف

« شارلس بور »

***

أسهل كثيرا أن يصدق الانســان كذبة سمعها ألف مرة ، من أن يصدق حقيقة لم يسمعها من قبل قط !

« روبرت ليند »

***

اننى أتنبأ بوقت تلغى فيه حروفنا الهجائية اللاتينية ، لنرجع الى حروف تشبه اللغــة الهيروغليفية القديمة ، حتى نواجه جيــلا من القــراء لا يســتطيعون ادراك أية فكــرة ان لم تصحبها صورة !

« الاب جارفيلد ايفانز »

***

ان الحكومة التى تستطيع أن تكفل لك كل ما تريد ... كفيلة أيضا بأن تأخذ منك كل مالديك !

***

انك تتمنى لو كنت فى مغــامرة وأنت جالس آمنا فى دارك ... فاذا واجهت المغامرة ، تمنيت لو كنت آمنا فى منزلك !

« ثورنتون وايلدر »

***

ليست قيمة الزواج فى أن ينتج الكبار أطفالا ... بل قيمته فى ان ينتج الاطفال آباء كبارا .

« بيتر دى فريس »

هـــذه زوجة مثالة
تقدم اجابات مقنعة



المهم أن تسكتى أنت

أعلم ان كل سيدة تقريبـا تشكو من ان زوجها لايحدثها مطلقا عن أى شىء • وزوجى يفعـل ذلك أيضـا • ولـكننى أعتقـد اننى استطعت الوصـول الى سبب عبوس الرجال الشديد واغلاق أفواههم أمام زوجاتهم •

ان السبب الرئيسى هـو ان المرأة بوجه عام لاتجيد الاستماع • ولقـد كانوا ينصحوننا قبل الزواج «اسأليه أسئلة لاستدراجه للتحدث عن الاشياء التى يهتم بها • أكدى فيـه احترامه لنفسه • اسـتدرجيه لـكى يقترح الزواج ! » ولكن أحدا لم ينبهنـا الى ضرورة الاصغاء اليه بعد أن نكون قد أسرناه كما لم يكتب أحد عن فن الاستماع الى الزوج •

هذا أمر سيىء للغاية ، لان كثيرا من الرجال لايحبـون أكثر من أن يستطيعوا بحث الامور فى المنزل ، وتستطيع السيدة ان تساعد زوجهـا مساعدة حقيقية بمجرد الاصغاء اليه، انها تستطيع ان تـكون مرآته التى تعكس أفـكاره وتستطيع ان تعطف على مشاكله ، وغالبا مايلقى تفـكيرها شعاعا من الضوء على حل هـــذه المشاكل • ان الزوجــة التى تغرق زوجها بالـكلام بدلا من الاســتماع اليه لن تتاح لها هذه الفرصة •

وفى قـرار المشـكلة تكمن عـــدة اختلافات جنسية أساسية •

أولا ــ ان أى طبيب للاطفال سيقول لك ان الاناث من الاطفال يتكلمن قبل الذكور ، ومن المحتمل اننا نشعر أنه من الغباء بعد مثل هـذه البداية ان نتوقف عن الكلام ، وعلى النقيض من ذلك فان الرجل العادى بطىء فى الكلام أكثر من المرأة العادية كمـا انه يفكر

بحرص أكثر منها قبل ان يتكلم ، وكل هذا قديثير الزوجة التى لاتقوى على الصبر •

وهناك اختلاف ثالث يكمن فى ان الرجال هم الذين يجلبون الجزء الاكبر من ايراد المنزل بينما عدد لاحصر له من الزوجات يبقين فى البيت طوال اليوم يستمعن الى البرامج الاذاعية،

وهكذا فان كل زوجة تنتظر على مضض حتى تجد زوجها على مدى السمع وتكون النتيجة انكثيرا مايجد الزوج الذى عاد متعبا نفسه وسط ستار كثيف من الكلمات فىحين انه يريد السلام والهدوء •وقد تكونلديه الرغبة أيضا فى ان يجد شخصا ما ليتحدث اليه ولكنه وقد جرب طريقة الزوجةفى المناقشة فانه يلتزمالصمت فى هروب واضح •

اننى أعتقد بوجه عام ان هذه هى أخطاء الاستماع التى يشترك فيها معظمنا نحن الزوجات :

المقاطعة : النساء يقاطعن بعضهن البعض طوال الوقت ، والمناقشة بين سيدتين هى سباق مجنون لترى كل منهما كم تستطيع من الكلام قبل أن تخطف منافستها الكرة • وهذهالعادة من الصعب ان تخف حدتها عند الكلام مع الرجال • اننا نهلل « كم هو مدهش • لقد كنت أقول لجين ان هذا يذكرنى •• » وقبل أن نعرف ماهو هذا الشىء نكون قدقطعنا نصف الطريق خلال أفكارنا فى الموضوع بالاضافة الى أفكار بائع اللبن ومعلق الاذاعة وفتاتين كانتا تقفان عند الكوبرى •

ونحن ننفجر بالاسئلة فى بعض الاحيان « اذن فالطائرة تأخرت •هه؟ كانتهناك هزات كثيرة أثناءالركوب؟ متى هبطتم ؟ من قابلك ؟ » ويقول الرجال ان هذه الطريقة تبعث فيهم اليأس • ويبدو ان بهم رغبة ملحة فى رواية القصص بطريقتهمالخاصة•

الشرود : هذه هى الاستجابة المضادة ولكنها استجابة تثير الغيظ• اننا نحن الزوجات كما نومىء ايماءات يبدو فيها الحب أمام طفلنا الصغير لنخدعه بأننا نستوعب كل كلمة من قصته عن رجال المريخ نرسم أيضا أمام أزواجنا ابتسامة مشرقة ونقوم بحركات آلية تعطينا الفرصة للتفكير فيما سنقوله فى الحفل الذى سيقام فى الاسبوع القادم او فى اعادة تزيين غرفة النوم أو فى زركشة القبعة القديمة ، ومع ذلك فعلى الرغم من النتيجة الطيبة التى نعتقد انناتحصل عليها بهذه الطريقة فاننى علمت ان

الرجال لايخدعون •

قطع الطريق عليه قبل أن يبـدأ : انني أعرف بعض الســـيدات اللائى يبدأن بالهجوم حتى قبل ان يدخــل الزوج • هؤلاء الســيدات قد يبدأن باشارات وكلمات أثناء دخول الزوج من الباب مثل «نظف قدميك . لقد انتهيت لتوى من تنظيف البيت »ومن النادر ألا يشعر الزوج فى هذه الحالة بأنه مضطر الى تخزين الاخبار التى كانت فى ذهنه والتى كان يريد أن يرويها لزوجته •

عدم القدرة على الاحتفاظ بالثقة : ان النساء مولعــات بالاسرار ، وهن يجدن لذة فى روايتها • وكثير جدا من الرجال تعلموا عن خبرة مـريرة ان الاعمال يمكن ان تنهار والوظائف يمكن ان تفقد وان حياة بأكملها يمكن أن تصبح مهددة بالخطر لان الزوجة الصغيرة لم تستطع أن تحتفظ بفمها الجميل مغلقا •

هل نســتطيع نحن الزوجات أن نقاوم هذه الدوافع النسائية المؤلمة؟ أعتقد اننا نستطيع ، ومن المؤكد ان الامر يحتاج الى جهد كبير ، ولكن اذا كنا نفضل نحن السيدات ألا نعيش مع شخص أبكم وألا نصبح الى الابد خطباء عن الاطفال فان الامر ســيكون جديرا بهذا الجهد •

عن « توداِيز هيلث » بقلم : مارجورى هولز



الحل الوحيد ..

كم واحــدا بين ملايين القراء الذين طالعواالرواية « ذهب مع الريح » أحسوا بالتناقض الزمنى بين وفاة زوج (ميلانى) فى معـــركةجيتسبرج فى أول يوليه ١٨٦٣ ، وبين ميـلاد طفلها خلالحصار اتلانتا فى ٢ سبتمبر ١٨٦٤ ؟

لقد لاحظ ناشر الرواية هذه النقطة الهامةفى القصة ، فلفت اليها نظر المؤلفة مرجريت ميتشل ... ولكنها ظلت صامتة برهة قصيرةثم قالت :

ـ ان الجنوبيين لن يقبلوا تغيير تاريخموقعةجيتسبــبرج ، كما انني لن اغير تاريخ حصــار اتلانتا ، ولكن دعنا نامل ان تستولى القصــةعلى مشاعر كل من يقرأها بحيث لايكشف هذا التناقض الزمنى ... اما اذا اكتشف أحــدهذا التناقض ، فسوف نقول له ان نســاء الجنوب يفعلن كل شيء على مهــل اكثر من غيرهن .. !

تحت الجليد إلى القطب

فى ٩٦ ساعة تاريخية فى أغسطس الماضى ، ضربت الغواصة الذرية ((نوتيلوس)) رقما قياسيا فى كل الازمان فى « الطيران الأعمى » ، ففى خلال ١٨٣٠ ميلا قطعتها تحت الماء عبر البحر القطبى عند قمة العالم ، قام ٩٨ بحارا ، و ١٣ ضابطا وخمسة من الاخصائيين بادارة الغواصة معتمدين على الآلات وحدها

أما كيف تحقق هذا العمل البحرى الباهر .. فان الرجل الذى قام بنصيب وافر فيه يتحدث عنه هنا ..

كان طريقنا من مضيق «بيرنج» عبر القطب الشمالى يقع تحت مظلة ثلجية من كتل الجليـــد المتراكمة ، والاطواف الثلجية التى يغوص الجزء لسفلى منها الى أعماق بعيدة فى الماء حتى تصل فى بعض الاحيان الى ٣٠ مترا • وكان علينا أن نسير بالغواصة دون الاستعانة بمنظر النجوم أوشعاع الشمس ، أو نظم التوجيه اللاسلكية وذلك فى منطقـة لا يتسنى الاعتماد فيها على البوصـلات المغناطيسية •• ومع ذلك فاننا عندما طفونا على السطح فى النهاية على مقربة من «بيتزبرجن» فى بحر جرينلند ، تبين أننا على بعد أميال قليلة من المكان الذى كانت تشير آذان الغواصة وعيونها الالكترونية ، وتقديرى الخاص الى أننـا يجب أن نكون فيه ••ولست فى حاجة الى القول بانني باعتبارى المسئول عن سـير الغواصـة كنت أكثر الجميع دهشـة وحبورا لهذه النتيجـة ، اذ أن درجة واحدة خاطئة ، كانت كفيلة بابعادنا عن المكان مئات الاميال •

ولكن هـذه المعجزة لم تكن مجرد مصادفة •• فان الغواصة «نوتيلوس» قد زودت بأجهزة للكشف والارشاد تشبه تلك التى نراها فى أفـــلام السينما الخيالية فى سفينة الفضاء ، حتى نستطيع أن نسير بها فى سلام طوال تلك المسافة الكبيرة ، بين قاع غير منتظم ، وأطـواف من الثلج غير مســتوية الاطراف • ففى وسـط الغواصة ، كانت كل نقطة من الفضاء مزدحمة بالموائد ذات الاضواء المتوهجة وشـاشات الرؤية ، وأجهزة القياس والمؤشرات فضلا عن العقول الالكترونية وأجهزة قيـــاس السرعة . والابر الحساسة ، التى ساهمت كلها فى جعل الغواصـــة تسير فى طريقهـا المرسوم بدقة لاتكاد تصدق بينما جلس المرشدون الثلاثة فى الغواصة وراء صف من عصى القيـادة الشبيهة بما فى الطائرة ، دون أن يعملوا شيئا كثيرا ، لان العقول الالكترونية كانت متصلة بجهاز آلى للتوجيه ، تولى دفع مقدمة الغواصة على طول الممر الضيق فى البحر ، بطريقة تشبه السحر •

كانت غواصتنا المعقـدة تحمل ١٣ جهـازا لالتقاط الاصـوات ، وجهازا للاستماع مقلوبا رأسا على عقب وقد توجه الى أعلى من قبة لايؤثر فيهـــا الضغط على الهيكل الخارجى للغواصة وقد رسم لنا صورة جانبية مستمرة للسـقف الثلجى الوعر الذى كان يعلونا ، ويكشف أمامنـــا مدى خلو الطريق • وكان فى استطاعة البحارة

أن يرقبوا الجانب السفلى للمظلة الثلجية وقد أضاءها نور الشمس القطبية الذى يستمر ٢٤ ساعة ، وذلك على شاشة شبكة مغلقة من التليفزيون ، بينما كان جهاز سبر الغور يقوم بترديد الصدى المنبعث من الاعماق ، ليكشف لنا صورة الجبال التى ترتفع من قاع البحر ، والوديان العميقة التى نمر فوقها • وقد جعلت أجهزة السيطرة على الاعماق الغواصة تصل الى بعد سنتيمترات من أى عمق يصدر الامر به •

كانت « نوتيلوس» تحمل ٣ أنظمة مختلفة للبوصلة ، تتضمن كلها أجهزة « الجيروسكوب » التى تمتاز بدقة بالغة وكان أعجب جزء من العتاد الذى تحمله الغواصة ، نظاما للارشاد الذاتى كالمستخدم فى خطوط الطيران فى أمريكا الشمالية ، وقد حقق هذا النظام من العجائب مالم يحلم بمثله جول فيرن • فقد كانت أتفه دورة أو ميل أو سرعة أو بطء ، يشعر به المخ الحساس لهذا النظام ، ثم يبعث رسائل الكترونية الى عقل حاسب ، متصل بدوره ببعض المؤشرات الموضوعة على قاعدة المراقبة ، فيتيح لنا معرفة موضع الغواصة بالضبط فى أية لحظة

كل هذا العتاد أدى الى نتائج طيبة قبل أن نصل الى البحر القطبى ، فقد كان على الغواصة وهى فى طريقها الى المحيط القطبى العميق ، أن تتلمس طريقها بين جزر مضيق (بيرنج) وبين مياه بحر (تشوكى) الضحلة التى يتراوح عمقها بين ٣٠و٤٥ مترا •

وفى أول محاولة لنا عند القطب الشمالى فى شهر يونيو ، كانت ثلوج القطب التى جرفتها الرياح قد تكدست ككتل من الاحطاب شمال القمع الممتد بين ألاسكا وسيبريا • وقد وجدنا أنفسنا فى بحر تشوكى وليس فوقنا غير سبعة أمتار ونصف متر من الماء ، وتحتنا ١٤ مترا ، وكان جهاز الاستماع يرسم صورة غير مستوية للسقف الذى يعلو رؤوسنا ، وفجأة هبط السقف الى حوالى ثلاثة أمتار من أعلى الغواصة ، بينما كانت هناك كتلة ضخمة من الثلج فوقنا ، يبلغ عمقها فى الماء حوالى ٩ أمتار •

وعلى الفور أمر قائدنا الكوماندور وليام اندرسون بالعودة ، فانطلقنا الى الوراء نحو المضيق لنحاول الدخول من جانب الاسكا •

وعدنا مرة أخرى نتحرك تحت المياه الضحلة لبحر تشوكى ، حيث يبدو أن سمك الثلج هناك يصل الى ستة أمتار •• وسرعان ماكشفت لنا أجهزتنا

انـا نزحف تحت طوف ثلجى هائل ذى السنة بارزة من الثلج تتجه الى أسفل مسافة ١٩ مترا •• بينما كان القاع الموحل تحتنا لايبعـد أكثر من حوالى مترين •

ومرة ثانية انثنينا لنستـدير ، وبينما كنا نزحف ونحن نرقب أجهزة الكشف وقد تعلقت بها أنفاسـنا ، متوقعين أن نسـمع بين لحظة وأخرى صـوت تحطم الثلوج عند ارتطامها بحديد الغواصـة ، بينما كانت ابرة المؤشر تهتز بطريقة لا تبشر بخير •• وانطلقنا عائدين مرة أخرى الىقاعدتنا فى بيرل هاربور •

ومر شهر قبل أن ننطلق شـمالا مرة أخرى ، حيثبدأنا السير يوم ٢٩ يوليو على الجانب الغربى للمضيق • وحاولت الغواصة (نوتيلوس) طوال يومين أن تعثر على ثغرة فى الحاجز المتجمد دون جدوى ، فاستدارتشرقا وانطلقنا الى وادىبحر (بارو) الكبير شمال ساحل « الاسكا » ، ونجحنا فى اجتيازه فى سلام •

وفى أول أغسطس ، قمت بتحديد دقيق لخطوط الطـول والعرض على مقـربة من (بونيت فرانـكلين) ثم هبطنا تحت الماء وانطلقنـا الى القطب الشمالى ، وما كدنا نسير فى الخندق العميق ، حتى أصبح المسير سهلا ••

كانت كتل الجليـد الخادعة فوقنا تبرز ألسنتها الى أسفل الى مسافة٢٣ مترا ، ولكن (نوتيلوس) كانت قادرة على أن تسير بخطى ثابتة بسرعة تبلغ ٢٠ عقدة ، وعلى عمق ١٢٠ مترا تحت سطح الماء •

وفى خلال الـ ١٨٣٠ ميلا التالية ظللت أتتبع أثرين ، أحدهمـا يمثل الموقع المسـتمر من جهاز الارشـاد الذاتى ، والآخر تقـديرنا الخاص المستمد من جهـازنا الملاحى الاول ، مستعينا بالبوصلة الـكبرى بالاضافة الىالآلة الكهربائيةالمغناطيسية لقياس سرعة الغواصة ، للحصولعلىالمعلومات الخاصة بالسرعة والمسافة •

وعلى بعد أميال قليلة من قمة العالم أشارت أجهزتنا الى أننا سنمر علىقيد شـعرة من يمين القطب اذا واصلنا السير فى هـذا الطريق ، وعلى الفور قمنا باحداث تغيير فجائى مقداره ثلاث درجات • وبعد بضع دقائق ، أى فى السـاعة الثالثة والدقيقة الخامسة عشرة صـباحا من يوم ٤ أغسطس بتوقيت جرينتش ، وكان الكوماندور اندرسون يعد الثوانى أمامالميكروفون •• ثم صاح قائلا : سجل

وكانت نوتيلوس قد عبرت القطب

فى تلك اللحظة !

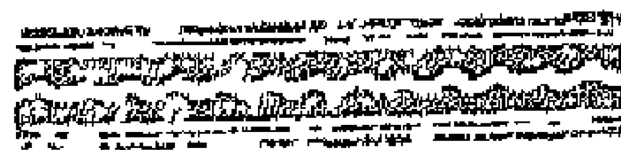
كانت تلك أول مرة تصل فيها أية سفينة الى القطب الشمالى عن طريق البحر . وقد أسفرت رحلتنا عن اكتشافات مثيرة ، فان شاشة التليفزيون وجهاز (السونار) أظهرا أن ثلوج القطب الشمالى مليئة بالفجوات كقطعة من الجبن السويسرى ، مما يجعل من اليسير على الغواصات أن تعمل هناك ، حيث يمكنها الصعود للحصول على الهواء ، أو القيام بالاصلاحات ، أو البحث عن علامة أو هدف تسترشد به . كما كشف جهاز السونار أن البحر فوق القطب نفسه أعمق مما كان معتقدا من قبل بحوالى ٥٨٧ مترا وهو أعمق فى بعض مناطق المحيط القطبى مما تظهره الخرائط الحالية بحوالى ٢٤٠٠ متر ، كما أن هناك سلسلة جبلية يبلغ ارتفاعها ٢٧٠٠ متر تمتد تحت الماء على مقربة من القطب وكأنها عمود فقرى ضخم لظهر العالم !

وقد اتخذت احتفالاتنا صورا شتى .. فقد زعم أحد المهندسين مثلا أنه أول من وضع قدمه على القطب بين البحارة ، لانه كان راقدا فى غرفة الطوربيد الامامية وقد مد قدميه الى الامام ! وقرر بحار آخر أن يجدد دفتره تجنيده بمجرد أن عبرت الغواصة القطب برفع يده وأداء القسم فى تلك اللحظة .. كما أننا صنعنا كعكة للقطب الشمالى ثم خربناها !

أما أنا فلم يكن عندى وقت كاف لمثل هذه الاحتفالات ، وسرعان ما بدأنا نعود من الناحية الاخرى للعالم ، وقد رسمت طريقنا بتوقيت ظهر جرينتش وانطلقنا جنوبا نحو المياه المفتوحة فى بحر جرينلند .

وفى يوم ٥ أغسطس ، أظهرت شاشة التليفزيون وجهاز (السونار) فى الساعة الرابعة صباحا أن هناك مياها صافية فوقنا ، فارتفعنا الى السطح .. وتبين لنا أننا بلغنا المكان الذى كنا نسعى اليه تماما

بقلم الملازم شبرد جنكز بالاسطول الامريكى وملاح الغواصة نوتيلوس



كيف يتغير الزمن ؟

يتذكر العجائز فى وزارة الخارجية الامريكية أن وزير الخارجية فيلاندر فوكس ((١٩٠٩ — ١٩١٣)) كان دائما يعود الى مكتبه بعد طعام الغداء ((فى الحادية عشرة صباحا)) ، لانه ((لم يكن يوجد عمل يكفى لشغل يوم الوزير كله)) ..

« انه طائر عجيب شديد الثقة بالنفس .. محب للفكاهة والمرح .. جميل الشكل يعتبر صورة كاريكاتورية مضحكة للجنس البشرى » .

البطريق .. بهلوان الطيور

بقلم : رينشارد ديمبوولف (١)



نحسب أن البنجوين أو « طائر البطريق » تبدو وتتعرف كبنى البشر ، فان هناك من الادلة مايشعر بأنها أيضا تظن أننا مجرد « بنجوانات كبيرة » !

ففى خلال عمليات اقامة القاعدة الامريكية بمضيق ماكاردود « امريكا الصغرى » فى العام الماضى ، كانت تزور خيامنا ومعسكراتنا عشرات من لجان الاستقبال المؤلفة من طيور البنجوين . كانت هذه الطيور تخرج من أوكار تفريخها ـ بالمئات ـ فى طابور طويل ، وكأنها عدد ضخم من صفار الملاحظين الفنيين الذين انقسموا جماعات للاشراف على عمليات البناء ، أو التفتيش على كتيبة التعمير البحرية ، حتى اذا أرضت فضولها ، وألقت بكلمات قليلة « تشبه أصوات الاغنام المتحشرجة » . وقفت حولنا محركة اجنحتها القصار ، كأنما تنتظر

---

(١) كان ريتشارد ديمبوولف ـ المحرر الشرقى لمجلة « بوبيولار متشيجان مجازين » فى قارة « القارة السادسة بالمنطقة القطبية الجنوبية » من شهر ديسمبر عام ١٩٥٥ الى فبراير عام ١٩٥٦ كملاحظ لعمليات قياس عمق الجليد فى البعثة الامريكية المشتركة فى العام الجغرافى الدولى

اجابة منا • فاذا لم تجد اهتماما بأمرها ، فانها لا تلبث ان يخامرها الملل ، وهكذا لا تجد مندوحة عن وضع مناقيرها فى الريش الناعم تحت اجنحتها ، ثم تستغرق فى النوم وهى واقفة •وبعد ان تستيقظ وهى تتثاءب وتنفض عن نفسها آثار النعاس ، تنصرف بعيدا لتحشر « مناقيرها » فى اعمال اشخاص آخرين بمكان آخر •

ان كل شىء فى طيور البنجوين يكاد يكون صورة كاريكاتورية لبعض التصرفات والمظاهر الآدمية • فان ظهورها السوداء وصدورها البيضاء تضفى عليها منظرا طريفا لرجال صغار فى ملابس السهرة الرسمية • واقدامها المثبتة فى مكان خلفى من أجسامها تجعلها تبدو واقفة فى انتصاب مبالغ فيه • وأجنحتها اللامعة الصغيرة — التى تشبه زعانف السمك — والمكسوة بريش خفيف ، تكاد تشبه اذرعا فى أكمام طويلة مكواة بعناية ، ومدلاة — كما ينبغى — الى جوانبها ، او متحركة فى تلويحات واسعة معبرة اثناء تبادلها الاحاديث فيما بينها وهى سائرة فى جماعات صغيرة ، وكأنها فى هذا الوضع ، جيران أو زملاء يتجادلون حول ماحدث فى مباراة الامس •

ولهذه الطيور احساس حقيقى عميق بالتملك • فكثيرا ما رأينا فوق كتل الجليد المتماسكة العائمة ، طائرا صغيرا منها متشبثا بوكره فوق قطعة من الجليد التى تصلنا، ملوحا بجناحيه الصغيرين فى غضب ، زاعقا باستنكار لان آلة تحطيم الجليد زنة ٨٣٠٠ طن سببت له الازعاج •

ان من بين السبعة عشر نوعا من انواع البنجوين المستوطنة بالنصف الجنوبى من الكرة الارضية ، نوعين فقط يستوطنان منطقة انتركيتكا المتجمدة • وان امبراطورها الموقر — وهو النوع المسمى « ابتنوديت نورسترى »، هو «نسخة ملكية» ضخمة يبلغ نحو ١٢٢ سنتيمترا • وقد صاد رجال الكابتن روبرت فالكون سكوت واحدا من هذا النوع الكبير عام ١٩١١ فبلغ وزنه أكثر من أربعين كيلوجراما ، اما الانواع الاصغر والاكثر ، المسماة « بيحو سكيليس اديليه » ، فان طول الطائر منها لايتجاوز نصف متر تقريبا، وتبلغ زنته نحو ١٢ رطلا • وان مظهره الطريف المضحك ليبدو اكثر طولا بهذه الدائرة البيضاء المحيطة بكل عين من عينيه •

انك حين تشاهد هذا النوع العادى

من البنجوين « الاديليه » وهو يمشي، يخيل اليك انه لن يصل الى أى مكان . ولكنه ينطلق على ساقين طول كل منهما ثمانية سنتميترات بمعدل ١٢٢ خطوة فى الدقيقة ، وهو يئز بأنفاسه أثناء السير، وعلى الرغم من هذا الازيز المستمر ، فانه يشرد بنظراته هنا وهناك ، ولا يركزها على الطريق امامه . وهكذا تكون نتيجة هذا السير الفاضح المستهتر طريقة مضحكة . فقد رأيت اكثر من واحد منها وهو ينطلق، ملتفتا برأسه الى الوراء حتى لا يفوته منظر معين ، ثم اذا هو يتعثر فى فجوة صغيرة فى الثلج ناشئة عن اثر قدم ، وينبطح على بطنه . وهو فى هذه الحالة ينتفض واقفا ، ويمضى متشامخا ، متعجرفا ، وكأنما لم يحدث شيء .

وتسير طيور البنجوين عادة منتصبة القامة ، مستخدمة اجنحتها الصغيرة كذراعين للتوازن ، ومتأرجحة فى مشيتها على الجانبين كرجل قصير الساقين بدين . ولكن عندما يكون عليها أن تمضى مسافات طويلة ، او حين يفزعها شيء ، فانها تنبطح على بطونها وتنطلق منزلقة على الجليد ، مستخدمة ارجلها فى الدفع الى الامام « كالرفاص » واجنحتها كالمجاديف . وقد لوحظ ان النوع الضخم منها « الاباطرة » يستطيع أن تنطلق بهذه الطريقة بسرعة عشرة اميال فى الساعة

ونوع « الاديليه » ــ اى البنجوين الصغير ــ هو اكثر انواعها ــ على الارجح ــ حبا للسفر والتنقل . فبعد ان تقضى الشتاء على الحافة الشمالية من المنطقة الجليدية ، يقطع نحو ثمانمائة كيلو متر جنوبا، الى منطقة أنتريكتا ، ليمضى فصل الربيع . وقد شوهد بعضه على مسافة ١٤٠٠ كيلو متر بعيدا عن موطنه .

ان بيت البنجوين ــ اى مستعمرة افراخه ــ يكاد يكون كمصحة المجانين . فقد زرنا بيتا منها فى منطقة « كاب بيرد » اثناء عملية الاستعداد لوضع البيض والفقس ، فكانت الاصوات الصادرة عنه تسمع من مسافة ميل ! وكأنها صخب جماهير كرة قدم ضد قرار باطل . وهناك على مرتفع حافة جبلية بركانية ، أحصينا ــ على وجه التقريب ــ نحو خمسين الف بنجوين فى أوكار متناثرة ــ كالحصى ــ لا يبعد الواحد منها عن الاخر بأكثر من قدم أو قدمين . وكانت كلها مشغولة بالغزل او بالرقاد لانتاج محصول الصيف من الافراخ الصغار الرمادية . وكان تزاحم واضطراب هذه الجموع

من الاجسام الصغيرة يحتل مساحة مقدارها أربعون فدانا من بحرمتماوج بالحركة . وان بعض الطيور المتعبة التى يغلبهـا النوم على امرها وهى واقفة ، لا تلبث ان تنكفىء على بطنها حين يصطدم بها هذا الطائر أو ذاك من زملائها التى يطاردها ذكر غاضب لانها حاولت ان تسرق منه أليفته .

وعلى الرغم من أن طيورالبنجوين قد ترتفع فى الجو الى نحو قـدم أو قدمين من قامة الانسـان لكى تتأمل منظره ، فانها تكره أن يلتقطها أحـد من أماكنهـا . انهـا حينئـذ ترسل زعيقها الغـاضب ، وتعمل مناقيرها واجنحتها الصغيرة القوية فى ايدى المسكين بها بضربات عنيفـة تسبب لها الكدمات . ومع ذلك اذا استطعت ان تمسك بواحد منها لمدة دقيقة او دقيقتين ، فانه لا يلبث ان يهـدأ ويستكين فى استسلام بين ذراعيه لكى يستمتع بعطفك ومسحك بيدك عليه . انه بعد ان بذل كل جهده ليتحرر من الاسر ، يبدو كأنما قد ادى واجبه ، ولم يعد يسعه الا الاستسلام لمصيره .

وتبدأ عمليـة الحب بين طيـور البنجوين بحصـاة . انه يحملها فى منقاره ليضعها فى شهامة عند قدمى حبيبته ونور عينيه . وان العلماء قلما يستطيعون ان يفرقوا بين البنجوين الشابـ الذكرـ وبين البنجوين الانثى الا بعد تشريحهما . ويبدو ان طيور البنجوين فيما بينها تـكاد تعجز عن التفرقة بـين الذكور والاناث منها . وهكذا كثيرا ما يخطىء احدها فيضع حصاته عنـد قدمى ذكر مثله ، ولا يكتشف خطأه الا حين يجـد الذكر الغاضب منهالا عليه بالنقر والضرب .

فاذا حدث أن اهتدى السيدبنجوين الى عذراء حلوة ، فانهـا قد تتقبل حصاته فى رفق ورضى ، والا اعرضت عنه واستهترت بما بذله من جهد فى سبيلها . وفى هـذه الحالة ، يطوى رأسه بين كتفيه ، ويغمض عينيه ، ويتقبل اعراضها ، واحيانا شتائمها فى ذل وخضوع . وعندئذ سرعان ماتهدأ أعصاب « الفتاة » فيدلف اليها ، ثم ينشران اجنحتهما القصار ، ويتعانقان ، ويمضيان معا فى رقصة متمايلة كلها الحب والغـرام ، تصاحبها غمغمـة ايقاعية منهما ، وقد أرسلا منقاريهما الى اعلى .

وبعد أن يتحررا من الرسميات ، يمضى الذكر الى مسـتعمرة التفريخ ليجمـع الحصى الذى يبنى به وكره تحت أليفتـه . وبرغم كثرة الحصى

الملقى حوله ، فانه يفضل ان يتسلل الى انثى بنجوين راقدة على بيضها ليسرق حصاة من ورائها . وكما يقال ان على رأس اللص ريشة او ان المريب يكاد يقول خذونى ، فكذلك اللص من البنجوين ، فانه ينكمش فى نفسه ليبدو أصغر من حقيقة جرمه ، ويحاول ان يضلل مطارديه فى الزحام . فاذا قبض عليه قبل ان يتخلص من الحصاة ، فانه يكابر ، ويرفع رأسه ، ويتلفت حوله كأنما يسأل عن سبب هذه « الهيصة » حوله !

وما أن تضع الانثى البيضتين المعتادتين فى أول الامر ، حتى تتناوب مع الذكر عملية الرقاد عليهما لبث الدفء فيهما ضد برودة المنطقة القطبية ، وذلك خلال مدة الحضانة التى تصل الى اربعين يوما . ولكل من الانثى والذكر « رقعة حضانة » عند البطن ، وهى جزء من الجسم يمتاز بعروق خاصة تجرى فيها الدماء الدافئة .

وعندما يكون احد الزوجين راقدا على البيض ، فان الآخر ينضم الى مجموعة من الزملاء تكون أيضا بلا عمل . ويشترك الجميع ، بروح زمالة طيبة ، فى السباحة ، وفى التمشى على منحدر الجبل . وتتقابل الجماعات الهابطة بصدورها البيضاء الملوثة بسبب الايام التى امضتها فى عملية الرقاد ، بالجماعات الصاعدة لتسلم نوباتها . وتتوقف الجماعتان برهة لتبادل الاحاديث قبل ان تستأنف كل منهما طريقها . ولكن بعضها يتملكه هذا اللون من الضعف البشرى للتخلف عن اداء واجباته المنزلية ، فتراه يتوقف فى المرتفع برهة ، ثم يخضع للاغراء ، ويعود وينضم الى الجماعة الماضية للسباحة فى البحر لكى يأخذ ولو « غطسا » واحدا اخيرا . .

وعند حافة الثلج ، يأبى كل منها أن يكون أول سابح فى الماء المثلج ، ومن ثم تراها تتزاحم فى طابور طويل ، وتتضارب وتتصايح ، كل منها يريد ان يرسل غيره الى الماء اولا . وربما كان هناك سبب آخر رهيب ، غير مجرد الخوف من برودة الماء هو الذى يدفعها الى هذه المحاولات المضحكة . ذلك هو الخوف من ان يكون « فهد الماء - المسمى ستينو رينكوس ليبتونيكس » وهو من اشد أعداء البنجوين ، كامنا لها فى الماء ، تحت طبقات الثلج ، منتظرا الاندفاع اليها واختطافها بأسنانه الحادة . . لقد اكتشف ان بطن احد هذه الوحوش البحرية الذى يبلغ طوله ١٤ قدما ،

يحتوى على ١٨ من أجسام طيـــور البنجـوين . وكذلك تعشـــق بعض الحيتان الفاتكة لحم طيور البنجوين . ولكن ، برغم هذا كله ، فان أحدها ، عاجلا ، او آجلا ، لا يلبث ان يدفع الى الماء وهو يتصايح و « يطرطش » فى الماء بجناحيه ، فاذا ظل هكذا على قيد الحياة ، فان هذا دليل على خلو الماء من العـــدو الكامن ، ومن ثم سرعان ما تتبعه بقية الطير حيث تمضى فى صفوف كالسابحين فى مباراة ، وقد تغوص تحت طبقة الثلوج جماعات ، او ــ وهو الاغلب ــ تتبع ، قائدها فى صف طويل ، كل منها يغوص برأسه اولا فى المكان الذى يخلو من زميله السابق عليـــه . وهى حين تتعثر ، وتتدافع ، وينادى بعضها البعض ، تشبه جماعات من الصبيان يستحمون فى بركة .

وقلما يبقى البنجوين فى الماء أكثر من نصف دقيقة وهو يغوص تحت السطح بحثـــا عن نوع من السمك الصغير الذى يملأ به معدته . . ولكن هذه الطيور تفضل أن تشترك فى اللعب والمرح فوق ســـطح المـاء ، وأحيانا تركب كل جماعة منها فوق قطعـــة جليد عائمة ، فتجعل منها اداة لنزهة بحرية . وقد ذكر أحد أعضاء بعثتنا ان اثنين من طيـــور البنجوين خرجا فجأة من الماء ، وهبطا فى زورقه الخاص بصـــيد الحيتان الذى كان يقوده فى مضيق مكاردو ، واســـتمتعا بنزهة بحرية على حسابه !

وقد راقبت ذات يوم جماعة من البنجوين وهى عائدة الى الشاطىء فى حالة انتشاء من فرط البهجة والسرور ، وكانت مقبلة تسبح فى طابور طويل ، الواحد بعد الآخر ، نحو حافة الجليد على الشاطىء ، حتى اذا اصبح قائدها على مسافة عشرة امتار من الحافة ، وثب فى الماء ــ لاختصار المسافة ــ حيث يهبط واقفــا على الشـاطىء ، وتتبعه ، على هـــذا النمط ، بقيـــة الطيور ، الواحـــد بعد الآخر ، حيث تقف جانبا فى صف يمتد شيئا فشيئا وكأنها بطات خشبية تقذف الواحدة بعد الاخرى فى سماء ناد للتدريب على الصيد . اما وقد اصبحت بطونهـــا ممتلئة بالاسماك التى تهضمها نصف هضم لتطعم بها أفراخها ، فانها تمضى فى طابور الى « البيت » وهى تميـــل بأجسامها الى الوراء حتى توازن بين مقدمتها الممتلئة بالطعام ومؤخرتها .

ان حياة افراخ البنجوين ليست ســـهلة آمنة بأى حال . فان حـــول اوكارها تحوم دائما طيور برية كبيرة

تشبه الصقور يبلغ طول كل منها عند انبساط جناحيه اكثر من متر . وهذه الطيور تلتهم البيض والافراخ الصغار . فاذا غفلت البنجوين الام لحظـة عن احدى بيضاتها ، انقضت احدى هذه الطيور واختطفتها ..

وعدا هذا الخطر المحـدق ، فان مغـالاة طيور البنجوين عند تبادل نوبات الرقاد تؤدى عادة الى تحطيم عـدد كبير من البيض وانزال الاذى بالافراخ . وكذلك تعمد بعض الطيور العجائز المحرومة من الاليف ، الى التسلل نحو الاوكار وتحطيم البيض وقتل الافراخ .

اما الافراخ التى تنجو من هـذه المهالك كلها ، فانها تتعلم كيف تحمى نفسها بنفسها فى نهـاية الصيف .

وعنـدما تبدأ قطع الجليد تطفو من خلجان ومضايق القـارة البيضاء فى طريقها نحو الشمال ، تركب طيـور البنجوين بأفراخها البالغة هذه القطع الطافية ملتمسة أجواء أكثر دفئا ..



لاخطر الآن

فى أثناء احدى المحاضرات عن الفلك ، وقفت احدى السيدات المستمعات فجـأة وقالت فى قلق للمحاضر :

ـ متى تقـول أن الشمس سـوف تفقـد حرارتها وتتجمد جميعا حتى الموت ؟

فقال المحاضر :

ـ بعد حوالى أربعة آلاف مليون عام

وعندئذ تنفست السيدة الصعداء وبان عليها الارتياح ، وجلست قائلة :

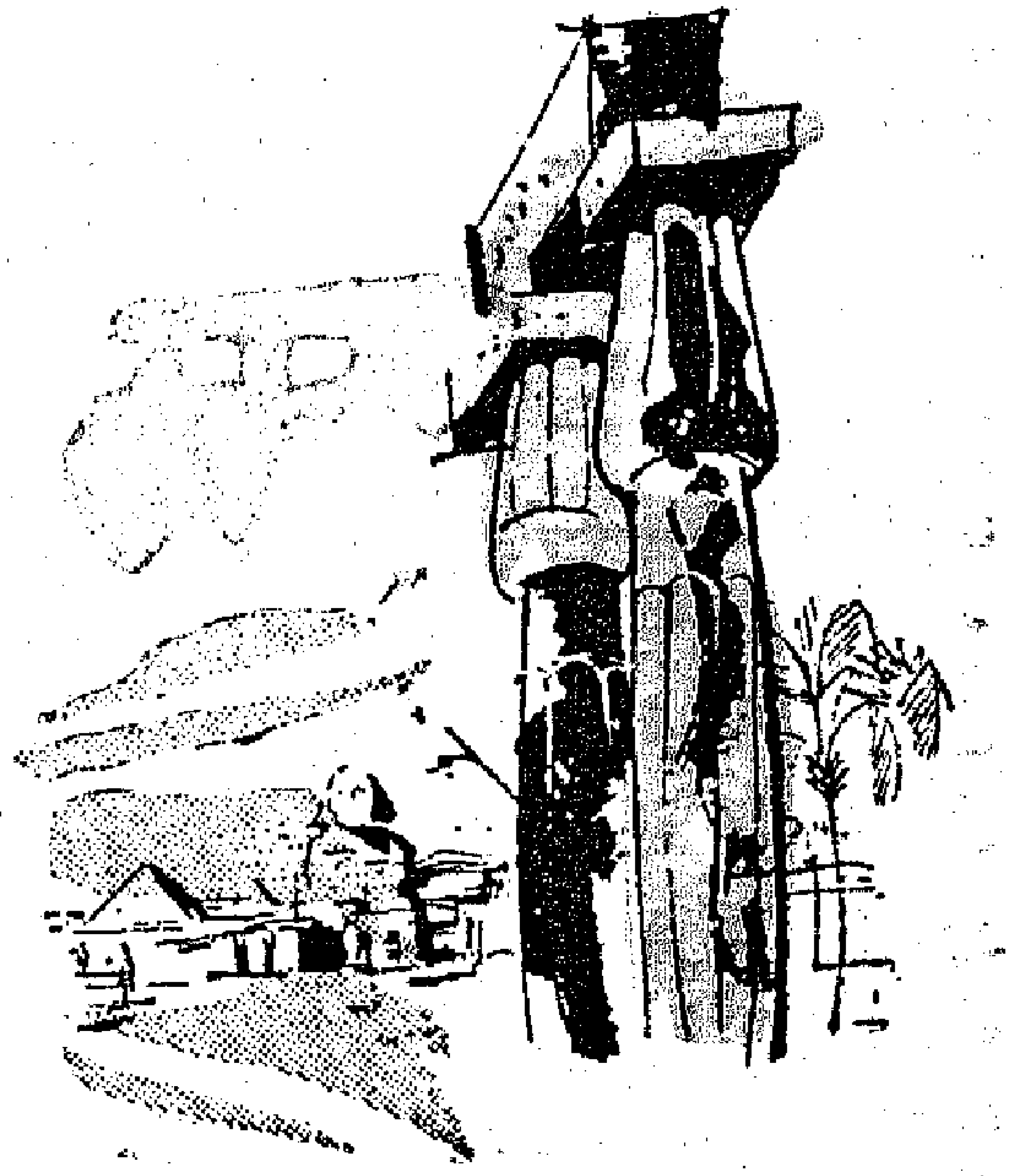
ـ الحمد لله .. لقد ظننتك تقول أربعـة ملايين سنة فقط !



منظر عادى ..

كنت نائما فى عربة البولمان عند ما أيقظنى خادم القطار فى الصباح ، فجلست على حافة فراشى نصف نائم ، وقد طالت لحيتى وتشعث شعرى .. ومرت الى جوارى سيدة وابنتها الصغيرة فى طريقهما الى عربة الطعام ، فنهضت وسرت فى طريقى الى الحمـام .. وعنـدئذ سمعت السيدة تقول لابنتها :

ـ لا تقلقى ياعزيزتى .. انهم جميعا يبدون كذلك فى الصباح !



يوم ارتفع الستار عن توت عنخ آمون

بقلم : أرثر ويجال
المفتش العام السابق للآثار بالحكومة المصرية

عندما ذهبت الى مصر للمرة الاولى ، كنت أتوقع اننى لن اكاد أحفر حفرة فى الرمال ، حتى أجد بابا فى قاعها أدلف منه الى حيث يوجد الملوك والملكات الغابرون . ومع ذلك فقد كان أول المواسم التى عملت فيها هناك ، أكثرها خشونة وارهاقا ، فقد قادنى العالم الذى يتولى الاشراف على العمل الى رقعة غير منتظمة من الارض تغمرها قطع الاوانى المصنوعة من الفخار ، حيث يقوم مائة من العمال الوطنيين بحفر فجوات كبيرة فيها . وفى خلال الاسابيع التالية ، كانت مهمتى أن أرسم خريطة لمواقع وأعماق مختلف الاشياء التى تظهر ، حتى اذا غربت الشمس ، رحت أحصى العمل الذى تم ، حتى يستطيع العالم أن يدفع للعمال أجرهم بالقطعة .

وكلما ازدادت الحفر عمقا ، كانت الارض تزداد رطوبة وبللا ، حتى أصبح الرجال فى النهاية يخوضون فى وحل سائل . ثم حدث فى يوم مبارك ، أن أعلن الاستاذ أن أبحاثنا فى هذا الموقع بالذات قد تمت ، واننا كشفنا عن المنطقة المقدسة لمعبد أوزيريس المحلى ، وقد حققنا بذلك اثبات بعض الوقائع ذات الاهمية البالغة .

واستولت على بعض الدهشة ، عندما ذهبوا بى بعد ذلك الى منطقة جرداء من الرمال ، تصليها الشمس بشواظ من نار ، وطلب منى أن أجعل الرجال يقومون باعداد حفرة كبيرة . وهكذا ظللت طوال أسابيع كثيرة ، أجلس كل يوم فوق صخرة ،

أرقب سحب الغبار وهى ترتفع الى السماء التى لاترحم ، ثم نقلت الى موقع احدى المقابر ، وكانت أول قبر أدفن فيه ، وهى عبارة عن قبة من الطوب تقع تحت الارض ، وما كدت أهبط اليها ، حتى انهارت فوقى ، وبعد جهد تمكنوا من اخراجى من بين الرمال والانقاض ، بعد أن قطعت كل أمل فى أن أرى ضوء الشمس مرة اخرى !

كانت تلك وأمثالها من الكوارث تشكل القصة المؤسفة لاول موسم أشترك فيه من مواسم الحفريات ، ولكننى كنت سعيد الحظ بعد ذلك ، حتى أننى عينت مفتشا عاما للآثار فى الحكومة المصرية ، وأصبح مقر عملى فى الاقصر ـ طيبة القديمة ـ وكانت مهمتى أن أقوم بالتفتيش باسم الحكومة على كل كشف هام . وكانت أعمال التنقيب تجرى فى وادى الملوك فى مواسم البرد ، ذلك الوادى الذى عثروا فيه أخيرا على قبر « توت عنخ آمون » بوساطة البعثة التى كان يقوم بادارتها وتمويلها جزئيا أمريكى غنى يدعى تيودور دافيز .

ولقد ظلت أعمال الحفر فى هذا الوادى الشهير مطمح أنظار بعثات التنقيب سنوات عديده ، ففيه يبدأ الانسان عمله مستندا الى وقائع معينة مؤكدة ، فقد كان الوادى مدفنا للاسر المالكة منذ أوائل عهد الاسرة الثامنة عشرة (حوالى عام ١٥٢٠ قبل الميلاد) حتى نهاية الاسرة العشرين (حوالى عام ١٠٩٠ قبل الميلاد) ، كما أن عدد الفراعنة الذين حكموا البلاد فى هذه الفترة معروف ، وقبورهم توجد فى هذه المنطقة ، وقد نهبت غالبية هذه القبور فى عهود قديمة ، وأصبحت ابوابها مفتوحة .

وقد كنا نعلم عدد قبور الفراعنة التى لاتزال مختفية بالضبط ، وفى خلال العهد الذى كنت أعمل فيه مفتشا عاما للآثار ، عثر على كل هذه القبور المفقودة فيما عدا قبر الملك توت عنخ آمون .

***

لقد حدثت الاكتشافات فى الوادى فجأة ، اذ حدث بعد تعيينى مفتشا عاما بأيام قلائل ، وقبل أن يرحل سلفى فى هذا المنصب ، أن تكشفت فجأة فوهة احدى المقابر عن مجموعة من الدرجات المقتطعة فى الصخر ، تؤدى الى باب يسده جدار من الاحجار ، توجد فى الجزء الاعلى منه ثغرة كبيرة ، تكفى للسماح لنا بالقاء نظرة على ردهة تنحدر فى ميل شديد

نحو منطقة مظلمة . ولم نستطع أن نرى أكثر من باب آخر مسدود فى القاع ، ففتحنا فجوة للدخول منها ، وهبطنا الى هذا الباب الثانى ، وهناك وجدنا ثغرة أخرى استطعنا أن نرى من خلالها على ضوء مصابيحنا الكهربائية غرفة صغيرة تكدس فيها كثير من الاثاث الفاخر المغطى بالذهب المصقول حتى السقف .

وفى تلك الليلة توليت حراسة المكان عند فتحة المقبرة ومسدسى فى يدى ، وقد استولت على يومئذ حالة من التأثر لم أحس بمثلها فى حياتى .

لم أكن يومئذ غير فتى صغير ، ولهذا أحسست أن ثقل المسئولية الملقاة على عاتقى يكاد يخنقنى . وفى صباح اليوم التالى ، عندما اجتمع فريقنا ، رفعنا الاحجار عن الجدران لنشق لانفسنا ثغرة للدخول .

كان هدفنا الاول أن ننظر الى النقوش التى كتبت على جانبى الضريح ، لنعرف اسم صاحب المقبرة التى اكتشفناها ، وقد قرانا بين هذه النقوش اسم الامير يوا وزوجته الاميرة تويو ، وهما من الشخصيات التاريخية المعروفة ، اذ أنهما والد ووالدة الملكة (تى) العظيمة ، زوجة امينوفيس الثالث (١٤٠٦ ــ ١٣٧٠ قبل الميلاد) .

وقد اتضح لاول وهلة أن اللصوص قد سبقونا الى المقبرة ، فقد رفعت أغطية التوابيت ، ونزعت الاربطة عن وجوه الجثتين ، لسرقة القلائد الذهبية من حولها ولا ريب ، كما وجدنا ما يدل على أن السرقة قد حدثت بعد الدفن مباشرة .. ولعل اللحادين أنفسهم هم الذين قاموا بهذا العمل !

وعلى الرغم من الجو الجنائزى العجيب الذى كان يحيط بنا فى المكان ، فاننى لم أستطع أن أرفع عينى عن وجه الامير . كان يرقد هناك ، أشبه بكهل نائم ، وقد استرسل شعره الابيض الى الوراء من جبهته المليئة بالغضون والتجعدات ، بينما أغمضت عيناه ، وبدا من تحتهما أنفه الكبير ، وشبح ابتسامة باهتة على شفتيه ، وكأنما لاتزال الانفاس تتردد من رئتيه ، وعلى ذقنه بعض شعيرات قليلة لم تحلق ، مما يدل على أنه كان مريضا فى يومه الاخير الى حد لم يستطع معه الحلاق أن يزيلها .

ورفعت مصباحى فوق وجهه الجميل الذى تبدو فيه الشيخوخة .. وارتعشت يدى ، فأخذت ظلال الضوء تهتز تحت جفونه ، فتراجعت الى الوراء وقد خيل الى أنه يوشك أن يفتح عينيه .

ومع أن وجه الاميرة لم يكن لهمثل هذه الروعة ، فقد كان محنطا أيضـــا بعناية ، وقد بدا شعرها الاشهب ، ومظاهر القلق على وجهها التي تكسبها صورة من الحياة تجاوزت العصور . . والغريبأنها كانتتشبه صورةشخص مألوف لدى !

***

كانت الاشياء التي دفنت في هـذه الغرفة مختلفة الطابع . . ففي أحـد الاركان تقف عربة الامير والى جوارها سريران مريحان ، عليهما حشياتمن الحبال المجدولة ، وهنـــاك ثلاثة أو أربعة مقاعد ، بينها مقعد قدم للاميرة هدية من بنـات الملـكة (تى) والملك (امينوفيس) كمـــا تدل على ذلك النقوش الموجـودة على الجـدران ، ويستطيع المرء أن يفترض أن البنات كن يحببن جـدهن العجوز ، وأنهـن أردن أنيقدمن اليه شيئا نافعا يأخذه معه الى العالم الآخر . . كمـا كانت هناك صناديق وموائد ووسائد ناعمة، وأوان للزهـور ، وأدوات للمطبخ ، ونعال ، كلها مكدسة في أنحاء الغرفة ، وفوق احـدى الموائد اناء كبـير من الرخام يحوى سائلا كثيفا ظننـا أنه عسل ، ثم تبين أنه زيت خروع !

وقد أثارت هذه الاكتشافاتشعور مستر دافيز ، وسرعان ما انبعثت من صـدره حشرجـة ، ثم سـقط على الارض فاقد الوعي . . وعندما استرد وعيه ، أعربت له عنأسفي لما أصابه ، ولكنه قال : لقد أنفقت مبلغا كبيرا في سبيل هذه الاثارة !

***

وفي العام التـــالي اكتشفنا مقبرة أخرى من نفس النوع ، كانت الملـكة (تى) نفسـها مدفونة فيهـــا ولكن جثمانها رفع فيما بعد ، وحل محـله جثمان ابنها الفرعون (اخناتون) . وكان التابوت أكثر بهاء وروعة ، وقد صنع من الذهب المرصـع بالاحجـار الكريمة ، بينما أحيطت المومياء برقائق من الذهب الخالص .

وبعد موسمين آخرين ، عثرنا على بقرة عظيمة للفرعون (حور محب) ، ولكنهـــا كانت قد نهبت في العصور القديمة ، وعلى مقربة من فتحة المقبرة اكتشفنا غرفة منحوتة في الصـخر ، وقد دفن فيهـا كلب الفرعون وقرده المحبوب ، وقـد حنطت جثتـاهما ، ولكن اللصـوص في العصور الغـابرة نزعوا عنهما أربطة التحنيط ، وأراد بعضهم أن يمزح ، فوضع انف الكلب في ملامسة أنف القرد ! .

***

وهكذا رحنا نواصل أبحاثنـــا ، شتاء بعد آخر ، الى أن توفى مستر دافيز فى النهاية ، وحل محله لورد كارنارفون ، الذى استخدم هوارد كارتر للاشراف على حفرياته ، وبعد سنوات من العمل غير المثمر ، كشف كارتر عن فتحة قبر (توت‌عنخ‌آمون) الذى ثبت أنه يحوى أغنى مجموعة اكتشفت فى مصر من الآثار القديمة .

ومع أن كل قبر من قبور الفراعنة كان يحوى أشياء نفيسة ورائعة .. الا ان قبر توت عنخ آمون كان‌الوحيد الذى أفلت من نظر اللصوص منذزمن بعيد .

وفى قاعة المجوهرات بمتحف القاهرة مجموعة ذات قيمة خيالية ، جاء اكثرها نتيجة حفريات مشروعة ، بينما عثر على جزء كبير بطريق المصادفة . فهناك مثلا مجموعة‌فاخرة من الحلى والاوانى الذهبية والفضية، اكتشفها أحد المواطنين بينما كان يمتطى ظهر حماره ، فقد تعثر الحمار فجأة وقذف براكبه فى حفرة من الارض ، خرج منها الرجل وفى يده اليمنى سوار من الذهب ، وفى‌اليسرى قدر من الفضة .. وقد استولت‌عليه دهشة جارفة !

***

وفى خلال سنواتى الاولى فى مصر، رأيت كثيرا الدكتور جرانفيل وزميله الدكتور هانت من علماء جامعة اكسفورد ، وقد اشتهرا بعد ذلك بعثورهما على بعض توابيت‌من‌العصر اليونانى ، وكانت مصنوعة من بعض الاوراق المهملة ، وبتفكيك هذه التوابيت وضم أجزاء الورق جنباالى جنب ، استطاع العالمان أن يقدما الى العالم مجلدا بعد آخر من الرسائل الخاصة والوثائق والقطع الادبية ذات القيمة التاريخية العظيمة ، وبينها سبعة اقوال جديدة للمسيح هى جزء كان مفقودا من الانجيل .

لقد كان كثير من الاشياء التى اكتشفت تبدو جديدة بصورة تثير الدهشة ، واننى لاذكر خصلة شعر لاحدى ملكات مصر الاوليات ، وقد تموجت أطرافها بأناقة ، وكأن موجة « البرمانت » لم تذهب عنها بعد ، على الرغم من أن صاحبتها عاشت منذ خمسة آلاف عام ! .

ملخصة عن « ذى ورلدز ويرك »

***

فى نافذة احد مطاعم هوليوود وضعت اللافتة التالية :

« مطلوب شخص للعمل نائبا للمدير . ويستطيع المساعدة فى غسل الاطباق ! »

« هل سنجد نوعا من الحياة أرقى وأفضل من حيـــاتنا »

الرجال الذين فوقنا !

بقلم آرثر س. كلارك (١)

لا يوجد الآن انسان واسع الاطلاع يرتاب فى أن غزو الفضاء أولا بالصواريخ ، ثم بسيارات الفضاء فيما بعد ، قد أوشك أن يبـدأ . ان ظلال هذه الاحداث المقبـلة تجثم على عصرنا ، وتثير خواطر جميع النـاس الذين طالمـا حدقوا النظر فى صفحة السماء ليلا وتساءلوا عن مدى الدور الذى قدر لبنى الانسان أن يلعبوه فى مسرحية الوجود الغامضة . فان هناك أكثر من احتمال بأن الاسئلة الضخمة التى كانت تبدو بلا اجابة الى الابد ، قد يجاب عليها فى وقت قريب .

ان التساؤل عن وجود حياة عقلية خارج فضاء الارض قد يكون تساؤلا فريدا بين هذه المشكلات التى تستهوى الفكر والعاطفة . وان نمط الحيـاة الوحيد الذى يمكن أن نتخيله دون أن نغرق أنفسنا فى تهاويل علوم الطبيعة والحياة ، ينبغى أن يقوم على أسـاس كوكبى ، وقد كانت الـكواكب ، الى عهد قريب ، تعتبر كنتائج لاحـداث كونية يمكن أن تقع مرات قليلة فقط فى تاريخ وجود محكم القيادة والتدبير .

اننا الآن واثقـون بأن لكثير من النجوم ، ان لم يكن لها جميعا ، كواكب تدور حولها . وقد تأيد هذا الى حد كبير بالاكتشاف الذى حـدث فى عام ١٩٤٢ لجرم سماوى لم يكن معروفا فى النظـام الشمسى المزدوج ، والذى عرف باسـم « سينى ٦١ » ويعد أقرب الكواكب الينـا فى المجموعـة

(١) ان آرثر س . كلارك هـو رئيس الجمعية البريطـانية لعلوم الفضـاء ، وزميل بجمعية الفلكيين الملكيـة . ومن بين كتبه البالغ عددها ٢١ كتابا « كيف نصنع قمرا » و « استكشاف الفضاء »

الشمسية . وانها لتكون مصادفة مدهشة — اذا كانت الكواكب نادرة حقا — أن نجد أجناسا من الاحياءعلى عتبة فضائنا ان صح هذا التعبير . وان أى رقم عن المسافة ، فى مرحلتنا هذه الآن ، هو مجرد تخمين أو استنتاج فقط . ولكن من الممكن الا نبعد عن الحقيقة كثيرا اذا قلنا ان نجما واحدا — من كل مائة نجم — له على الاقل كوكب يمكن أن تقوم عليه الحياة من الوجهة النظرية أو الفرضية

لقد زالت مع زوال الايمان بامتياز نظامنا الشمسى ، الفكرة القائلة بان الحياة على كوكبنا الارضى ليست الا خلقا بسيطا أو خاصيا . فلم يكن من الممكن القول حتى السنوات العشر أو الخمس عشرة الماضية ، أن الكائنات الحية يحتمل أن تنشأ من مواد غير عضوية « ميتة » عن طريق تفاعل قوى طبيعية خالصة . ان التعقيد الموجود فى أبسط الكائنات الحية المؤلفة من خلية واحدة يبلغ من الضخامة بحيث لاينتظر على الارجح صنع كائنمنها بوساطة عمليات مزج ذرات الكربون والهيدروجين والاوكسجين وما إلى هذا .

اما الآن فنحن نتصور أن الحياة يمكن أن تنشأ من مواد غير حية فى الحالات التى لابد وجدت على كثير من الكواكب البدائية حديثة العهد بالتكوين . وأن تجربة ستانلى ميلر التى أجراها فى عام ١٩٥٢ بجامعة شيكاغو والتى استطاع فيها أن ينتج حساء عضويا مركبا باطلاق شحنات كهربائية على محلول بسيط من بخار ماء النشادر والميثان (١) والهيدروجين ربما توحى بالكيفية التى بدأت بها الخطوات الاولى فى نشأة الحياة وتطورها .

لقد أصبح من المرجح جدا وجود كائنات حية فى الكواكب مادام أن الارتباط بين الاثنين غدا أمرا شائعا فى الوجود . ويعنى هذا وجود آلاف الملايين من العوالم ذات الكائنات الحية فى فلك المجرة ، وهو مجرى النجوم الذى تبدو فيه شمسنا مجرد عضو صغير بسيط يقع فى أحد الاطراف اللولبية البعيدة ويوجد فى نطاق مناظيرنا الفلكية المقربة نحو ألف مليون مجرات نجمية منهذا النوععلى الاقل .

واذا أحسست بالرغبة فى محاولة فهم معنى هذا ، فما عليك الا أن تفرغ سلة كبيرة من الرمل على المائدة، ثم تصور أن كل حبة رمل من الالف مليون حبة أو أكثر ، هى عالم قائم

١) غاز يتصاعد من المستنقعات

بذاته ربما كان زاخرا بالحياة ، حاملا في أعماقه آلاف الملايين من الاحياء الذين يقدرون تاريخهم لا بآلاف السنين ، وانما بالملايين . وبهذا تصبح أمامك صورة باهتة لفلك مجرتنا وحده . أما اذا أردت أن تستوعب صورة عامة للكون ، فعليك أن تكرر هذه العملية باعتبار أن كل حبة رمل واحدة ترمز لفلك مجرة كامل .

ولكن هناك مايغرينا بالقول ، عندما تذهل عقولنا أمام هذه الارقام ، بأن هذه الآراء الفلكية ليست ذات أهمية عملية ، مادمنا لا نستطيع أبدا أن نحصل على معلومات أكيدة الا عن جزء يسير من الوجود . وعلى اى حال فلن نستطيع الزعم بأن الوجود ليس له وجود ، وأن أبناءنا وأحفادنا لن يتاح لهم اليوم الذى يمضون فيه لاستكشافه ، وأنه حتى رحلاتهم الاستكشافية الاولى البسيطة فيه سوف تغير الكثير من آرائنا عن الكون . فاذا نحن استطعنا أن نصعد المئات القليلة من الكيلومترات التى تفصلنا عن الفضاء ، وأن نقيم محطة ارصاد فيما وراء الطبقات الجوية وغلالاتها ، فان الكواكب التى تبعد عنا ملايين الكيلومترات ، مثل المريخ ، قد تبدو فقط على مسافة آلاف الكيلومترات . وبالمناظير الفلكية ربما نستطيع أن نبحث تحت أحسن ظروف للرؤية فى الفضاء ، عن الكواكب الدائرة حول شموس أخرى .

ان الدلائل الفلكية فى الوقت الحاضر تشير الى أنه اذا حدث أن خرجنا عن نطاق الكرة الارضية ، فسوف نجد نوعا من الحياة فى المجموعة الشمسية « يكاد يكون هذا مؤكدا فى المريخ ، ومرجحا فى كوكب الزهرة » ، ولكننا لن نجد حياة عقلية كما نفهمها . وان اكتشافنا لاى نوع من الحياة ، بالغا ما بلغت بساطتها ، فى الكواكب ، سوف يكون له أكبر الاثر فى نظرتنا الى الكون . بل ان مجرد وجود قليل جدا من نبات الأشنة ، أو خراز الصخور فى المريخ ، ليثبت لنا أن الحياة ليست مجرد ظاهرة طبيعية نادرة حدث أن قامت على الكوكب الارضى . فاذا تم هذا ، فلن يسعنا منطقيا أن ننكر وجود صور من الحياة أعلى فى كواكب أخرى . والى أن يكون لدينا مايثبت العكس فانه من الاضمن أن نفترض ان الانسان البشرى هو المخلوق المفكر الوحيد الذى نشأ فى المجموعة الشمسية . فاذا أردنا البحث عن انداد لنا أو مخلوقات أرقى منا ، فينبغى أن نمد نطاق استكشافاتنا الى

آماد أبعد . الى كواكب شموس أخرى .

وهذا اذا نظرنا الى الموضوع برفق، يثير أمامنا المشكلات ، فعلى الرغم من أننا على وشك اقتحام فضاء الكون ، فان الهوة الفاصلة بيننا وبين النجوم الاخرى أكبر ملايين المرات من الهوة التى تفصلنا عن كواكب المجموعة الشمسية . بل ان الضوء نفسه يستغرق السنين ليدور حولها . ولكن الانتقال البدنى ، على كل حال ، ليس ضروريا . فبعد أن تبلغ اختراعاتنا الالكترونية الحاضرة مداها، فمن الممكن أن نرسل اشارات برقية مقروءة الي أقرب نجم . ولهذا فانه من الجدير ، بمجرد انشاء محطات استقبال صوتية جوية بعيدة عن نطاق الامواج الكهربائية والاذاعية على الارض أن نبدأ فى البحث عن اشارات ذات طابع فكرى صادرة من أجواز الفضاء . فاذا استطعنا فقط أن نقيم نوعا من الاتصال اللاسلكى بين النجوم بعد ستين عاما من اختراع الراديو ، فسيكون من المعقول الافتراض بأنه ربما توجد محطات ارسال لاسلكية على مسافة بضع سنين ضوئية أقوى بكثير من أية محطات ارسال أنشأناها

ومن الممكن ، لهذا ، أن نأمل فى اقامة محطات لاسلكية للاتصال الفكرى بين النجوم قبل مضى أجيال كثيرة ، أو على الاكثر ، قرون كثيرة . فاذا خامر الشك أحدا فى هذا ، فانى أذكره بالخطأ الكبير الذى ارتكبه أوجست كومت حين أعلن ، بلا روية ، أن الجنس البشرى سيبقى الى الابد جاهلا فيما يتعلق بأوضاع النجوم . فان السرعة والدقة اللتين دحض بهما المطياف « آلة تحليل الطيف المنبعث من أضواء النجوم » آراءه ، لدليل وتذكرة على أنه لايوجد فى الواقع حدود أساسية للمعلومات والمعارف التى قد تزودنا بها المخترعات والامكانيات الفنية الجديدة .

ويمكننا أيضا أن نذكر بان جنسنا البشرى لم يظهر على الارض الا فى المرحلة الاخيرة من تاريخها ، وأن لباب الحضارة البشرية لا يزيد عمره على مئات معدودة من السنين . فمثل هذه الطفولة فى معدل الزمن السكونى يجعل من المحتمل جدا أن تكون المخلوقات فى الكواكب الاخرى أرقى حضارة منا بملايين السنين .

وأيا كانت نتائج مغامراتنا فى أجواز الفضاء ، فستبقى ثمة حقيقة دائمة ، وهى أن الوجود أروع اعجازا من أية معجزة ! .

عن مجلة هوريزون

الذين يأكلون النار في الملايو



انها تقف عند تقاطع طرق العالم ، تلك الارض التى تكتظ بالغابات ، والمدن الذهبية ، والنساء الفاتنات ، والعادات العجيبة .. هناك حيث يسير الناس فوق النار ، ويعيش السكان الاصليون حياة العصر الحجرى ، ويقاتل جنودها العصريون اعداءهم فى اعماق الغابات..

ان الملايو نبت جديد بين دول العالم الحرة ، وهى تشق طريقها قدما وسط بحار من المتاعب وفى هذه الصفحات يتحدث جيمس متيشنر عن القصة المثيرة لكفاح الملايو حتى انتزعت استقلالها من براثن الحكم البريطانى ، وكيف تجاهد الآن لتحتفظ به ..

في ٣١ أغسطس ١٩٥٧ ، سلم دوق جلوستر، ابن عم الملكة اليزابيث ، الى شعب الملايو أمة نامية. وفى خلال احتفالات التحرير الرائعة التى تبعت هـذا التسليم ، تمتع رعايا الدولة الجـديدة بهذه المناسبة باقامة المواكب والمهرجانات الفاخرة . أما الضيوف الذين دعوا اليها ، فهم الانجليز الذين شرعوا فى الرحيل عن البلاد .

ان نظام العدالة فى الملايو وبرلمانها ووسائلها فى انجاز أعمالها، كلها تسير وفقا للتعاليم الانجليزية وعندما غادر آخر موظف بريطاني فى الملايو ، ظل فيها ممثل للملكة ، وهو بصفته حاكما للكومنولث، يظل رئيسا لمنظمة الدول التى تنتمى اليها الملايو

ولم يحدث ان تم انتقال السلطة فى دولة ما بمثل هذا الاحتكاك الضئيل الا فيما ندر ، فان أبناء الملايو لم يضطروا الى قتل أحد من الانجليز فى سبيل ذلك ، بل ان الحكومة الجديدة عاملت الموظفين الانجليز معاملة كلها كرم وسخاء.. اذ قدرت ما كان سيناله كل منهم من مرتبات خلال بقية حياتهم العاملة فيها ، وأعطتهم نصيبا عادلا من هذا المبلغ مقابل رحيلهم .

لقد عاد مئات من الانجليز الى أوطانهم من الملايو ، ومع كل منهم مبلغ وصل فى بعض الاحيان الى عشرة آلاف جنيه كتعويض عن فصله من منصبه، أما الذين كانت الحاجة لاتزال تدعو الى بقائهم فى مناصب رئيسية، فقد طلب اليهم البقاء كموظفين مدنيين فى خدمة حكومة الملايو ، وكان أغلب هؤلاء الرجال يصدرون الاوامر فى العام الماضى، أما هذا العام فقد أصبحوا يتلقون هذه الاوامر.

التنين عند تقاطع الطرق

هيا نلق نظرة على هذه الدولة الجديدة .. ان الملايو شبه جزيرة طويلة ضيقة ، شبه استوائية ، يبلغ عدد سكانها ستة ملايين شخص ، تقع فى أقصى الطرف الجنوبى لآسيا، وتبرز نحو الجنوب الشرقى من القارة، حتى تكاد تصل الى خط الاستواء ،

وتبدو أرض الملايو أشبه برأس تنين ، رأسه يواجه الصين ، بينما لايبعد أسفل رقبته أكثر من ٨٠ كيلو مترا عن أندونيسيا .

ويقع تنين الملايو عند نقطة تقاطع من أكثر النقط أهمية فى العالم ، وقد كان كل مايحدث للملايو فى مختلف مراحل التاريخ يهم بقية دول جنوب شرقى آسيا . والملايو من أغنى الامم فى تلك المنطقة ، كما انها تتمتع بأعلى

مستوى للمعيشة فى جنـوب شرقى آسيا ، ففيها مطاط وفير ، وصفيح ، وبها من أصحاب الملايين أكثر مما فى ولاية تكساس،وان كانت الثروة فيها موزعة توزيعا عادلا ، قل ان يشـــعر فيها أحد بالجوع •

ومدن الملايو الحديثة مدن جميلة ، أغلب مبانيها الرئيسية عـــلى الطراز المغربى ، وبها شبكة خطوط حديدية حديثة ، وخطوط جــــوية تصل الى مسافات بعيدة ، فضلا عن أكثر من ٦٥٠٠ كيلو متر من الطرق الصالحة ، لعلها أفضل طرق آســـيا ، وهناك مستشفيات ومدارس ومكتبات خاصة وبنوك كبرى حديثة •

شعب الماء :

يعيش أكثر من ٩٠ فى المـائة من سكان الملايو على بعد ٦٥ كيلو مترا من البحر ، بينما يعيش الباقون على مقـربة من الانهـار ، ولـكن يعرف الانسان الملايو جيـــدا ، لابد له أن يسافر الى بعض القـــرى النائية على الساحل التى تقع عنـــد مصب نهر كبير ، كنهر « كوتابهارو » مثلا فى الطرف الشمالى الشرقى من رأس التين فهناك على مقربة من أجمل شواطىء آسيا حيث يقع شاطىء الحب العاطفى يعيش شعب الماء

ان مجرد رؤية هذا الشعب وهـو يسير فى أنحـــاء المدينة متعـة • • النساء طويلات ضامرات ، سمراوات يرتدين ثلاث قطع مختلفة من الثياب، هى السارى ، « والبلوزة » ، وغطاء غير مربوط للرأس ، ومع ان بقيـة نساء آســيا يرتدين مثل تلك الثياب حقا ، فان مايجعل نســـاء كوتابهارو أكثر بهاء ، ان التقاليد هناك توجب ان تكون القطع الثلاث ذات ألوان بينها تناقض تام •• والالوان التى قل ان تجمع بينها المرأة الغربية ، كالأحمر والارجوانى ، تبدو رائعـة فوق تلك الاجسام السمراء الممشوقة ••

وأفضل الاوقات لزيارة كوتابهارو هو فصل الرياح الموسمية خلال الشتاء عندما تجتاحه العواصـف القادمة من بحر الصين ، لتغمر الارض بكميات هائلة من المـــاء ، حتى ان هطـول ١٣ ســــنتيمترا من المطـر فى اليوم يعتبر أمرا عاديا ، وتفيض الانهار على ضفافها ، مما يؤدى الى فيضان يغمر البلاد بأسرها

ويطرب الناس فى الملايو من هذه الفيضانات • • انهم يحسون بمتعة وهم يشاهدون المياه فى ثورتها وهى تجتاح بيوتهم كالمكانس،فتترك الارض بعدها نظيفة ! •• والاكثر من ذلك انهم

يحبون تأثير الفيضان على الفتيات غير المتزوجات ،ففى الامسيات التى تصل فيها المياه الى أعلى مستوى ، تخوض العذارى ميدان القرية ،حيث يمارسن بعض ألعاب الماء القديمة فى فرح عظيم، وسرعان ماتبتل ثياب الفتيات وتأخذ فى الانزلاق عن بعض المناطق ... وتلك هى اللحظة التى ينتظرها الرجال الذين يقبعون حول الميدان .. فيقول أحد العزاب :

ــ لم أكن أعرف ان فاطمة على مثل هذا الجمال .

ويصيح آخر :

ــ انظر الى سيقان رقية !

ولايكاد الظلام يحل ، حتى يكون قد شق طريقه نحو بيت رقية ليساوم أبيها فى طلب يدها ... وأكثر الزيجات فى الملايو تتم خلال موسم الفيضان .

الحياة فى الغابة

تغطى الغابات الكثيفة أكثر من ٧٠ فى المائة من أرض الملايو ، والغابات هناك ذات حجمين مختلفين ، فهناك غابات الحشائش والكروم المختلطة والاشجار الصغيرة،وهى عادة مناطق لايمكن عبورها ، وقد حاول خبراء الغابة المدربون أخيرا انقاذ ملاحى طائرة سقطت فى غابة منها ، فتطلب الامر يومين لعبور ١٨٠٠ متر .

وهناك الغابات العالية التى لاتعيش فيها الاشجار القصيرة ، اذ تتصل التيجان العالية للاشجار على ارتفاع أكثر من ٣٠مترا فوق أرض الغابة ، وهى مجدولة بالكروم والزهور الطفيلية ، حتى لايستطيع أى شعاع من أشعة الشمس أن يتسلل اليها .

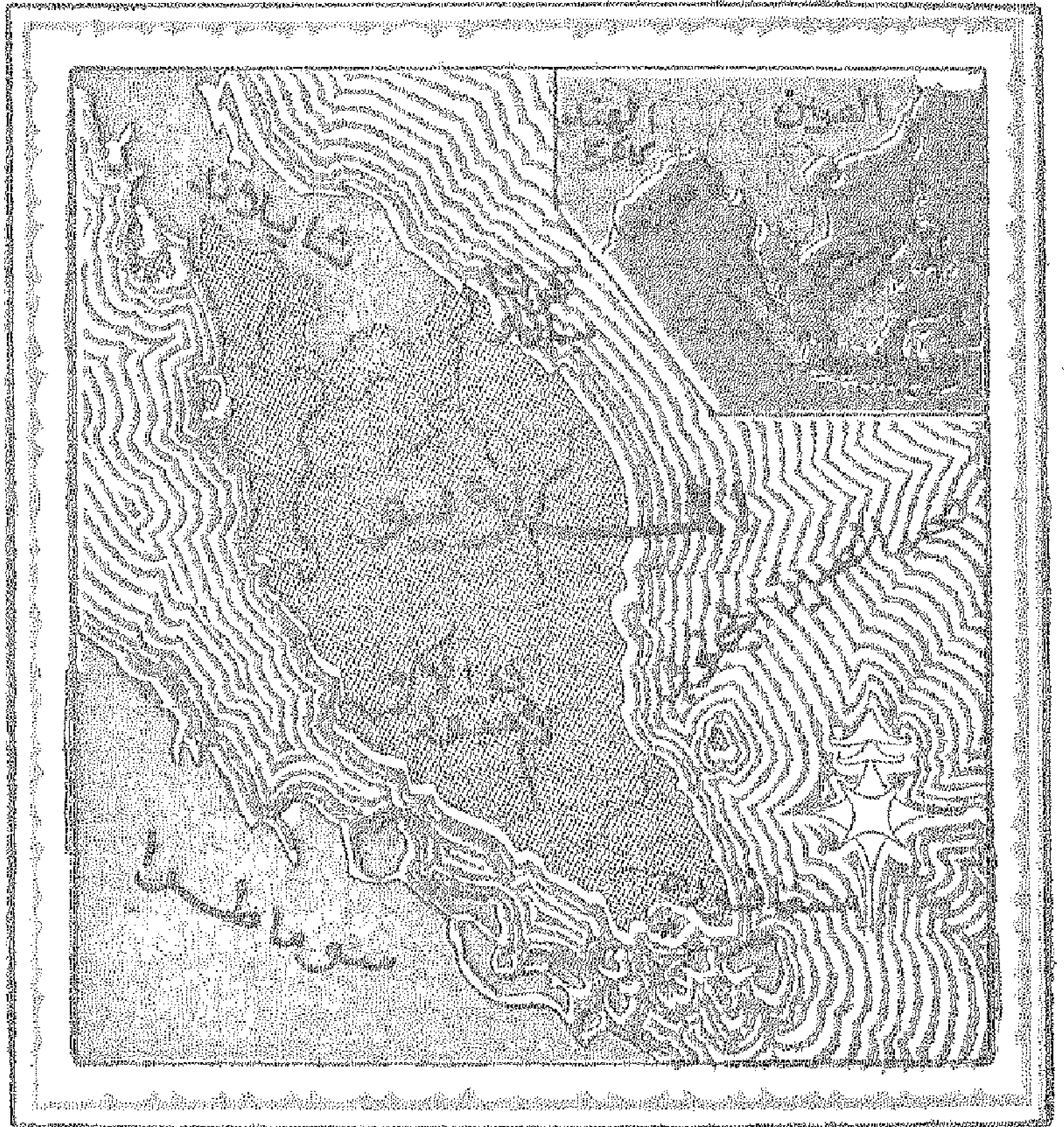
وتزدحم غابة الملايو بالحيوانات المختلفة .. ففيها القرود والغزلان ، والخنزير البرى والافيال ، وفيها نمور من فصائل ضخمة مفترسة من النوع الذى يثير اهتمام الصيادين .

ويعيش حوالى ١٠٠ ألف رجل وامرأة فى أكثر أجزاء الغابة كثافة ، هم اهلها الاصليون ، الذين عاش أسلافهم فى نفس الغابات منذ آلاف السنين . وقد قمت بزيارة لهم منذ وقت غير بعيد ، فى غابة كثيفة شمالى كوالالمبور ، تمتد على ضفاف النهر الذى يصب مياهه فى بحر الصين جنوب (كوتابهارو) ، وقد أزيلت الاشجار من مساحة صغيرة هناك لزراعة بعض الحاصلات ، وأقيم الى جوارها منزل طويل عجيب المنظر ، يبلغ طوله ٣٥مترا وعرضه ١٥ مترا، وقد شيد كله بكتل خيزرانية ربطت

معا باحكام بألياف من أشجار الغابة ، وترتفع أرضيته عن الارض مترين ونصف متر ، وهناك بضع درجات توصل اليه وأرضية المبنى بنيت من شرائط رفيعة من الخيزران ، وضعت متقاطعة ، وعلقت بطريقة تجعلهـا قادرة على تحمل ثقل مائة رجل، وان كان ينبعث منهـا صرير معدنى حاد عندما يضع طفلا قدمه فوقها! والسير عبر هذه الارضية أشبه بالتحليق فى الجو .

وهناك صـفان من الاعمدة التى تحمل سقفا من الحصـير يمنع تسلل الميـاه ، وهى فى نفس الوقت تقطع المحيط الخارجى للمنزل الطويل الى ٢٤ مكعبا مستقلا ، يعيش فيهـا سكان الغابة ، وأى همسة تتردد فى أى مكعب منها تسمع فى بقية أنحاء المنزل كله .

وأهم أجـزاء المنزل الطويل هو المنطقـة الوسـطى منه ، وهى التى تستخدم كقاعة لالتقـاء الجماعة ، حيث يجلس الرجال حول أطرافها ، يمضغون الطباق ، وتدفع النسـاء أطفـالهن للعب فى الوسـط ، واذا شـاهد شـاب فى العشرين فتـاة حسناء فى السادسة عشرة فى مـنزل لقبيـلة أخرى ، عمل على أن يحصل لنفسه على أحـد مكعباته الاربعـة والعشرين ثم يبدأ فى اعداد منزله .



ولا يصل المنزل الطويل الى ذروة مجده الا فى «رقصة الليل» . عنـدئذ تجر الاحجار فوق الدرجات ، ليبنى

شيء أشبه بالمذبح فوق الارضية الخيزرانية ، ثم يغطي جيدا بطبقة من الرمال الرطبة، وتقام فوقه نار كبيرة ومن ورائها كتلة خشبية كبيرة ، يحتشد حولها أوركسترا نسائي يضم ٢٠ سيدة ، تمسك كل منهن في يدها عصا جوفاء طويلة من الخيزران، تضرب بها فوق الكتلة الجافة ، فتنبعث موسيقى حلوة حزينة ، ينشدن على نغماتها أغانى منظومة •

وعندئذ يبدأ الرجال ، الذين لايرتدون غير مايستر عورتهم ، فى الرقص وهم يضعون على صدورهم قلائد من أوراق الاشجار ، وفى كل خطوة يخطوها أحد الراقصين ترتفع الارضية وتنخفض ، لتضيف تأثيرا خاصا على تلك الليلة التى يغمرها الطرب ••

وهكذا يصبح لهذه الكتل الخشبية وطبول الغابة ، والاصوات المدوية ، والارضية الخيزرانية تأثير أشبه بالتنويم المغناطيسى على كل الراقصين والمتفرجين •

ويستمر الرقص بدوراته الوحشية مدة ٦٠ أو ٧٠ دقيقة ، ولولا اهتزاز الارضية الرقيق ، والتأثير المغناطيسى العام ، لما استطاع أى رجل ان يواصل مثل هذه الحركات الجنونية كل هذه الفترة الطويلة، ولاسيما بعد ان تزيد أدخنة النار من شدة الجو الخانق المرهق

وبينما يواصل الفريق الخاضع للتنويم المغناطيسى رقصاته ، يقوم رئيس الراقصين ببراعة ، على نغمات هذه الموسيقى ، فيدس يده وسط النار ، ويجذب منها جمرة ملتهبة ، ويقرب لهيبها من شفتيه ، ثم يضع طرفها المشتعل فى فمه، ويقضم الجزء الملتهب ، ويمضغه ، ثم يبتلعه • • ويعيد الجمرة المحترقة بعد ذلك الى النار !

وتستولى عليك الدهشة ، حتى لتظن انك كنت واهما فيما رأيت •• ولكن راقصا ثانيا يقوم على دقات الطبول التى لاتنقطع ، ليدس يده فى النار ، ويقبض على جمرة أخرى ، فتبدو عليه خيبة الامل ، عندما يتبين أن شعلتها كادت تخمد ، فيديرها حول رأسه ليذكى لهيبها ثم يضعها فى فمه ويقضم منها قطعة كبيرة ، يمضغها • • ثم يبتلعها !

لابد انك مقتنع الآن بأن فى الامر خدعة ما ، وان الراقص لايقضم طرف الجمرة قط ، ولكن رجلا ثالثا يتقدم دون أن يفقد خطواته الموسيقية فوق الخيزران البرى ، فيدفع يده فى النار، ويخرج منها جمرة من الفحم المتأجج يحشو بها فمه ويأكلها • !

كل الراقصــين يفعلون ذلك ، ويكرره البعض ست أو سبع مرات ! .

كنت أجلس فى المنزل الطـويل على بعد متر ونصف متر من النار ، وجسمى يهتز مع الاختلاجات الشديدة للارضية الخيزرانية، ورأيت الراقصين يأكلون الرماد المشـــتعل ، وتحدثت بعد ذلك مع الزعيم الذى كان وجهه لايبتعد عن وجهى بأكثر من ربع متر، فلم أجد فى شفتيه حتى أثر الفحم. ولم تكن هناك أية قروح أو حروق.. وتناولنا شرابا من ميــاه غازية ، ثم قدمت له سيجارة .. كانت ولاشك بديلا باهتا لما وضعه بين شفتيه منذ دقائق !

***

وأهل الملايو الذين لايمتون لسكان الغابة الاصليين شعب فريد من نوعه فى تاريخ العالم ،فمنذ أكثر من ألفى عام ، أغاروا عــلى الملايو من جنــوب الصين ، ويبدو انهم لم يميلوا اليها، اذ رحلوا عنها الى جاوه ، وهى أكثر خصبا واغراء ..وبعد ألف عام أخرى، عاد الكثيرون منهم من جاوه وسومطرة الى الارض التى عرفها أسلافهم يوما ما معرفة قصــيرة ، ومن هــؤلاء القوم الرحل ، نشأ شعب المــلايو ، ولعل منهم البولينيزيين الذين ذهبــوا الى تاهيــتى ، والمغـــامرين البحــريين المنسيين ، الذين بلغوا اليابان .

أمير ورئيس للوزراء

ان الرأس الكبير اليوم فى الملايو هو توانكو عبد الرحمن، وهو سلطان بهى الطلعة ، فى الثالثة والستين من عمره ،يشبه كثيرا الرئيس ايزنهاور. ولكن الحاكم الحقيقى للبلاد هو رئيس الوزراء . والرجل الذى يتمتع اليوم بهذا المنصب هو توانكو عبد الرحمن الذى يعد من أكفأ الزعماء فى آسيا. وتشابه الاسماء بين السلطان ورئيس الوزراء لايثير فى الملايو أية متاعب ، فهذا أمر شائع هناك.

وتوانكو عبدالرحمن رئيس الوزراء محام كفء طلق اللسان ،فى السادسة والخمسين من عمره ،وقد تلقى التعليم الذى تلقاه كل زعماء الملايو ، وهــو الدراسة الاولية والثانوية فى المدارس الانجليزية ، ثم فى جامعة كامبريدج ومدرسة الحقوق فى لندن،وهو محافظ يتحدث بصــوت خفيض ، ويرتدى ثوبا زاهيا لايختلف فى شىء عن ثياب أهل الملايو ، يحيط به شاش حريرى عريض عند الوســط . وهو سياسى حاذق ، يعمل كثيرا ، وقد استطاع بزعامته العتيدة ان يكســب الحــرية للملايو قبل الوقت الذى كان معتقدا

انها ستنالها فيه بعشر سنوات

كسب الحرية

أما كيف ذهبت بريطانيا الى الملايو، فلذلك قصة طريفة .

ففى منتصف القرن التاسع عشر، سيطرت بريطانيا على ثلاثة مراكز صغيرة فى الملايو ، بعضها فى جزر ساحلية، والبعض تم احتلاله من الهولنديين لامن أهل الملايو . وفى خلال حكم بريطانيا لهذه الجيوب الثلاثة، اضطروا للاتصال بالسلاطين الاقوياء فى داخل البلاد .. وتم التعاون بين أهل الملايو والانجليز بوسيلة أو أخرى، لمصلحتهما المشتركة .

وفى بعض الاحيان ، دعى الانجليز لتنظيم بعض الحكومات المحلية ، ثم دعى بعضهم لادارة بعض الشئون المالية لبعض السلطنات . ولكن الانجليز لم يحاولوا غزو أية أرض أو طرد أية أسرة ورثت الحكم هناك . والعجيب ان الانجليز لم يحاولوا تنظيم الملايو فى دولة واحدة ، بل وافقت أربع سلطنات على الانضمام معا فى اتحاد مشترك ، بينما رفضت خمس أخرى ذلك ، وان قبلت المستشارين الانجليز فيما بعد .. وظلت الجيوب الثلاثة الاصلية منفصلة عن بعضها البعض .

هكذا كانت الملايو تحت الحكم البريطانى .. مجموعة تضم وحدات مختلفة غنية حائرة . وكانت بريطانيا تحكمها بموافقتها ، ولكنها كانت ممنوعة بصفة خاصة من التدخل فى شئون العادات المحلية ، أو تغيير الطقوس الدينية المحلية . وتحت هذا النظام ، كانت الملايو تحكم أفضل من أية دولة أخرى فى جنوب شرقى آسيا ورعاياها يعيشون فى بحبوحة من العيش .

وعند نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبح واضحا ان الوقت قد حان للاستغناء عن خدمات المستشارين الانجليز للسلاطين ، وكان أكثر المتفائلين يطالب باستمرار معونة الغرب للملايو ٥٠ عاما قبل ان تتمكن من حكم نفسها .. ولكن أمكن بمعونة بعض أبناء الملايو الاقوياء مثل توانكو عبد الرحمن أن يجعلوا الحرية ممكنة للملايو فى خلال ١٢ عاما فقط ، برغم ما كان يواجهها من ظروف لم تواجه أية دولة حديثة .

المشاكل المالية

لاشك ان الملايو تدين بالكثير لرعاياها من الصينيين، الذين ساعدوا كثيرا فى الكفاح الذى استمر خلال الاعوام العشرة الماضية ، ولكن مجرد وجودهم فى البلاد يخلق مشكلة

ضخمة •

ولكى تدرك مدى هـــذه المشكلة ، تعال معى فى جـــولة نطف خلالها بعاصمة الملايو •• كوالالمبور •

ان كوالالمبور مدينة عصرية نظيفة ذات شوارع فسيحة ومعابد بديعةعلى الطراز المغربى ، وبها مطاعم جميلة• ولكن انظر الى اللافتات • • فناطحة السحاب الجديدة هى عمارة«لوك ليو» وهذا المصنع الناجح للبسكويت تملكه شركة « تاى هونج » ، ومقهى اللبن الحديث ، ملك « هنج كى » •

وهكذا فى كل أنحاء مدن الملايو•• فكل عمل ناجح يملكه صينى ،ومدن الملايو فى الواقع صينية ، وبين الستة ملايين الذين يقطنون الملايو، النصف تقريبا من الصينين ، وســوف يزيد عددهم فى خلال ســنوات قلائل على أهل الملايو أنفسهم •

وقل ان تجـــد فى دولة واحدة شعبين غير متكافئين كما هو الحال هناك فأهل المــــلايو يلهون ، والصينيون يعملون •• وأبناء الملايو لاينبغون فى العلم والصينيون أذكياء لامعون • •

والنتيجة •• ان الصينين يمتلكون المال ، وأبناء الملايو لايملتكون شيئا• ولو لم توضـــع بعض الاجــراءات التى تضمن الافضلية فى المعاملة لاهل الملايو ، ولولم ينص الدستور الجديد على أن يكون ثلثا الوظائف العامة لابناء الملايو ، والثلث لغيرهم •• لولا ذلك لاصبحت الملايو كلها دولة صينية منذ زمن بعيد •

ولن تجد هذه المشكلة أكثروضوحا منها فى سنغافورة ــ مدينتى المفضلة فى جنوب شرقى آسيا ــ التى تبــدو على الخريطة أشبه بقطعه حلوى يلتهمهــا تنين الملايو •

ان سنغافورة اليـــوم منفصلة عن الملايو مــع انها جزء منهــا اقتصاديا وجغرافيا ، والسبب فى هذا الانفصال سياسى ، فسنغافورة من مستعمرات التاج ، وجزء من لاشىء ! •

وسنغافورة مدينـــة صينية تماما ، فبين سكانها الذين يبلغ عددهم مليونا ومائتى ألف، نجد بينهم حوالى مليون من الصينيين ، وبـين الباقين أقليـة هندية كبيرة •

وهكذا ترى ان اضـــافة سنغافورة العظيمة الى اتحاد الملايو سوف يؤدى الى أغلبية صينية قوية ، ويقول زعماء الملايو انهم لايستطيعون السماح بذلك

ويرد الســياسـيون الصينــيون المحنكون قائلين ان هذا أمر ستضطر الملايو الى قبوله ان عاجلا أو آجــلا • وهكذا يصل الموقف الى مأزق تام •

فالملايو بلا سنغافورة ، مثل النمسا بلا فيينا تماما،أو بربطانيا بلا لندن• ولـكنك اذا تجاسرت على الاشارة الى مثل هذه المقارنة ، فان شعب الملايو سوف يصحح المقارنة على الفور بقوله ان سنغافورة هى التى تذبل بدون الملايو ••فنحن نملك المطاط والصفيح والارز ، وسنغافورة تعيش عالة علينا تماما ،بينما نستطيع نحن ان نستغنى عنها ، ونشحن منتجاتنا من «بنيانج» أو الميناء الجديد سوتنهام ••

وهكذا يستمر الجدل •• أما كيف يكون مستقبل سنغافورة •• فلاأحد يعرف !

السائرون على النار

وسنغافورة هى أكثر مدن آسيا اثارة ، ولا سيما خلال مهرجان (ديبافالى) الهندى ففى ذلك الحين ، يعرض المتصوفون عقائدهم الغريبة .

وقد شققت طريقى خلال احتفالات ديبافالى ، الى ساحة معبد هندى صغير يقع فى قلب سنغافورة ، وفى وسط هذه الساحة ، كانت هناك حفرة طولها حوالى سبعة أمتار ونصف متر ، واتساعها ثلاثة أمتار ونصف متر ،وفى طرفها الاقصى ، خندق كبير لا ينفذ منه الماء ، قام العمال بصب كميات ضخمة من لبن الماعز فيه ، وكانت الحفرة طافحة بكتل من الخشب ظلت تحترق بضع ساعات

كنت أقف فى نقطة قريبة من طرف الخندق الممتلىء بلبن الماعز ، ولكنى اضطررت الى الانتقال الى مكان آخر ، لان حرارة النيران كانت شديدة الى حد لم استطع احتماله •ولو أنك ألقيت قطعة من الورق فى الحفرة لاشتعلت على الفور ••• وفجأة تحول انتباهى من النار الى مدخل المعبد ، حيث رأيت استعراضا مدهشا لم أر مثله فى حياتى

دخل هندى من المتصوفين ، عاريا فيما عدا خرقة قصيرة تستر عورته ، طويلا هزيلا ، واخترقت وجنتيه الغائرتين ثلاثة أسياخ من الحديد ،دون أن يبدو أى أثر للدماء على وجهه •ومن خلال عضلات صدره ، برز سيخان آخران ، بينما تدلى من جسمه ، من أمام ومن خلف ، عدد كبير من الشصوص التى تستخدم لصيد الاسماك ، وقد نبتت فى جلده وتعلقت بأربعة منها أحمال نقيلة تجوب العضلات الى أسفل• وكان لسانه خارجا من فمه،وقد اخترقه سيخ حديدى آخر ، بينما اخترقت ساقيه أسياخ صغيرة ومسامير ••• وكأنما لم يكف كل هذا ، اذ تدلى من جفنيه بعض الشصوص وكلها تحمل أثقالا لتجذب الجفنين الى أسفل•

كان الرجل الصوفى ، الذى بدا أنه فى غيبـوبة ، يرتعش ويهتز كأوراق الشجر ، بينما قاده أربعة من المساعدين نحو حافة الحفرة الملتهبة، حيث يتلظى اللهيب المشتعل •

وبدا لى أنه من المستحيل أن يوجد شيء داخل الحفرة ، ولكن الهندى المهتز عند حافتها ، زادت حيويته من الحرارة الشديدة ، فسار فى بطء وعزم نحو النار ، ثم عبر الحفرة المشتعلة كلها ، ليلقى بنفسه بعد ذلك فى الخنـــدق المتلىء بلبن الماعز ••

ونظرت الى قدميه ، فلم أجد فيهما آثارا لحروق أو قروح •••

ودوى هتاف الجماهير بشدة لهـذا العرض الجرىء ، بينما أخرجوا الرجل الذى كان يهتز كالمجانين دون أن يشعر بشىء ، من لبن الماعز ،وقادوه الى جزء آخر من المعبد ، حيث أخذوا ينزعون الاسياخ والمسامير من جسمه ، دون أن تنزف منه قطرة دماء واحدة !

وسار على النار بعد ذلك متصوف آخر ، بدت آثار السياط الوحشيـة على جسده ، وكان يجر وراءه شيئـا ثقيلا ، بوساطة حبل يمر من خـلال سلسلة عضلاته الظهرية ، ثم قفز فى الحفرة النارية فى ذهول ،وراح يخطو خلالها متجاهلا لبن الماعز البـــارد ، فاستقبلت الجماهير هذا العمل بهتافات عظيمة •

أما الرجل الثالث ، فقد كان أمره مختلفا تماما ، اذ تطلع الى النار فى رعب واضح ، ثم حاول الانسحاب بعيدا ، وعندئذ أمسك المســاعدون الاربعة بسياطهم ، وراحوا يضربونه بها بلا رحمة ، اذ أنه من المحظور النـكوص ثانية بعد الاقتراب من الحفرة الى هذا الحد •••

ولم تحدث السياط أى أثر على الرجل الذى تملكه الرعب ، اذ لم يستطـع اجبار نفسه على القفز وسط النار ، وأخيرا أمسك به اثنان من المعـاونين الاقوياء ، وألقوه فى الحفرة على الرغم منه وحاول المسكين أن يستعيد توازنه ، ولكنه سقط ووجهه فى اللهيب •• ثم قام يتعثر على قدميه ، وحاول أن يصل الى الخندق المنقذ الذى يحوى لبن الماعز ، ولكنه فشل فى الاتجاه اليه وسقط مرة أخرى وسط اللهيب •• وقيل لنا فيما بعد انه مات •

وقدم بعد ذلك عــدد من الافراد المتدينين ، ولكنهم كانوا بلا أسياخ وفى غير غيبوبة• ولكنهم كانوا يؤمنون بان ايمانهم سوف يخرجهم من الفحم المشتعل دون أن يمسهم أى ضرر ••• واقتربوا وهم يرتعدون من حفرة النار

ثم ترددوا فى خوف ، ولكنهم عندما أحسوا بلسعات السياط فوق ظهورهم اندفعوا كالمعذبين نحو الحفرة ، فعبروها فى خمس أو ست خطوات عملاقة ، وانتهوا بالقاء أنفسهم فى لبن الماعز • ولكنهم أصيبوا بحروق حقيقيـة فى أقدامهم •

وفى خلال هذه الاعمال ، كان بعض الرجال يأتون وهم يرقصون رقصات تشنجية ، ثم يقتربون من الحفرة فى ذهول ، وينادون آلهتهم ، ثم يسيرون ببطء وتحد خلال النار ، متجاهلين اللبن ••• ويبدو أنهم لم يصابوا بأى أثر ضار !

وانتهى المشهد كما بدأ برجل صوفى كان جسده أشبه بوسادة الدبابيس ، سار فى عزم فوق الرماد المحتضر ، وبدا أنه لايشعر ولا يحس ولا يعرف شيئا •!

المستقبل

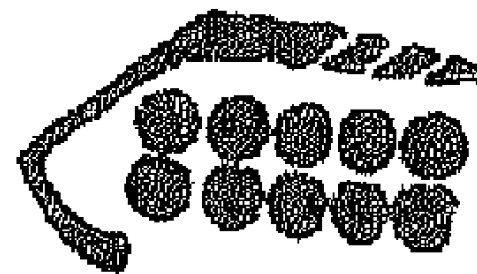
وتذكرت وانا أغادر هـذا المشهد العجيب ، كيف أن الملايو الزاهيـة العجيبة ، التى تمزقها الخلافات ، قد مرت أيضا فوق النيران خلال محنتها • وانها قد تواجه نارا أخرى فى مقتبل أيامها •

ان توانكو عبد الرحمن يقول : اننا يجب أن نعيش مع جيراننا فى انسجام وهو رجل كفء يعاونه رجال أكفـاء محافظون مثله ، واعضاء برلمان جميعا — عدا اثنين — يؤيدون وجهة نظره ، أما الرجل الثانى الذى يعتمد عليه ، فهو أمير من أبناء الملايو يدعى عبد الرازق

ان هؤلاء الرجال ذوى العقـول الراجحة الذين يحكمون الملايو اليوم ، لديهم دولة من أغنى الدول فى جنوب شرقى آسيا ، ومن أحسنها حكما • وهى فى كثير من النواحى أكثر هاطاقة وعزما على أن تظل كذلك

بقلم جيمس متيشنر

مؤلف « سايونارا » و « جسر عند انداو » و «قصص من جنوب الباسيفيكى»



لو ••• !

قال دنكان هاينز يصف مادبة عشـاء دعى اليها :

« لو كان الحساء ساخنا كما كان النبيذ •• ولو ان النبيذ كان عتيقا كالديك الرومى •• ولو كان للديك صدرا كصدر الخادمة •• لكانت مادبة رائعة »



لمحات شخصية

عندما سأل أحد المساعدين الشبان الدكتور تشارلس مايو لماذا لم ينتهر مريضا تحدث اليه بطريقة مهينة .. أجاب الدكتور مايو بقوله:
ـ ان وجود أحمق واحد فى الغرفة أمر سيىء الى حد كاف ... فلا معنى لان يكون فيها أحمقان !

***

كلف المثال الشهير دانيل شستر فرنش بصنع تمثال نصفى للفيلسوف المعروف « رالف والدو ايمرسون »

وفى احدى الجلسات ، نهض ايمرسون فجأة ، واتجه نحو المكان الذى يعمل فيه المثال ، وراح يحدق طويلا فى التمثال .. ثم قال بتعبيره الساخر الذى لانظير له :

ـ ان المشكلة هى أنه كلما ازداد التمثال شبها بى .. زاد منظره سوءا

***

اشتهر تيودور روزفلت بقدرته العجيبة على القراءة السريعة ، وتمتعه بذاكرة فوتوغرافية عجيبة . ويقول بعض أصدقائه أنه كان يستطيع أن يقرأ صفحتين من كتاب جديد فى دقيقة ونصف دقيقة ، ثم يأخذ فى تلاوة نصهما عن ظهر قلب .

ولم تكن التفاصيل التى يستوعبها بهذه السرعة تختفى من ذاكرته . وقد حدث عندما كان فى بودابست عام ١٩١٠ ، أن دعى للحديث فى احدى مآدب العشاء الكبرى التى شهدها عدد من السياسيين والنبلاء المجريين .

وأخذ تيودور روزفلت يتحدث حديثا طويلا عن ماضى المجر ، ويذكر أسماء أبطالها فى العصور الوسطى والمآثر التى أدت الى شهرتهم ، مما أثار دهشة واعجاب الحاضرين جميعا

وبعد انتهاء المأدبة ، سأل سكرتير روزفلت مخدومه : متى وجد الوقت لدراسة كل هذا التاريخ الغامض ؟ فقال تيودور روزفلت :

ـ اننى لم أدرس هذا التاريخ قط ، ولكنى عندما كنت طالبا ، قرأت كتابا عن تاريخ المجر ... وعندما وقفت أمام هؤلاء الناس ، بدا الكتاب مفتوحا أمام عينى بكل تفاصيله !

***

كان فيلجالمورستيفانسون المكتشف القطبى المعروف بين طلبة جامعة « نورث داكوتا » فى شبابه ثم طرد منها ٠٠ وبعد أعوام ، عندما أصبح ستيفانسون يتمتع بشهرة عالمية ، عاد الى كليته ليلقى خطابا فىاجتماع كبير ٠٠ وعندئذ قدمه مدير الجامعة بكلمة مازحة قال فيها :

ـ يسعدنى أن أعلن أننا نجد من الضرورى أن نطرد فى كل عام عددا أقل من الطلبة

وعندئذ نهض ستيفانسون ليقول :

ـ اننى لا أهتم بعدد الطلبة الذين يطردون كل عام ٠٠ ولكن ما أريد معرفته هو : هل جامعة « نورث داكوتا » لا تزال محتفظة بنوع الطلبة الذين تطردهم أم لا ؟

***

فى احدى ليالى الشتاء المريرة ، عقب افتتاح المدرسة التى أنشأها سلاح الطيران الامريكى لتدريب الطلبة على كيفية المعيشة فى الظروف التى تواجههم فى الحالات الطارئة ، حدث فى تلك الليلة أن كان بعض الطيارين يتدربون على الاقامة فى خيام مصنوعة من الباراشوت ، وبدأ أحدهم يشكو بصوت عال واضح قائلا :

ـ يحق الجحيم ٠٠ من الذى فكر فى هذا العمل ؟

وعلى حين غرة برز من باب الخيمة المجاورة سيجار ، تبعه وجه مستدير مألوف ٠٠ ثم ظهرت النجوم الاربعة التى تلمع على كتفى الجنرال كيرتيس ليماى القائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية ، وقال :

ـ أنا ٠٠ هل لديك أية تعليقات ؟

***

استقلت الممثلة هيلين هايز سيارة أجرة ذات مساء ، لتسرع الى أحد مسارح نيويورك الذى أطلق عليه اسمها تكريما لها ٠٠٠

وسألها السائق عن المكان الذى تريد الذهاب اليه ، فلم تجب ٠٠٠ وظل الرجل يردد سؤاله : الى أين ؟

ولكن هيلين هايز ظلت جالسة مغلقة الفم ، فقد أحست بحرج بالغ من أن تقول للسائق : اذهب بى الى مسرح « هيلين هايز » ٠٠ فلم تستطع أن تنطق بهذه الكلمات ٠٠٠ وأخيرا طلبت منه أن يذهب بها الى منتصف الشارع السادس والأربعين بين برودواى والشارع الثامن

***

كان الاميرال هايمان ريكوفر الرائد الأول للغواصات الذرية ، يهتم فى خلال مقابلاته بالمرشحين للعمل معه ،

بالكشف عن النواحى الغريبــة التى يهتمون بها ، والكفاءات التى يتمتع بها العاملون معه • وحدث يوما أن حضرت لمقــابلته فتـــاة ترتعش من الاضطراب ، تســعى للحصــول عن وظيفة سكرتيرة ، واعترفت له خلال الحديث بأنها تعرف الغناء •• فقال لها الاميرال :

ـ ان أى انسان يستطيع الغناء

فقالت الفتاة :

ـ ولكنى أتلقى دروسا فى الصوت

ـ حقا ••• غنى لنا شيئا اذا

فانطلقت الفتاة تغنى بصوت عال ، وكشفت عن صوت جميل حقا ، ودون ريكوفر هذه المعلومات •• التى عرف كيف ينتفع بها فيما بعد

فقد كان ضباط قيادة الغواصات الذرية يختـــارون ويدربون فى مقر قيادته وهم من أذكى رجال الاسطول! ولــكنه كان يخشى أن ينير ذلك فى نفوسهم كبيرا من الغرور •

وحتى يزيل الامــيرال الغرور من نفوس ضباطه ، أمر سكرتيرته المطربة أن تكون موجودة عند حضورهم فى اليوم الأول من كل شــهر ثم تخلع حذاءها فى احترام وتضعه على الارض التى تقف عليها ، وتغنى أمامهم أغنية « يا بطلى » بصــوت عال ••• وقد حفظ الضباط بمرور الوقت كلمات الاغنية •• كما تعلموا شيئا آخر !



من الذى تغير ؟

كانت السيدة تتناقش مع صديقة لها فى سلوك وأخلاق شباب اليوم ، عندما قالت :

ـ اننى أعتقد حقا ان شباب اليوم أفضل سلوكا من شباب الامس .. فان منزلنا يقع الى جوار القاعدة الجوية ، وعنــدما انتقلنا الى هناك ، لم أكن أســتطيع الظهــور فى الحديقة الخلفية ، دون أن يلاحقنى صــفير الطيـــارين الشبان ... أما الآن فاننى اذا ظهرت امامهم ، استمروا فى اداء اعمالهم دون أن يحاولوا معاكستى .

وعندئذ سألتها الصديقة :

ـ متى انتقلتم الى هذا المنزل ؟

ـ منذ ١٢ عاما

فابتسمت الصديقة وقالت :

ـ هل أنت واثقة ان الشباب هو الـذى تغير ؟.

كلام عن قلبك !

* * * * * * * *

هنـــاك الوان عديدة لهذه الازمات يصعب أن يتخلص الانسان منها فى سهولة غير أن حـــدوث هـــذه الازمات او تكرارها لا يستلزم بالضرورة نهاية حياة المصـــاب بهـــا فى العمــل والانتـــاج .

* * * * * * * *

بقلم دكتور ايرفين بيدج (١)

يقول بعض الخبـــراء أن الازمة القلبية التى قاسى منهـــا الرئيس ايزنهـــاور الامرين فى شـــهر نوفمـــبر المـــاضى لم تكن نتيجـــة لمشاغله العـــديدة أو لاجهاده نفســـه فى لعبة الجولف أو لتعريضه رأســـه العارى للرياح الباردة . لقد سميت تلك الازمة « صدمة خفيفة » لانهـــا من الصدمات الشـــائعة ، وعلة من العلل التى تصيب النـــاس فى ســـن الستين فى كل بقعة من بقاع العالم . ومن ثم نستطيع أن نقول أن مثل هذه الازمة كان من المحتمل حدوثها ، حتى ولو كان الرئيس يقضى اياما هادئة فى مزرعته بمدينة جيتسبرج ، لايشغل نفسه بما يدور حوله من احداث .

وكلمة أزمة ـ ومعناها لغة صدمة وانهيار ـ تثير الرعب فى نفوس كثير من الناس . ذلك لانهـــا قد تكون خطيرة غاية الخطورة . وقـــد تؤدى للوفاة فى كثير من الاحيان . غير أنها قد تكون أيضا خفيفة هينة معتدلة . ومن ثم كانت أزمة القلب الخفيفـــة هـــذه لاتعنى بالضرورة قصر حياة المصاب بها ، بل ان كل ماهنالك هو أنها قد تقعد به عن الحركة والانتاج فترة من الزمن ، وقـــد تضعف من قدراته وامكانياته بقدر معلوم وبصفة مؤقتـــة . ولذا وجب الا ينظر الى الازمة القلبية على أنها نهاية لحيـــاة الانسان النشيطة المنتجة . ولنضرب هنا مثلا بالدكتور لويس باســـتير الذى أصيب بأزمة عنيفـــة من ازمات القلب وهو فى سن الخامسة والاربعين ،

---

(١) دكتور ايرفين بيـــدج هو احـــد الثقات فى الدورية الدموية . كان رئيسا للجمعية الامريكية لامراض القلب . عين رئيسا لقسم الكيميـــاء بمعهـــد قيصر ولهليم الشهير بمدينـــة ميونخ من عام ١٩٢٨ الى عام ١٩٣٢ ، وهو الان رئيس لقسم الابحاث فى مؤسســـة كيفلنـــد الطبية . له مؤلفات فى ضغط الدم وفى كيميا المخ .

ثم عاش بعد اصابته هذه حياة كلها نشاط وافر وانتاج غزير مدة سبعة وعشرين عاما . وتسمى الازمةالقلبية غالبا « السكتة القلبية أو النقطة » ، وهى تحدث حين يعوق انسيابالدم الى المخ أو الى أى جزء فيه عائق ما. ولكى يقوم المخ بوظائفهالحيويةالهامة، تراه فى حاجة الى كميـــة هائلة من الاوكسجين يبلغ مقـدارها ٢٠٪ من مجموع كميـــة الاوكســـجين التى يستهلكها الجسم كله . وهويحصل على هذا القدر من الاوكســجين من مجرى الدم مبـــاشرة . ولذا كانت كميـــة الدم التى ينبغى أن تدور فى المخ فى كل دقيقـــة هى ثلاثة أرباع المتر . فاذا حرمت أنســجة المخ من نصيبها من الاوكسجين ، ولو لمـدة خمس دقائق فقــط ، ماتت تـلك الانسجة . وعلى الرغم من أن هــذا العطب لايمكن اصلاحه أو علاجه ، فان مقدرة المخ على ممارســـة كل وظائفه غالبا ماتعود الى سابق عهدها بصرف النظر عن مســاحة الجـزء المصاب منه ــ سواء أكانت صــغيرة أم كبيرة .

وتحدث هــــذه الازمات عادة فى الجزء الامامى من المخ (مقدمة الرأس) وهو ذلك الجزء من المخ الذى توجـد فيه مراكز الاعصاب التى تتحـكم فى النظر والسـمع والـكلام والحركات الجسمية . وتوجد منـاطق خـلايا الاعصاب هذه على سطح هذا الجزء من المخ ، ومنها تنساب شـــعيرات الاعصاب فتتعمق فى المخ والنخـــاع الشوكى حاملة معها الدوافع المختلفة بين تلك المناطق وأجزاء الجسم التى تؤثر فيهـــا . فاذا عاق عائق سريان الدم أو وصوله الى احـدى هــذه المناطقالحاكمةالآمرة ، أو الىشعيرات الاعصاب التى تنحدر من هذهالمراكز نتج عن هذا توقف فى نشـــاط ذلك الجزء الذى تتحكم فيه هذه المنطقة بعينها . ولنضرب لذلك مثـلا ، انه عندما يصاب العصب الذى يتحكمفى الكلام بعطب ، تأثرت تبعا لذلكمقدرة المنطقة على التوفيقبينالآراءوالكلمات واحداث الانسجام بينهما ، كما تتأثر قدرتها أيضا على ارسال الاشـــارات الصحيحة ــ خلال الاعصـــاب ــ الى اللسان والحبالالصوتية . ويستتبع ذلك بطبيعة الحال شعور المصـــاب بعجز فى قدرته على الكلام .

وهنـــاك طرق أربع على الاقـــل تحدث بها الازمات القلبية :

الجلطة : تحدث فى حالات تصلب الشرايين أن تتجمع المواد الدهنية ،

مثـل الكولسترول وتتكاثف على جدران الاوعية الدموية ، وبذلك تضيق من المساحة التى يستطيع الدم ان يمر خلالها . وعندما تبطؤ سرعة الدم ، يصبح من المحتمل أن يركد . وهنا يحتمل أيضا ان تتكون فى مجرى الدم صفائح ذرية رقيقة أو بقع من تراب كيماوى . وقد تبدأ هذه البقع فى التجمع على شكل عناقيد فتتعلق بالمواضع الخشنة التى تتخلف عن مرض تصلب الشرايين .

وفى هذه الحالة قد يكون تجمد الدم نواة لجلطة دموية . وهذه بدورها تعوق سريان الدم ، وتسبب حالة تعرف بتخثر الدم فى أوعيته . وهناك حالة أخرى للجلطة الدموية تسمى « انسداد الاوعية الدموية » . ويحدث فى هذه الحالة أن تنساب جلطة دموية صغيرة من مكان ما فى جسم الانسان — كما يحدث فى حالات أمراض القلب — ثم تستكن هذه الجلطة فى شريان حيوى فتعوق سريان الدم فيه .

النزيف : قد ينفجر شريان فى المخ فيهرب منه الدم ويصيب الانسجة المحيطة به بعطب وتلف . ولما كان المخ عائما فى السائل النخاعى ومغلفا بغلاف عظمى متين لايمكن اختراقه ، كان من المحتمل أن تحدث كثرة النزيف ضغطا خطيرا على المخ . ومع ذلك فان نزيف المخ — الذى يمكن التأكد من حدوثه عند وجود دم فى سائل النخاع الشوكى — يصعب الشفاء منه أكثر من كل أزمات القلب الاخرى .

الضغط : قد يكون هناك ورم أو نسيج متورم فى المخ ، أو جلطة ضخمة تنساب من وعاء دموى من أوعية المخ . وهذه كلها أو بعضها قد تحدث ضغطا عنيفا على وعاء دموى مجاور لها فتوقف سريان الدم فيه .

التقلصات : قد يتقلص شريان من شرايين المخ ومن ثم يحدث ضيقا فى مسرى الدم . وتتوقف الاصابة فى هذه الحالة على مدى الزمن الذى يستغرقه هذا الشريان لكى ينبسط ثانية ويتراخى . ويمكن القول بأن الآثار التى تترتب على تقلصات الاوعية الدموية فى المخ ، لاتزال محل جدل من الناحية الطبية ، كما يمكن القول كذلك بان الدور الذى تلعبه هذه التقلصات فى حالات الازمات القلبية — وهل هى تصحبها دائما فى كل حالة من الحالات — لايزال أيضا أمرا من الامور التى تخضع لهذا الجدل الطبى .

وتتوقف خطورة الازمة القلبيةعلى مقدار الاصـــابة التى تصيب الوعاء الدموى ، كما تتوقف كذلك على نوع الســداد الذى يعترض سريان الدم فى مجراه . وتتوقف أيضا على مقدار الزمن الذى تستطيع فيـــه المناطق المصابة فى المخ المقاومة والبقاء دونأن تصل اليها كمية الاوكسجين اللازمة لها . وهذا بطبيعة الحال ، بالاضافة الى عدد كبير من الاعتبارات الاخرى. فمثلا يحدث فى كثير من الحالات ـ وخصوصا فى الاصابات التى يتعرض لها صغار السن ـ أن تقوم أوعيـــة دموية أخرى بوظيفة الوعاء المصاب. كما يحدث فى اصابة أخرى أن تصبح لدى مناطق أخرى من المخ القدرةعلى القيـــام تدريجا بوظيفة مراكز المخ المصابة ، حتى ولو كانت هذه المراكز قد توقفت عن العمل تماما ، وماتت.

هذا ويندر ان يكون الصـــغار أو الاطفال من ضحايا الازمات القلبية . واذا حدثت لهـؤلاء ، كانت الازمات ناتجة من مرض من الامراض كالحمى الروماتيزمية أو من ضغط الدمالعالى جدا ، كما قد تتسبب من تمـــدد الاوعية الدموية والاورام الشريانية ، وهى أمراض قد يولد بها الاطفـــال . وتستطيع الجراحة أن تتغلب علىهذه الصعوبة . واذا كانت بقيـــة أجزاء الجهاز الدورى ســـليمة ، استطاع الطفل أن يعيش عيشـــة طبيعية فى مقتبل أيام عمره .

ويبلغ متوسط عمر ضحية الازمة القلبية٦٤ عاما . وفىالسنواتالاخيرة كانت هناك زيادة ذات معدل ثابت فى عدد اصابات الازمات القلبية فى البلاد التى أخذت نسبة كبار السن فيهـا تزداد زيادة مطردة . هذا ، ويبـدو أن كبار السن من الذكور أكثر تعرضا للاصابة بأزمات القلب واكثر خضوعا لهـا من كبيرات السن من الاناث . وليست هناك احصاءاتتحتأيدينا ، يمكن الاعتماد عليها لبيان عدد مرات تكرار الاصابة بالازمة القلبية . غيرأن الاعتقاد السائد هو أن من يصاب بها مرة غالبا ما يصاب بها مرة ثانية ، ان عاجلا وان آجلا .

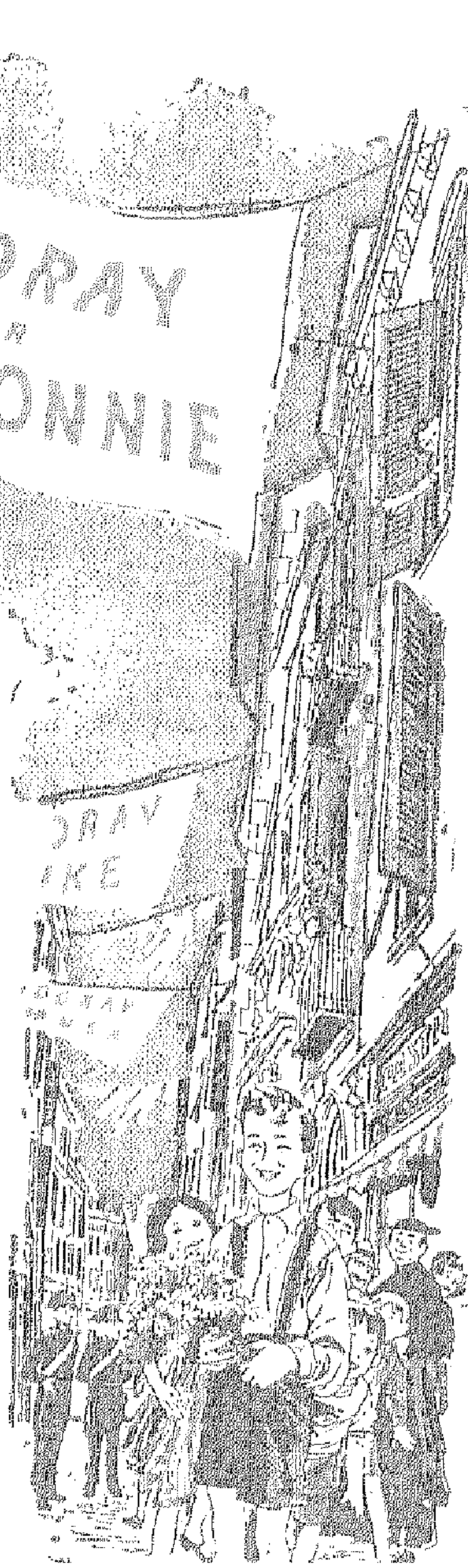
فاذا لم يمت ضحية الازمةالقلبية ـ وهو غالبا مايعيش ـ أصبحعرضة لاشياء كثيرة تحدث له . فهو مثـلا قد يشعر بالتعب والضعف ، كمـا يشعر بالميل الى النوموانعدامالحس، وهو يشعر أيضا بالارتباك والذهول، وتظهر عليه بعض التغيرات العاطفيـة والاضـطراب فى شخصيته . وقـد يصاب بالصداع وتنتابه اضطراباتفى

نظره او كلامه او ذاكرته . انه قد يفقد الاحساس فى بعض اجزاءجسمه هنا وهناك . وقد يعجز عن المشى ، واخيرا قد يصاب بالشلل فيضطرالى التزام فراشه سنوات عديدة . ولدينا من ضحايا الاصابة بالازمات القلبية عدد يقدر بالملايين ، كلهم من العجزة المتخلفين الذين فقدواقدراتهم جلها أو كلها . ويستطيع كثير من هؤلاء — على الاقل — ان يرد اليهم اعتبارهم فيتأهلوا من جديد عن طريق الاشراف السليم والتمريض الصحيح ، أو بوسائل التغذيةالمناسبة او التدليك والتمرينات العلاجية .

ونحن فى الوقت الحاضر لانعرف طريقة تحول بين الافراد وبينالاصابة بالازمات القلبية ، كما لانعرفوسيلة سوى تنظيم الغذاء والتدليك والتمرينات العلاجيةفىعلاجماتتمخض عنه الازمة القلبية مننتائج . انبعض الاطباء يصفون مضادات تخثر الدم وتجمده كعلاج وقائى ، غير أن الآراء غير متفقة فيما يتعلق بهذا العلاج . وليس هناك من دليل يثبت ان هذا العلاج غير ضار فى بعض الحالات . أما اتباع نظام معين فى التغذية بغية اتقاء الاصابة بالازمة القلبية فمسألة لاتجدى فتيلا اذا ما استطاع تصلب الشرايين النجاح فى انشاء سراديبه الداخلية الهدامة المدمرة .

ومن الواضح اذن أن التخلص من الازمات القلبية لايمكن أن يتم فى سهولة ويسر ، غير أن الانسانلاينبغى أن يستولى عليه الذعر والفزع اذا ما اصيب بها . فأزمة القلب البسيطة قد لايتخلف عنها شىء أكثر منشعور ضحيتها شعوراخفيفا بالمرض ، وأنها قد تفقده بعض قدراته أو تشيع فيها اضطرابا خفيفا مؤقتا . هذا ويندر أن تكون الازمة القلبية الشديدة الوطأة نوعا ما قاسية عنيفة ، كما قد تبدو لاول وهلة . فقد يشعر ضحية هذا المرض — على اثرالصدمة التى تصحب الاصابة بالازمة القلبية — كما تشعر عائلته ، أنه قد أصيب بشلل لا امل فى شفائه منه ، أو أنه قد أصيب بالجنون وفقدان العقل . وهذا الشعور كله يتنافى كلية مع الاصابة الحقيقية ، بل انه شعور لايفيد منه احد على الاطلاق،وبخاصة ضحية المرض نفسه ، وذلك هو شعور اليأس والقنوط واعدادمراسم جنازة المريض .

فحالات الازمات القلبية فى اشد صورها وأقساها يمكن انيتمشفاؤها بسرعة لاتخطر على بال احد .



أطفالى من كل دولة !

كانوا خمسة أطفال أوربيين ، أصابهم الفقر ، وكانوا فى حاجة الى المساعدة . ولكن من كان يتوقع أن المؤلفة تلفت بتقديم العون لهم هدية أثمن من الحياة نفسها ؟؟

منذ سنوات قليلة كنت فى أسوأ حالة وصلت اليها فى حياتى . كان زواجى قد انتهى بالطلاق ، ومات أبى ، ولم يكن لدى عمل ولا مؤهلات للحصول على عمل . وكانت بلدتى الاصلية تقترن الى حد كبير بفشلى فى زواجى وبكآبة مستقبلى . ولهذا انتقلت الى مدينة أخرى . وهناك وجدت أخيرا عملا كتابيا فى وكالة للسياحة .

ثم أقدمت على خطأ يرتكبه كثيرا كل شخص يشعر بالمرارة ، فقد أغلقت نفسى فى وجه الحياة لانها أصابتنى بالاذى . لم أكن أتحدث الى أى شخص دون ضرورة الا نادرا. واذا حاول الناس أن يتوددوا الى قابلتهم بالصد .ولست فى حاجة الى أن أقول اننى سرعان ماتركت وحيدة تماما الامر الذى ضاعف من حسرتى .

وكانت القراءة هى الشيء الوحيد الذى يخفف عنى . ولقد قرأت كل شيء : كتب ، مجلات ، صحف،وحتى جميع الاعلانات . وكان الاعلان الذى لاحظته مرات كثيرة يتحدث عن مشروع يستطيع به أى شخص أن « يتبنى » بعض الاطفال الذين يستحقون العون فيما وراء البحار . وكان تمويل شحنات الطعام والملابس والادوات المدرسية يتكلف عشرة دولارات شهريا. وبدافع من رد الفعل وضعت عشرة دولارات فى ظرف وقمت بارسالها

ولا أستطيع ان أقول بصدق اننى كنت أنوى مواصلة هذا الرذاذ من الكرم . فمبلغ عشرة دولارات كان جزءا كبيرا من دخلى الشهرى .وكنت لا ازال عزوفا عن الدخول مرة أخرى فى السباق الانسانى .

ومع ذلك فقد هونت من أمر هيلجا وهى الصبية الصغيرة التى اختارتها لى الجمعية وأرسلت الى تاريخها وصورتها . كانت هيلجا فى العاشرة من عمرها تعيش فى كوخ بالقرب من هامبورج فى ألمانيا ،وكان أبوها ، وهو سائق سيارة ، قد هجر أمها وهى فى الثانية من عمرها . وأصيبت الام عندئذ بانهيار عصبى ووضعت فى رعاية احدى المؤسسات، وأخذت جارة عجوز الطفلة ، وكانت الاثنتان تحاولان العيش على مرتب من الحكومة يبلغ جنيهين فى الشهر .

وكانت الصورة تبين طفلة ضئيلة الحجم ، نحيلة بدرجة مؤلمة ، تبدو عجوزا بما تحمله من أحزان . وكان وجهها شاحبا يحمل عينين سوداوين يبدو فيهما الانزعاج .

وعندما درست الصورة شعرت بالخجل لان متاعبى التى تضاءلت الآن بالمقارنة كانت تعمينى عن حقائق الحياة وفى نوبة من الندم اندفعت الى الخارج وأنفقت جميع النقود التى كانت فى حافظتى فى شراء طعام وملابس لهيلجا ولولية أمرها ،وأسرعت أرسل الطرود بالبريد الجوى .

بعد ذلك ببضعة أسابيع تلقيت خطابا من هيلجا فى ألمانيا قامت الجمعية بترجمته لى . لقد أرسلت الصبية

شكرها الجزيل الى «السيدة الامريكية الطيبة » ، ثم طلبت شيئا واحدا : صورة لى .

وكنت أنا قد مزقت جميع الصور في محاولة لمحو الماضي الخاص بى .

وبينما كنت فى طريقى مسرعة الى المصور ليلتقط لى صورة مررت بمرآة ، وتوقفت ، وأدركت فجأة الشكل الذى اصبحت أبدو فيه . كنت أرتدى ملابس العمل المنسـخة ، وكان شـعرى ممشطا بشكل جامد ولم أكن أضع على وجهى أية زينة .


كونستانس كابرون فوسيتو

وكان هذا لا يرضى هيلجا . ولذلك قمت بتصفيف شـعرى بطريقـة مناسبة ، وعدت الى المنزل وتزينت . وعندما جلست أمام المصور ابتسمت أيضا . لقد أصبحت امرأة من جديد .

وكانت هناك علامات أخرى على اليقظة الجديدة . فعندما أرسلت لى هيلجا صورة لنفسها تبدو فيها أحسن كثيرا في واحد من الثياب التى أرسلتها اليها كان سرورى أعظم من ان احتفظ به لنفسى ، فحملت الصورة وأخذت أمر بها حول المكتب . وعندما شرحت حالة هيلجا ابتسم زملائى فى العمل وهنأونى . وسرعان مابدأوا يشركوننى فى أحاديثهم الودية .

وبعد ساعات ، وبدلا من أن أعـود الى مسكنى ، بدأت فى تلقى دروس فى اللغة الالمانيـة حتى أستطيع أن أكتب الى هيلجا بلغتها . ولقـد التقيت فى المدرسـة كثيرا بأشـخاص كانوا يستعدون للسـفر الى الخارج . وذكرت لهم بطبيعة الحـال وكالة السـياحة التى أعمل بهـا . وكنت قد أصبحت بسبب هيلجـا خبيرة بعض الشيء فى شئون ألمانيا . وسرعان ما أعفتنى الشركة من عملى الروتينى ونقلتنى الى مكتب للدعاية على صلة بالجمهور .

وبنقلى الى عملى الجديد ارتفع مرتبى أربعة جنيهات شهريا . وكنت أعرف جيدا ماسأفعله بهذا المبلغ . وتبنيت طفلا آخر .

وكنت أريد فى هذه المرة ولدا • واختارت الجمعية لى طفلا فرنسيا فى السادسة من عمره يدعى جويل يعيش فى سانت رنيس• كان أبوه قد قتل عندما كان مجندا فى قوات الامم المتحدة فى كوريا • وكانت أمه تعمل فى تنظيف الارض لمدة عشر ساعات كل ليلة •

ومددت يدى بعمق فى المبلغ الذى ادخره لكى أرسل الطعام والملابس الى جويل وأمه •وأرسلت الى الطفل لعبا أيضا لاننى أدركت الآن من رد الفعل الذى أحدثته اللعب التى أرسلتها الى هيلجا ان الاطفال لايمكن ان يعيشوا بالخبز وحده •

ولقد استطعت ان أعرف الطفل من خطابات أمه الطويلة الممتعة ومن الصور التى ارسلتها الى • كان نحيلا ولكنه كان نشيطا• وكانت له عينان داكنتان ضاحكتان • وكان يسأل أسئلة كثيرة لاحصر لها عن «تانت» المحبوبة فى أمريكا ويفتخر أمام أصدقائه بأية « سيدة مدهشة » أنا•

نعم ، انتى الآن أستطيع ان اقرأ وأكتب الفرنسية الى حد ما • فلقد درست هذه اللغة لكى اكون عند فكرة جويل السامية عنى • وأخذ الاهتمام يثير الاهتمام ،وبدأت أدرس الموقف الاقتصادى والسياسى لاوربا الى جانب الالمام بفكرة عامة عن تاريخها •

ولم تكن معرفتى بهذا الجزء من العالم لتمر دون أن يلاحظها رؤسائى، وبعد بضعة أشهر أسندوا الى القسم الاوربى بالوكالة بمرتب يبلغ ضعف مرتبى الاصلى • واقتسمت ثروتى الطيبة بزيادة عدد أفراد « أسرتى » الدولية ، فأضفت اليها طفلين ايطاليين هما ماركو وفينشينزو وصبية يونانية تدعى أفروسينى •

كان ماركو فى السادسة من عمره صبيا مرحا يمتاز بالمهارة فى حفر الخشب• وقد أرسل لى تماثيل صغيرة جميلة • وكان والده صانع سلال معتل الصحة • أما أمه التى كانت تعمل جرسونة فى غسل الملابس فكانت تعانى من الملاريا • وكان فينشينزو فى الثامنة من عمره ، كسيحا بسبب أصابته بشلل الاطفال ، وكان يعيش مع والده وأمه وشقيقته فى شقة من أربع غرف فى نابلى يشترك معهم فيها ثمانية أشخاص آخرون ، وكانت الاسرة تعيش فى أغلب الاحيان على المكرونة الرفيعة أو الخبز اليابس•

أما افروسينى فكانت فى التاسعة من عمرها ، وكان من الممكن رؤية

التاريخ المحزن لاسرتها فى عينيهـا الـكبيرتين السوداوين • لقـد مات شقيقها وشقيقتاها بسبب سوء التغذية وكانت أمها تحاول ان تزرع مايقتاتون منه على قطعة أرض فقيرة تبلغ مساحتها عشر هكتار فى احدى جـزر ايونيان بالقرب من ساحل اليونان •

ولقد أعادنى هـؤلاء الاطفال الى الحياة • وأعطونى الاحساس بالمسئولية وبالفخر لـمـا حققته ، كما قدموا لى حياتهم لاشاركهم فيهـا ، وأعطونى حبهم •

ولم يكن هذا هو كل شيء • فقد سـقطت هيلجا ذات مرة مريضـة بالانفلونزا بدرجة خطيرة ، وشعرت بالقلق كما يحدث دائما عندما يكون أحد الاطفال مريضا ، وأخذت أستشير الاطباء وأرسل الادوية • ان هيلجا يجب أن تحس بقلقى • فقـد كتبت مذكرة صغيرة بخط مرتعش تؤكد فيها انها لن تمـوت « حتى يأذن لى الله برؤيتك ياعزيزتى أونتى كونى »

وقررت بعد هذا ان أزور كل طفل من الاطفال • وعندما حصلت على تذاكر مخفضة عن طريق وكالة السياحة بدأت الرحلة فى الصيف التالى •

وقمت بزيارة هيلجـا أولا • وكان لقاؤنا نموذجا لكل لقاء مع الآخرين •

كانت الصبية منفعلة الى درجة كبيرة حتى انهـا انحنت من تحـت حاجز الجمارك فى مطار هامبـورج وأقبلت تجرى نحوى وهى تقول « لقد عرفتك على الفور ياعمتى كونى ! انك تشبهين صورك تماما ! » •

وأخذت الصبية تثرثر فى انفعال، وأطلعتنى على شـهادتها التى كانت تبين سجلا طيبا وانتصارا قالت انهـا حققته من أجـلى • لقد كانت تريد بشغف أن تجعلنى أفخر بها •

وكانت الرغبة فى اعطائى شيئا ما هى طابع أطفالى الآخرين • لقد أهدانى جويل علما أمريكيا صنعه بنفسه • ومد لى ماركو يده بخجـل بسيارة كاديلاك من الخشـب المحفـور كرمز للاشياء العظيمة التى يرجو ان أمتلكها أنا • وقدمت أفروسينى سلة مملوءة باللوز قطفته من الشـجرة المثمرة الوحيدة فى قطعة الارض الفقيرة التى تملكها أمها •

أما فينشينزو الذى يمشى بصعوبة فقد جمـع باقة من الزهور البرية من أجلى وأقبل جيرانه كلهم لتحيتى •

وانتشرت أخبـارى وأخبار أسرتى الدولية • وكتب عنى فى عدة صحف محلية ، وأقيمت المآدب تكريمـا لى وفى احدى هذه المآدب التقيت بمدير

فندق أنيـــق جذاب يدعى أنتـــونى فوسيتو • كان ينظر الى باحترام كما لو كنا قد تعارفنا ، ولكنه عندما قبل يدى كان فى عينيه بريـق غريب • وسرعان ماكنا نضـــحك كما لو كان كل منا يعرف الآخر طوال حياته •

ووضع تونى سيارته تحت تصرفى حتى أســـتطيع ان أزور ماركـــو وفينشسينزو ، وجاء بأكوام من الهدايا للاطفال ، واستخدم نفوذه لكى يسمح لماركو بدخـــول احـدى مدارس الفن الخاصة ، كما قدمنى لاسرته الكبيرة الحنون • وقد صحبنى هو واحدى شقيقاته فى رحلتى الى اليونان «حتى لا أضل الطريق » • والواقع أننى لم أشعر من قبل بأننى محبوبة وان هناك حاجة لى بهذه الدرجة •

وبعــد أن عــدت الى وطنى كانت خطابات الاطفال مليئــة بالـكلام عن تونى • كان يكتب اليهم ويرسل لهم الهدايا ويزور من يستطيع ان يزوره منهم • كانوا كلهم يرون فيه رجـلا عظيما ، وكنت أنا كذلك •

وعندما طلبنى تليفونيا عبر الاطلنطى وقال لى « هل تعــودين الى ايطاليـا وتتزوجيننى » لم أتردد فى الاجابة « أوه • نعم ، نعم • »

وتركت عملى وطرت الى ايطاليا • وتزوجنا أنا وتونى فى مدينة سورينتو الجميلة • ولقد قضينا شهر العسل فى زيارة أطفالنا •

عن كونستانس كابرون فوسيتو روتها لجون كارلوفو



موقف محرج !

بمناسبة افتتاح خط جديد للطائرات النفاثة دعت الشركة عددا من كبار الشخصـــيات للاشتراك فى الرحلة الاولى لهذا النوع من الطائرات .

وبينما كانت الطـائرة محلقة فى الجو ، دهش الضيوف عندما سمعوا صوت الطيار ينبعث من مكبر الصوت المخصص لقـــاعة الركاب ، وكان يقول :

ـ هل تحضرين قدحا من القهوة ومزيدا من الحب يا حبيبتى ؟

وادركت المضيفة أن الطيـار أخطأ ففتح مكبر الصوت العام بدلا من أن يحـــدثها فى الجهاز الذى لا يسمعه غيرها ، فأسرعت تخطو بين الركاب نحو كابين الطيار ، وبينما كانت تهم بالدخول اليـه ، سمعت أحـد المدعوين يقول :

ـ لقد نسيت القهوة يا حبيبتى !

« لن نقبل شيئا يؤدى الى التضخم المالى » .

من خطاب لشارل ديجول وجهه الى الشعب الفرنسي في ٢٨ ديسمبر ١٩٥٨ ...

عندما ..
هبط الفرنك !

> هل تخفيض قيمة النقد الفرنسي وغيره من الاصلاحات الجريئة التى فرضت على الشعب الفرنسي فى اواخر عام ١٩٥٨ ، تعتبر نهاية للتضخم المالى ، أم ليست الا مجرد عمل ملتو مؤقت مترنح ؟ ان الشهور القلائل القادمة هى التى ستجيب على هذا السؤال ... ولكن هـذا المقال يعطينا صورة واضحة عن التضخم المالى المدمر الذى ساد فرنسا فى سنوات مابعد الحرب

بدافع مما عرف عن الفرنسيين من حسن التدبير والتفكير فى المستقبل ، باع روجير ليتورنو منزله واشترى أوراقا مالية تدر عليه ربحا سنويا يضمن أقل حد من الاطمئنان والامان له ولزوجته فى أخريات أيامهما .. لقد كان هذا فى عام ١٩٢٧ .

وفى أواخر عام ١٩٥٨ ، وكنتيجة للتضخم المالى المدمر الذى ساد فرنسا ارتفعت تكاليف المعيشة ٣٧ مثلا لما كانت عليه فى عام ١٩٢٧ ، وحرمت أرملة ليتورنو من الطمأنينة التى ضحى زوجها بمنزله ليكفلها لها .

وكانسانة ضعيفة اقتصاديا — على حد تعبير الفرنسيين فى وصف الملايين العديدة من أفراد الشعب الفرنسي الذين يعيشون فى مثل فاقتهما — تحصل مارى ليتورنو على اعانة سنوية مقدارها ٣٢ ألف فرنك (٣٢ جنيها مصريا) .. وهذه الاعانة الضئيلة ، بالاضافة الى دخلها السنوى البسيط ، لا يصدان عنها غائلة الموت جوعا .

فالنصف كيلو من الزبد الذى كانت تشتريه فى عام ١٩٤٧ بعشرة فرنكات ، قد أصبح ثمنه ٤١٠ فرنكات .. ولم تكن تشترى الا بيضة واحدة فى كل مرة ، وقليلا من اللبن كل يومين ، وشريحة من اللحم مرة واحدة فى الاسبوع .. وهكذا كانت مارى ليتورنو احدى ضحايا التضخم المالى .

أما جارها جوزيف توماس صانع الصناديق فقد تقاعد فى عام ١٩٣٨ ، وبلغ من العمر ٦٣ عاما ولم يقتصد من عمله خلال أربعين عاما الا مليونين من الفرنكات (الفى جنيه مصرى) ، اودع جزءا منهما فى صناديق التوفير ، واشترى بجزء آخر سندات حكومية ذات فائدة سنوية ، وسندات أخرى ، وتطلع الى حياة سعيدة سارة يقضيها فى تقاعده ، ولكنه لم يقدر ان التضخم المالى سيحل أو سيطرق ابواب فرنسا .

ولا يحصل توماس اليوم الا على دخل قدره ٦٠ الف فرنك ، وهو ما كان يحصل عليه قبل الحرب ، مضافا اليه الاعانة التى تدفعها الحكومة لغير القادرين . وأصبح دخله السنوى كله لايتعدى ٧٧ الف فرنك (٧٧ جنيها مصريا) .. واضطر الى بيع كل مايملك .. وأصبح يرتعد فى الشتاء من البرد فى حجرته المظلمة ، لانه لايستطيع دفع عشرة فرنكات ثمنا لاقل من نصف كيلو جرام (٤٥٠ جراما) من الفحم .

ويعيش فى نفس المبنى المتداعى ، الفريد مرسييه ، حياة لاتقل عن حياة توماس بؤسا . فبعد أن قضى فى خدمة الحكومة ثلاثين عاما ، تقاعد فى عام ١٩٤٠ ، وحصل على معاش سنوى قدره ٥٠ ألف فرنك .. وكان بحسن التدبير وبعد النظر قد عقد فى عام ١٩٥٠ بوليسة تأمين يحصل منها على ٥٠ الف فرنك أخرى بعد سن الستين .

واكتشف مرسييه المسكين ان حلمه فى الامان فى شيخوخته قد انقلب الى كابوس فظيع من الفاقة والفقر ، فقد فقدت المائة ألف فرنك ، ٨٥ فى المائة من قوتها الشرائية . فما كان يشتريه بالمائة ألف فرنك فى عام ١٩٤٠ ، أصبح لايستطيع الحصول عليه فى عام ١٩٤٧ الا بستمائة وستين ألف فرنك . واضطر الى الالتحاق بوظيفة صغيرة كمحاسب ليكفل لنفسه المستوى الضرورى للحياة .. وأخذ بصره فى الضعف بعد أن بلغ الآن الثامنة والسبعين من عمره .

وليس ضحايا التضخم المالى هؤلاء ، حالات فردية أو حالات استثنائية ، فان أربعة ملايين من العجائز رجالا ونساء (وهم ١٠ ٪ من مجموع الشعب الفرنسى) ، يقل دخلهم السنوى عن « الحد الادنى الحيوى » الذى قررته الحكومة ، وهو يتراوح بين ٣٣٠ الفا و ٣٤٠ الفا من

الفرنكات (من ٣٣٠ الى ٣٤٠ جنيها مصريا) .

وكل فرنسى اشترى بما اقتصده سندات أو أسهما حكومية ، سواء قبل الحرب العالمية الثانية أم بعدها، قد خسر الجزء الاكبر من رأس ماله. وعشرات الآلاف من أفراد الشعب الذين استثمروا أموالهم عام ١٩٤٤-١٩٤٥ فى أسهم قرض التحرير ذى الفائدة ٣٪ ، يحصلون اليوم على نفس الارباح التى كانوا يحصلون عليها منذ ثلاثة عشر عاما ، لان تكاليف المعيشة قد ارتفعت عشرة أمثال ما كانت عليه وقتذاك .. واذا باع هؤلاء الفرنسيون - سيدات ورجالا - أسهمهم وسنداتهم فى سوق الاوراق المالية بباريس ، فلن يحصلوا الا على ٧٥ فى المائة من الثمن الذى دفعوه لها فى عام ١٩٤٥ وبالفرنكات الحالية البخسة القيمة .. وعلينا أن نتصور الكارثة التى حلت بأكثر من مليون من المحاربين القدماء فى الحرب العالمية الاولى الذين أصبح معاشهم الشهرى الذى كان يكفيهم من قبل ، لايساوى أكثر من ثلثمائة وخمسين مليما أو أقل .

ولا عجب اذن ، اذا اعتبر كل فرنسى أن التضخم المالى ، مرض من أسوا الامراض الوطنية .. ولقد قال أنطوان بيناى ، أحد رؤساء وزراء فرنسا السابقين ، ووزير مالية ديجول : « ان التضخم المالى يخرب كل شىء .. يخرب توازن الميزانية ، والاموال المستثمرة ، وأمن الوظيفة ، والقوانين الاجتماعية ، ومعنويات جميع الطبقات والكرامة الوطنية فى الخارج » .

اذن ، كيف سمح الشعب الفرنسى المرهف الحس لهذا الشر بأن يجثم فوق صدره ؟ .

اننا نجد فى الجواب على هذا السؤال ، مثلا مفزعا مخيفا على كيفية تطور هذا التضخم المدمر ، عندما تستمر الحكومة فى انفاق المبالغ الباهظة التى تجمعها من الضرائب .

ان الاموال الطائلة التى تكلفتها حربان عالميتان ، مضافا اليها نفقات الحملات العسكرية فى الهند الصينية وشمال افريقيا ، كانت الاسباب الرئيسية للتضخم المالى فى فرنسا . وبجانب المصروفات العسكرية التى تعتبر عبئا ثقيلا على كاهل فرنسا ، وتكاليف اصلاح المصانع واعادة تجهيزها ، فقد أخذت الدولة على عاتقها القيام بالمهام الاجتماعية -

وهى عبء جديد - ويدفع فروق الاسعار . وكانت النتيجة تبعا لذلك، توالى انخفاض سعر الفرنك . وهكذا أصبحت الحكومة الفرنسية بسماحها بفقد الفرنك لقوته الشرائية تأخذ من المواطنين بالشمال ماتعطيهم اياه باليمين .

ومحاولات الساسة الفرنسيين الشريرة لادخال السرور على الناخبين مهما كان الثمن - حتى اذا كان المخاطرة بارغامهم على دفع ثمن غال للمنن التى قدموها اليهم اليوم - كانت من بين الاسباب التى أدت الى زيادة من تعينهم الحكومة .. فالحكومة الفرنسية تعول عددا ضخما هائلا من الموظفين غير الاكفاء الزائدين على حاجتها ، وتدفع فى ذلك مبالغ طائلة . ويكشف التقرير الذى وضع فى عام ١٩٥٨ عن أن من بين ٢١ مليونا القادرين على العمل ، ٣ ١/٤ مليون رجلا وسيدة - من الموظفين المدنيين والعسكريين وموظفى المصانع المؤممة - يعتمدون فى معيشتهم على الدولة . واذا اضفنا الى هذا العدد الضخم ، عدد من يحصلون على معاش ، قفز الرقم الى حوالى ٦ ١/٢ مليون شخص ومرتبات هؤلاء جميعا حافز آخر على التضخم ، وهناك عوامل وحوافز أخرى . وتعتبر فرنسا ، بعد روسيا والنرويج من أكثر الدول اشتراكية فى العالم . وطبقا لهذه النظرية ، على الاقل ، تدفع الحكومة الفرنسية ٨٠ فى المائة من أثمان الادوية وجزءا من أجور الاطباء ، كما تدفع جميع مصاريف التعليم ابتداء من رياض الاطفال الى الجامعات ، ومكافآت للامهات اللاتى لايستطعن العمل لوقف أنفسهن على رعاية أطفالهن والعناية بهم . وتحصل العائلات ذات الثلاثة اولاد أو أربعة على ميزات اخرى ، كتخفيض أجور انتقالاتها على الاوتوبيسات التى تملكها الحكومة ، وعلى القطارات وترام المترو ، تخفيضا كبيرا جدا .

وكانت نتيجة هذا الكرم الاشتراكى على الفرنسيين سيئة . وأدرك الشعب الفرنسى أنه وان كانت عناية الحكومة بالمواطنين ومساعدتها لهم بجميع أنواع المساعدة الاقتصادية ، وتوفير العمل لهم ، شيئا جميلا ، الا أن الدولة فى حاجة الى الكثير من المال لتغطية تكاليف هذا الكرم .. وللحصول على هذا المال ، لم يكن امامها من وسيلة الا أن تطبع أوراق النقد .

وبلغت قيمة اوراق النقد المتداولة

فى فرنسا فى بداية الحرب العالميـــة الاولى ، ســـتة آلاف مليون فرنك (وكانت تساوى وقتذاك ألفا و ٢٠٠ مليون دولار) ثم بلغت فى نهاية الحرب ٣٠ ألف مليون فرنك . وكانت قيمة أوراق النقد المتداولة قبــل الحرب العالمية الثانية ١٤٢ ألف مليون فرنك ثم قفــزت الى ٦٥٠ ألف مليون من الفرنكات .

وكانت العــواقب وخيمـــة ، ففى العامين السابقين على اصلاحات شهر ديسمبر ١٩٥٨ ، وفى الوقت الذى لم تزد فيه المرتبات الا زيادة طفيفــة ، ارتفع ثمن البطاطس بنســبة ٧٠ فى المائة ، وثمن الجزر بنسبة ٦٠ فى المائة وثمن لحــم الخنزير ، وهو قاســم مشــترك أعظم فى وجبـــات المواطن الفرنسى بنسبة ١٥ فى المــائة . وقد تمت كل هذه الزيادة فى الاسعار خلال ثمانية عشر شهراً .

ويقول البير موريو ، البدال فى حى مونبارناس الآهل بالسكان فى باريس : « بالرغم من اشراف الحــكومة على الاسعار ، فان ارتفاع تكاليف المعيشة قد أرغم النـــاس على الحـــد من مشترياتهم فى النصف الثانى من كل شهر . ومعنى هذا قلة حركة البيع الى حد كبير بالنســبة الينـــا » .

وهكذا يضر التضــخم المالى المطــرد الزيادة ، بالتـــاجر وبالمستهلك على السواء .

والشعب الفرنسى ، بعد أربعين عاما من التضخم المالى ، بدأ يدرك أنه ليس هنــاك فرق كبـــير بين الدولة وبين الافراد فيما يتعلق بالميزانية ، فكل منهمــا لايســتطيع أن يعيش فوق امكانيات دخله لمدة طويلة . وأصبحت قروض الحكومة فى النهاية أكبر بكثير من قروض أغنى فرد فى البلاد ، ومع ذلك فالقروض الوطنية التى تعقدها الحكومة لن تخــلد الى الابد . واذا غرقت الحكومة فى الدين الى اذنيها ، فان المواطنــين هم الذين يحمــلون العبء فى النهاية ، ويشعر محدودو الدخل بوطأة هــذا العبء أكثر من غيرهم .. وقد دلت التجــارب فى فرنسا على أن الخدمات الإجتماعية وتأمين العجزة ، اللذان يقدمان على حساب التضخم المــالى . لايعتبران كذلك بأية حال من الاحـــوال ، بل أصبحا غشا ونصبا واحتيالا .

وان الصورة الكئيبة لما يحــدث عندما تحاول أية حــكومة أن تعيش فوق امكانيات دخلها ، تتراءى اليوم لا فى فرنسا وحدها ، بل فى الارجنتين والبرازيل وشيلى وبيرو وغيرها .ولم

يطرق هذا النذير ابواب بعض الدول الاخرى بعد ، ولكن من الخير لو أنها اكترثت له وحسبت حسابه اذا أرادت أن تتجنب الكوارث .

ووجد الشعب الفرنسى ، على عكس الوعود البراقة التى يبذلها له ساسته ، ان الدولة لاتستطيع أن تعطيه شيئا بدون مقابل او بالمجان . وأن عليه ، بطريقة أو بأخرى ، أن يدفع فى النهاية ، فاذا لم يدفع عن طريق الضرائب ، دفع عن طريق التضخم المالى وهو أعلى وأقسى انواع الضرائب جميعا .

عن مقال بقلم اندريه فيسون

* ولد اندريه فيسون فى روسيا وتعلم فى اوروبا الغربية .. ودرس لمدة طويلة ، الشئون الدولية والسياسة الاوروبية . ويعيش الآن فى باريس وله صلات وثيقة بكثير من ساسة فرنسا ورجال الاعمال فيها .

وهو يصف فى هذا المقال الموقف الذى يجل عن الاحتمال ، الذى دفع بحكومة ديجول الى الاقدام على وضع هذه الاصلاحات المالية القاسية ومن بينها تخفيض قيمة الفرنك الفرنسى فى سنة ١٩٥٨



فقد فى الحرب !

اشتهر المؤلف المعروف لويد لويس بابحاثه التى لا تنقطع فى تاريخ الزعيم الامريكى (ابراهام لنكولن) ، حتى انه لم يكن يجد وقتا للجلوس مع زوجته الصحفية السابقة كاترين دورثى .

وحدث بينما كانت كاترين تحضر حفلة شاى اقيمت فى ناد نسائى ، أن سألتها احدى الحاضرات :

ـ بماذا يشتغل زوجك يا مسز لويس ؟

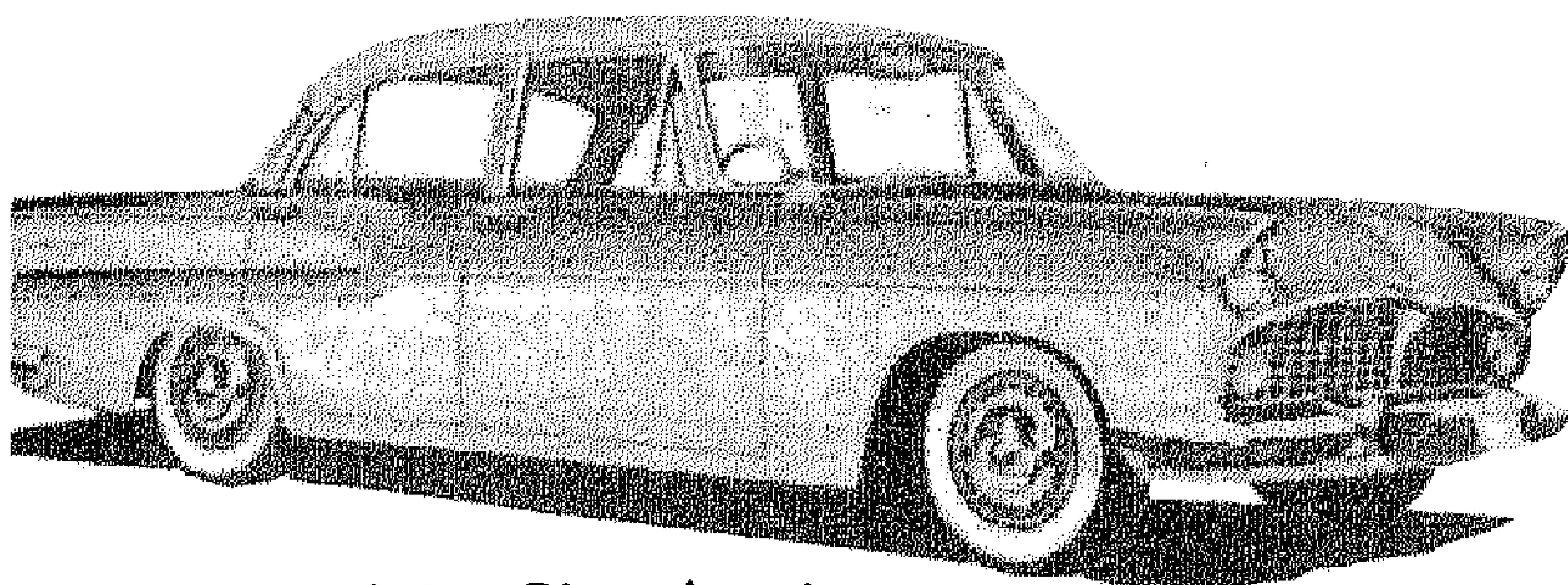
فقالت زوجة المؤلف على الفور :

ـ لقد فقدت زوجى فى الحرب الاهلية !

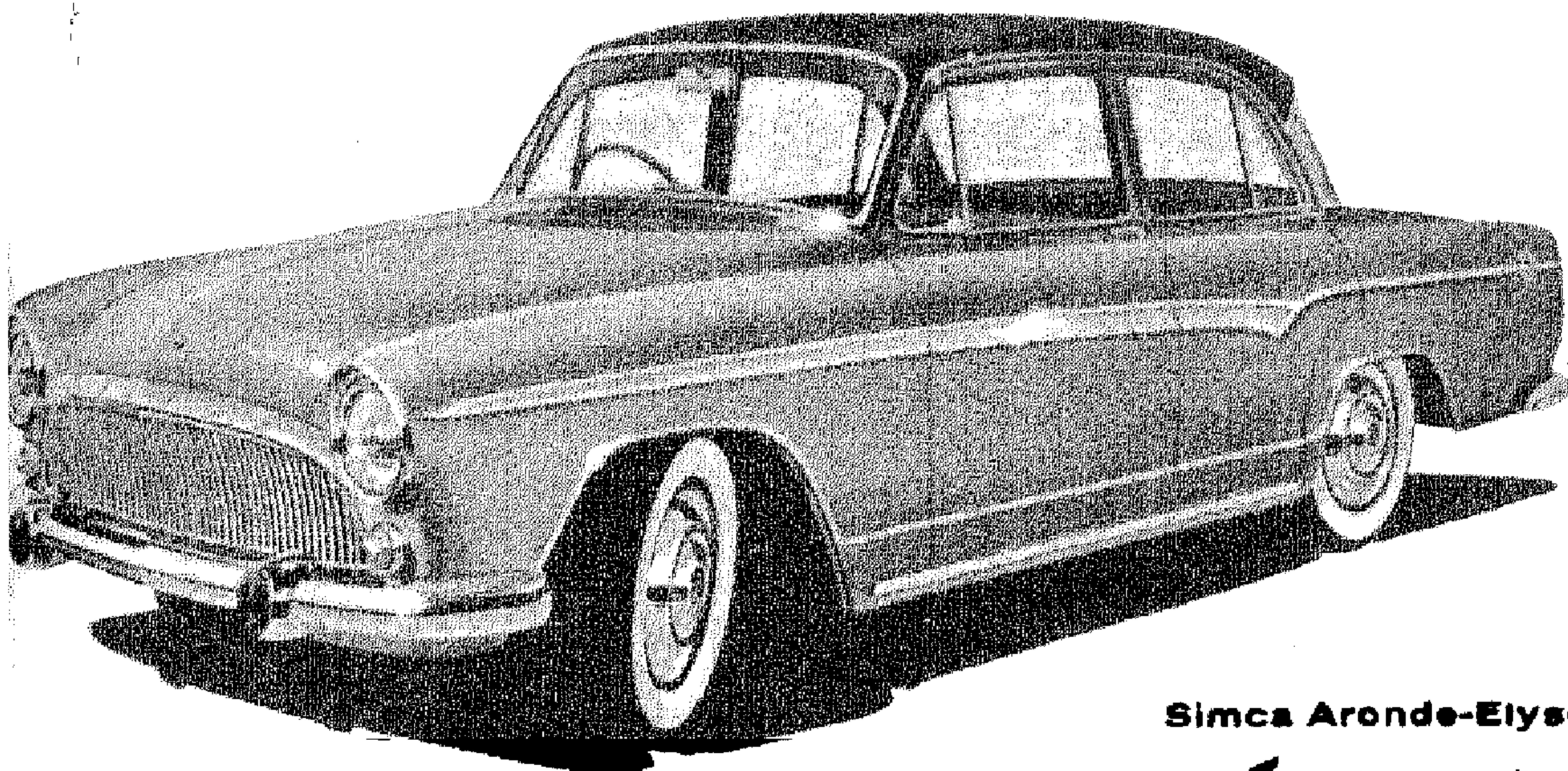


منذ ما اشتركت امريكا فى الحرب العالمية الاولى ، تقدم أستاذ كبير فى العلوم الكيميائية الى وزير الحربية عارضا عليه ، بالنيابة عن الكيميائيين الامريكيين ، خدماتهم المهنية وخبرتهم العملية . وشكره الوزير بحرارة ، ثم اعلنه فيما بعد انه فى غير حاجة الى هذه الخدمات ، وذلك لانه ، حين بحث الامر مع المسئولين ، وجد ان لدى وزارة الحربية ، فعلا ، احد الكيميائيين ! !

لماذا اختار اتحاد كريزلر سيارة



Simca Vedette Chambord



Simca Aronde-Elysee

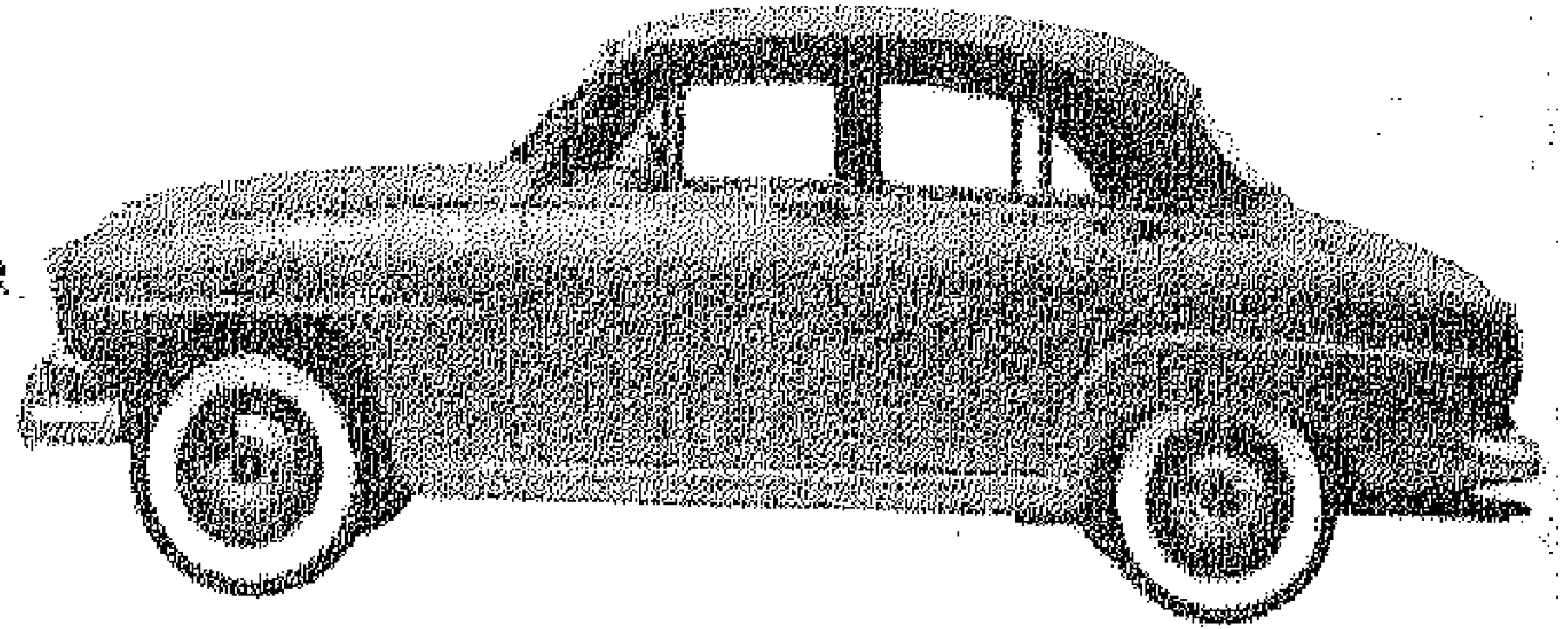
اختبر اتحاد كريزلر سيارات في جميع انحاء العالم . واليك الأسباب التى دفعته لاختيار سيارة سيمكا

١ ــ ان الطراز الجديد ممن يشترون سيارة يريد « سيمكا » . انه الشخص الذى يصعب ارضاؤه . وقد صنعت « سيمكا » من اجله

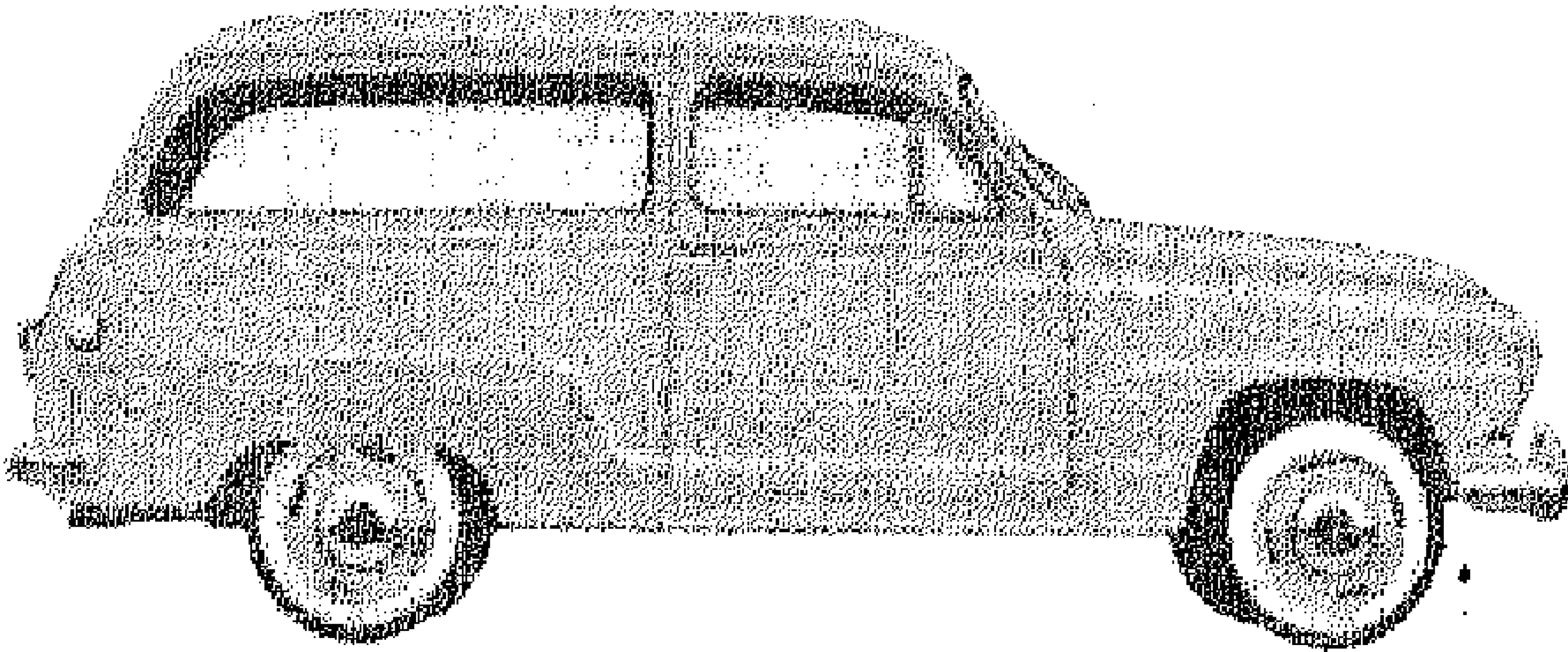
٢ ــ سيمكا تهيىء لك ميزات ترفيه اضافية كصفات اساسية للسيارة ، مثـال ذلك : ان سيارة سوبردى ــ لوكس سيدان تتوفر فيها المقاعد التى يمكن أن تميل للخلف ، و٤ سرعات امامية ، ودفاية ، ومذيب للثلج ، وهيكل من قطعة واحدة ، واشتمال ١٢ فولت ، وحقيبة خلفية كبيرة .

SIMCA

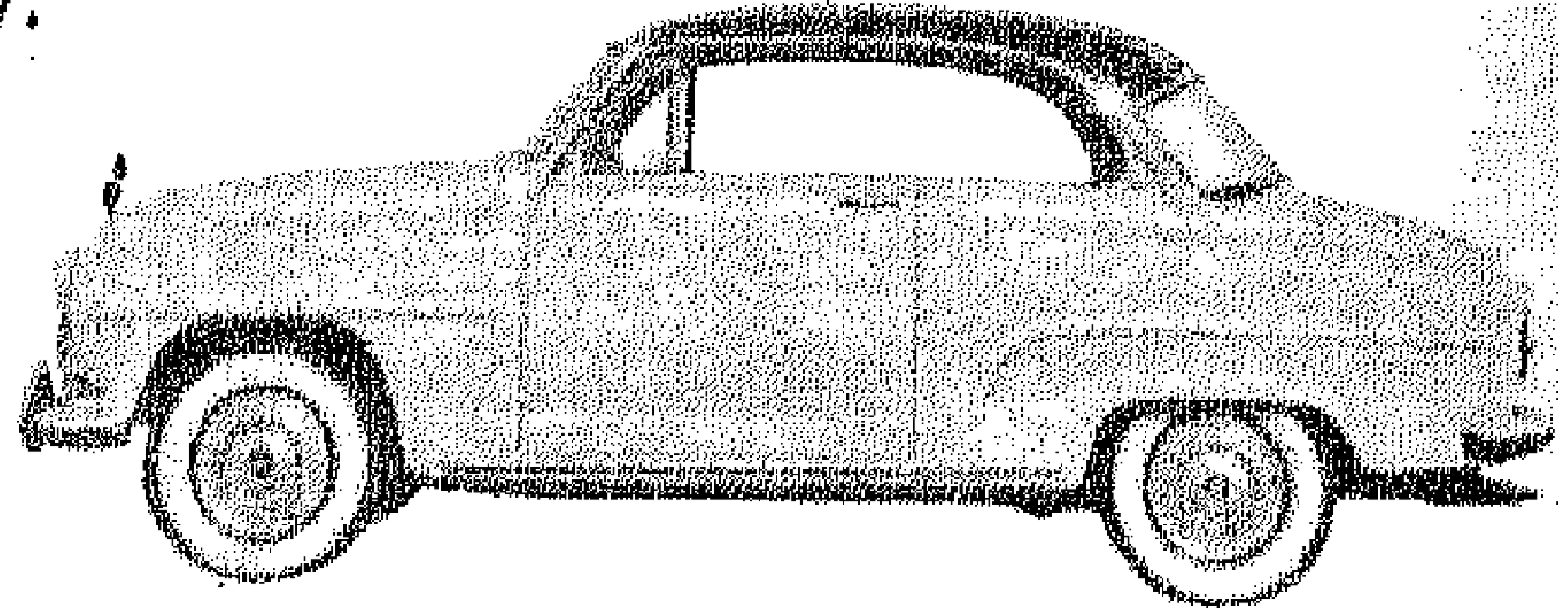
استوردت من باريس
للذين يصعب ارضاؤهم



Simca DeLuxe ذات ٤ باب



Simca Chatelaine ستيشن واجون



Simca Grand Large
ذات سقف ثابت

٣ ـ سيمكا تقدم لك الموديل الذى تريده ، سيارات سيدان بأربعة أبواب ، (ستيشن واجون) . وسيارة ذات سقف صلب، وكذلك سيارات كونفرتيبل رياضية .

٤ ـ سيمكا مأمونة ذات هيكل مصنوع من قطعة واحدة ولوح زجاج مأمون مزود بماسحات كهربائية وفرامل ضخمة .

٥ ـ سيمكا تحمل ١٦ رقما قياسيا لجميع الاوقات فى الاقتصاد وقوة الاحتمال ودقة الاداء. فيمكنك أن تقطع حتى ٤٢ر٦ ميلا لكل جالون من البنزين العادى ، مع ضعف العمر للاطارات وأقل ما يمكن من نفقات الصيانة والاصلاح .

أصحب اسرتك فى رحلة لطيفة بسيارة سيمكا التى ستورد من باريس .. قريبا ..

سمكا معروضة حاليا لدى وكلاء كرايزلر بمناطق معينة . تفضل بزيارة اقرب وكيل لسيمكا



CHRYSLER INTERNATIONAL, S. A.

واســـــعـــــة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقـــة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجات الحرير الصناعى

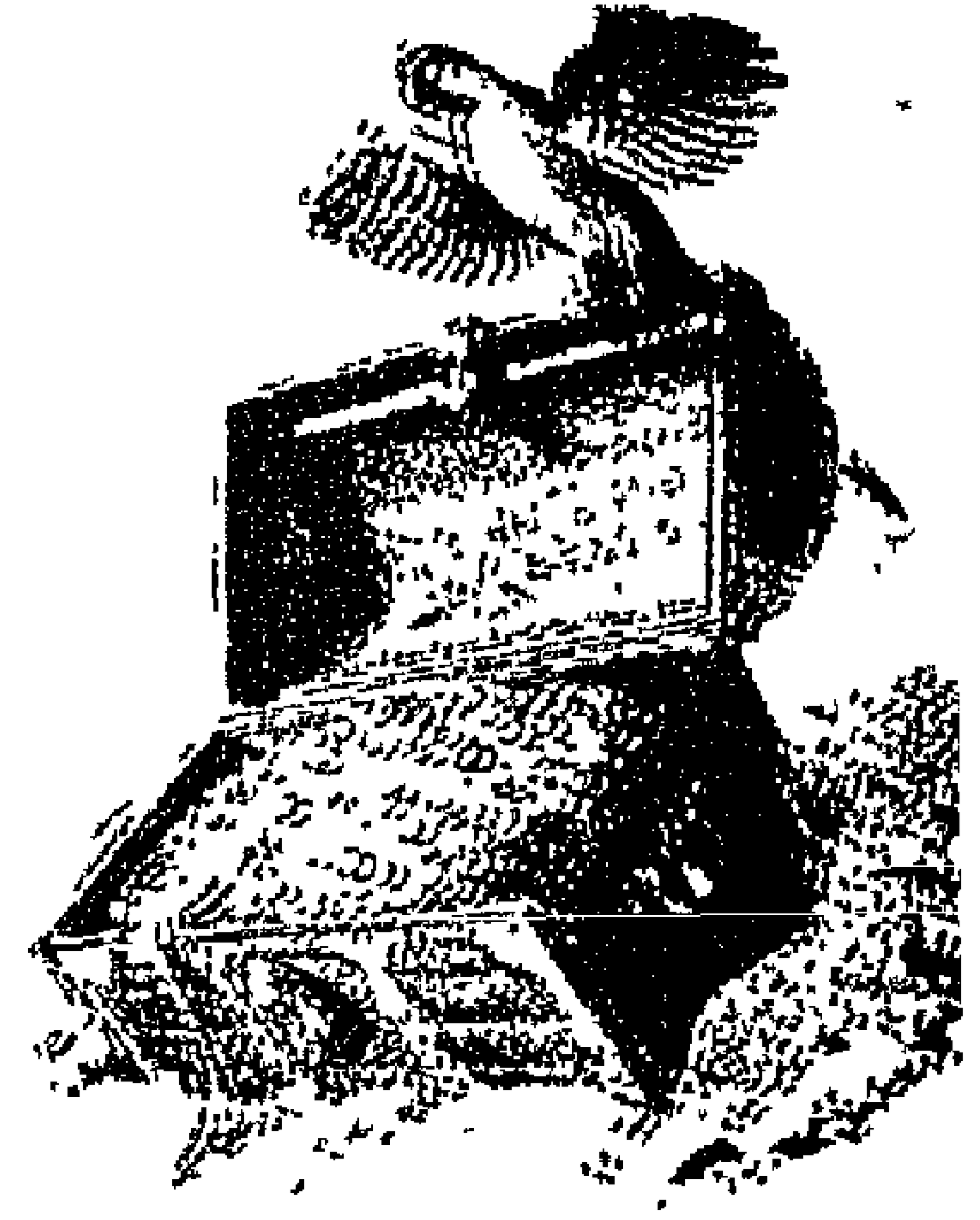


هابوطاى ٣/8	٦٠٤٠ #
شيفون	٦٠٨٠ #
كريبسيلفر	٦٣٨٠ #
كريبجورجيت	٦٣٠٠ #
بودبو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
بالاس	٦٨٠٠ #
كريبفلات	٢١٢٠ #
كريبساتان	٢٥٥٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

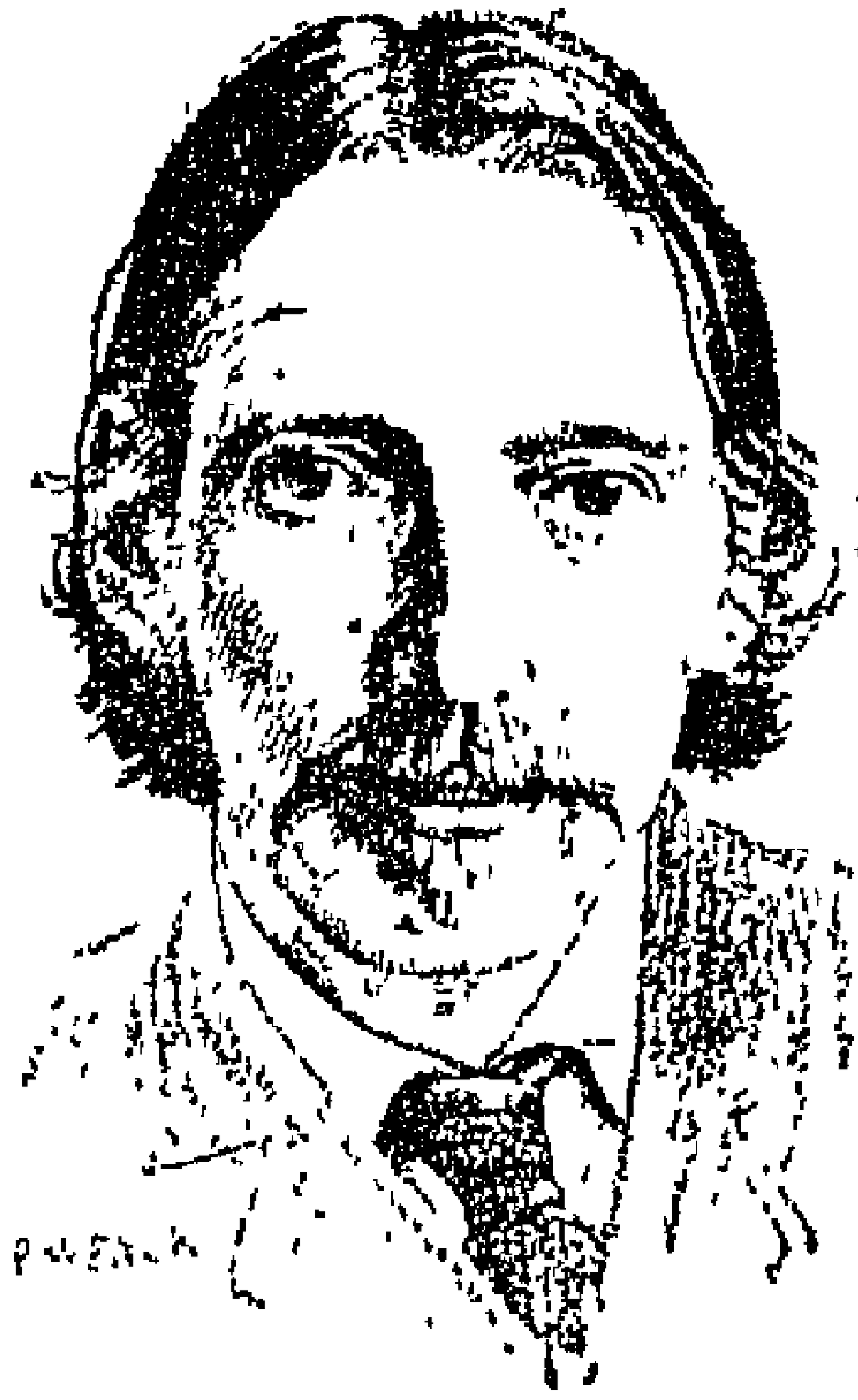
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

« تحت السماء الواسعة المرصعة بالنجوم احفر القبر
ودعني أسترح لقد عشت سعيدا وسأموت سعيدا »
ستيفنسون



عاش مع الموت وانتصر عليه !

ان حياة روبرت لويس ستيفنسون لتثبت أن مانسميه «الوقائع الصارمة» قد يكون أقل واقعية وبقاء من الاحلام العزيزة . فمنذ الطفولة وسفينته الهزيلة تواجه ذلك القرصان الاسود اللعين . .



تفوز بالفتاة التى احبها قلبه، ويطوف بالبحار السبعة ، الى أن يعثر فى النهاية على جزيرة كنزه الحقيقية !

كان وهو طفل صغير لايكاد ينقطع عن السعال طوال شتاء سكوتلندا ، مغرما برسم خرائط

الموت .. الموت الذى كافحه مرة بعد اخرى فى قتال مرير !

ذلك الانسان الذى كان تواقا الى أن يصبح رجل عمل وحركة ، بدا وقد كتب عليه أن يلزم فراش العجز والمرض ومع ذلك فقد استطاع بقوة القلم لا السيف ، أن يشق طريقه قدما ، وان

لجزر خيالية بعيدة ثم يأخذ فى تدبيج قصص مليئة بأعمال البطولة لتتمشى معها .. وكان لويس — فلم يناده أحد باسم روبرت — وحيد أبويه دائم المرض ، ولهذا أمضى اكثر أيامه فى الفراش . وفى هذه السنوات المبكرة من حياته أخرج لويس كتابه «حديقة

الاشعار للاطفال » التى وجد فيها الصغار منذ ذلك الحين رفيقا خالدا .

وكان لويس الصغير الذى يعيش فى عزلة مثار قلق دائم لوالديه ومربيته الحنون « كامى » ولكن الدخل الطيب الذى كان يحصل عليه آل ستيفنسون لم يستطع أن يبعد شبح داء السل الذى يهدد الطفل بالوراثة كما كان والداه المتدينان يخشيان على روحه أيضا ، فغمراه بالدعوات والصلوات والتراتيل ، بينما كانت (كامى) المربية تضيف اليها قصصا عن الشيطان ، وعهد الوثنية الدموى فى تاريخ سكوتلندا ، التى استوحى منها بعض ماجاء فى روايته «اختطاف»

وبينما راحت الايام تمضى به ، صحبه أبوه - الذى كان يشتغل ببناء الفنارات - فى رحلة تفتيشية طافا خلالها باكثر شواطىء سكوتلندا وحشية ورهبة ، وقد تحدث فى قصصه التى كتبهافيما بعد عن الامواج العاتية والعواصف والسفن المحطمة التى شاهدها خلال هذه الرحلات البحرية

وكان توماس ستيفنسون يأمل آن يحذو ابنه حذوه كمهندس مدنى ، ولكن لويس لم يكن من المولعين بالعلم وكثيرا ما كان يقطع دراسته فى استهتار ليطوف بارجاء (ادنبره) ، أو ليدرس كل شىء عن الجنس البشرى من خلال ميزاب فى غرفة الاستقبال .. بينما كان قلمه يسيل طوال الوقت مدبجا صفحات مليئة بالشباب والذكاء والخطأ فى الاملاء !

لقد صارحه اساتذة الادب فى جامعة ادنبره بانه لايمكن أن يصبح ،كما يأمل - مؤلفا - وكان والده ينظر الى الادب كمجرد وسيلة لتهذيب الرجل ، وما دام الفتى لايريد ان يصبح مهندسا ، فليدرس القانون اذن ..

ووافق لويس طائعا ، ولكنه على الرغم من تعمقه كتب القانون ، لم يستطع أن يفلت من قبضة عدوه الذى خلق معه .. مرض السل ! . ونقلت سماعة الطبيب بوضوح الدقات الاولى الخافتة لهذا الزائر الخبيث الذى يثير ذكره الرعب فى النفوس .

وسرعان ما أرسل الفتى الى الريفييرا ، حيث الشمس الساطعة ، وهنا بدأت عملية الفرار الطويلة من هذا العدو الرهيب «جاك الدموى» كما كان يسمى مرضه ، واستمر ٢٠ عاما ، قطع خلالها الهارب الذى يبدو كالشبح الهزيل اكثر من ٣٠ الف كيلو متر .

***

لقد أصبح لويس محــاميا حقا ، وتدرب قليلا على هــذا العمل ، وبدأ ينشر موضـــوعات بديعة فى احسن المجلات ، ومنحه أبوه الفخور المعجب، الف جنيه ليؤمن بهـــا مستقبله ٠٠ ولـكن البقـــاء فى ســـكوتلندا لم يكن كافيا لارضاء طموحه فالدنيـــا مليـــئة بكثير من الاشـــياء الجميـــلة ولا ســـيما الآراء الثورية لداروين ، وفولتير ، وهـــويتمان وغيـــرهم من المفكرين الاحرار ٠ وأحس وهو فى طريقه الى النضج الفكرى انه لم يعد فى استطاعته قبول دراسات الطفولة الضيقة الافق ، وتجاسر على ان يجادل والده فى مسائل الدين والعقيدة، حتى ظن الاب ان روح ابنه ضلت السبيل

وبدت الدار فى عينيه مكانا لايحتمل وهـكذا انطلق لويس مع زميـــل له ، يضربان فى آفاق أوربا وقنواتهـــا ، وتسلق هو بمفرده جبال فرنسا على ظهر حمـــار ، كانت كل رحلـــة تثمر كتابا جـــديدا ، كما أثمرت هـــذه السنوات من التجـــول والصيـــد فى الاحراش ، والمبيت فى الفنادق والاديرة وذرع شوارع باريس اثمرت اكبـــر غرام فى حياة ستيفنسون ٠٠

ففى مساء يوم من أيام الصيف ، وصل لويس الى فندق صغير يقع فى احضان غابة فونتنبلو ، وعنـــدما دار بأبصاره فى الجمع المحتشد هنـــاك للعشاء ، التقت عيناه بعينين سوداوين لحسنـــاء امريكيـــة تدعى « فانى أوسبورن » ، كانت قد هجرت زوجها لتعيش فى الخارج مع طفليها الصغيرين لويد وايزوبل ٠٠٠

واستولت الحسناء الامريكية ذات الحيوية الدافقة على قلب ستيفنسون ٠٠٠ أما هى فلم يكن فى استطاعتها أن تقاوم رجلا يطلق عليـــه كل من يعرفه آسم « أفضل رفيق فى العالم »

واستولت الدهشـــة على الطفلين الصغيرين ايزوبل ولويد ، عنـــدما ابلغتهما أمهمـــا فجأة انهم سيرجعون الى امريكا جميعـــا ، حيث موطنهم فى مونتيرى بولاية كاليفورنيا ، فقد وجدت فانى انهـــا لن تتمكن من العـــودة الى زوجها ، بينما اتسعت شقة الخلاف بين لويس ستيفنسون وابيه بسبب غرامه بسيدة متزوجة ٠٠٠

وعلى الرغم من كل ما لقيـــه من معارضة ، وعلى الرغم من قلـــة نقوده وضعف صحتـــه ، فقد انطلق يعبر المحيط والقارة الامريكية سعيا وراء المرأة التى أحبها ٠ وعبر امريكا فى قطار بطىء بارد قذر ، حتى وصل الى كاليفورنيا نحيلا يرتجف من البرد ،

ولكنه كان شهما كعادته .. كما ان فاني لم تصب بالذعر عندما علمت ان توماس ستيفنسون قد قطع عن ابنه كل معونة مالية ..

وذهب لويس الى الجبال ليستعيد صحته الضائعة . وهناك عثروا عليه ملقى على الارض فى غيبوبة ، وهو غارق فى دماء سوداء .. هى أول نزيف يصاب به فى حياته .. وقامت فانى بتمريضه حتى استعاد بعض قواه ، فانطلق الى سان فرنسيسكو ، فى انتظار حصول فانى على الطلاق من زوجها ...

وفى سان فرنسيسكو .. عاش لويس على ٧٠ سنتا فى اليوم . !

وبعث الى احد اصدقائه فى سكوتلندا ، يطلب منه ان يسعى لبيع كتبه هناك .. فقد كان ذلك هو ملجأه الاخير .. وسمع ابوه بالامر ، وكان رجلا حنونا برغم عصبيته فأبرق لابنه يقول انه سيمده بمائتين وخمسين جنيها فى السنة .

وهكذا عقد قران لويس وفانى فى سان فرسيسكو ، وأمضى الاثنان شهر العسل اغتصابا فى منجم مهجور ، ثم تلقى رسائل الحب والترحيب من ابويه يدعوانه الى الوطن مع عروسه .. وبعد ... ، التام شمل الاسرة مرة اخرى حول نيران الموقد الاسكتلندى

كان هناك توماس وزوجته الحلوة مرجريت ، ولويس وزوجته فانى وابنها لويد الذى بلغ الثالثة عشرة من عمره ، وقد تمدد فوق سجادة امام الموقد ، يستمع الى القصة التى يطالعها لهم لويس بصوت عال . كانوا يستمعون الى فصل جديد منها كل ليلة وهى تتواثب من سن قلم العبقرى قصة جيم هوكنز الصغير وهو يقبض على خريطة القرصان الميت ، وبيو الاعمى الذى يدق بعصاه متحسسا الطريق ، « ولونج سيلفر جون » وقد حمل ببغاءه فوق كتفه ..

وقال لهم لويس ضاحكا :

ـ اذا لم يكن هذا كفيلا باجتذاب الاطفال ، فلاريب انهم قد فسدوا منذ أيامى ! .

ولقد اثبتت قصة جزيرة الكنز انها اعظم قصص المغامرة التى كتبت للاولاد . وعن طريقها اكتشف روبرت لويس ستيفنسون مواهبه ونال المال والشهرة والمجد .. وجاء بعدها رواية (اختطاف) التى عرض فيها صورة حقيقية من سكوتلندا القديمة .

أما العمل الادبى الذى جعل اسمه يدوى فى انحاء العالم ، فقد جاء وليد ليلة مرعبة ، فقد استيقظت زوجته

ذات ليلة على صوت انات تتصاعد منه وهو يعاني كابوســا مخيفــا ، فهزته لتوقظه ٠٠ وعنــدئذ عنفهــا لانهــا اخرجته من حلم مرعب ، شاهد فيــه كيف يبدأ الشر فى التغلب على الرجل الطيب ٠٠

وكانت تلك هي الجــرثومة التي تمخضت بعد ذلك عن القصة الرمزية الاخلاقية « قصــة الدكتــور جيــكل ومستر هايد »

لقد كتب ستيفنســون المســودة الاولى لهذه القصــــة في ثلاثة أيام ، فاذا بها موضع الثنــاء من فوق كل المنابر وعلى صفحات الجرائد فى كل أنحاء العالم ٠٠ وبيعت منها ملايين النسخ ، فقد كانت تلك القصةالمرعبة تحمل فى طياتها تشبيها بالغا ، ففى أعماق كل منــا يكمن جيــكل وهايد معا ، ونحن الذين نختــار من يظهر منهما ٠٠ ولكن كلما سمح المرء للشر بالظهور مرة أصبح من العسير عليه أن يقاوم اغراءه بعد ذلك ، حتى‌يبرز مســتر هايد من مكمنه فى النهــاية ويسيطر على دكتور جيكل ٠

***

وبينمــا كان ستيفنســون المؤلف يزداد قــوة ٠٠ كان ستيفنســـون الانسان يتضاءل صحة ، حتى‌انه كان لايستطيع الكلام أياما ، لكيلا يتدفق الدم من‌رئتيه وشفتيه ٠٠ وعلى الرغم من ذلك فان شيئا لم‌يستطع أن يمنعه عن الكتـــابة فى كل يوم ٠٠ وحتى عندما أمره الاطباء أن يرقد فى غرفة مظلمة ، كان ينظم الاشعار ويدونها فى الظلام فوق قطع كبيرة من الورق!

***

كان يقامر كثيرا مع الموت ٠٠ وفى عام ١٨٨٧ استقل سفينة مع زوجته وابنها لويد ، وأمه التى ترملت حديثا وانطلق معهم الى رحلة بلا عودة ٠٠٠ وكان اول ميـنــاء توقفوا عنــــده هو نيويورك ، ثم ذهب هو الى مصحـــة جبلية حيث أمضى شتاء كاملا ، بينما قصدت فانى الى كاليفورنيا لتستأجر لهم سفينة تحملهم الى جزر جنــوب الباسيفيك الزاخرة بالنخيل ٠

وعندما صعد لويس الى السفينة ، كان قد بلغ من الضعف والهزال حدا، جعل‌الربان يتخذسراكل الاستعدادات اللازمة لدفنه فى البحر !

وأقلعت السفينة بهـم ، واختفى الساحل الجبلى بين الضباب ٠٠ وفى خلال سنوات التجوال التى‌تلت‌ذلك ، شاهــد لويس جزر هاواى وتاهيتى وساموا ومركيز وعشرات من الجزر الاخرى الجميلة

كانوا يرفعون الرجل العليل الى هواء البحر وكأنه شراع السفينة .. كان يحب الاخطار لانه يحب الشجاعة ، وكانت الاعاصير والنصوارى المحطمة وأهالى الجزر المعادون يهددون رحلته كانت هناك صخور وشعب مرجانيــة وشواطىء منخفضة .. وبدا أنه أكثر ازدهارا وقوة فى بعض الاحيان ، حتى إنه غامر بالسفر بمفرده مع بعض الراهبات الى مستعمرة موحشة لمرض الجذام فى جزيرة مولوكاى ، وهناك عاش فترة من الوقت بين هؤلاء الموتى الاحياء ، الذين كان يصافحهم دون ان يغطى يديه فى قفاز ، ويقبل سجائر مرت بشفاه كتب عليها الفناء !

كان ستيفنسون الاديب المهذب سيد كتاب القصص ، كاتبا أخلاقيــا فى أعماقه ، كانت اخلاقه تشيع ضوءا ودفئا على كل شىء حوله ، وفى كل ليلة ، كان يتزعم الاسرة وخدمه المخلصين وهى تردد ابتهالاتها فى بيته بجزيرة « ساموا » قائلين : « ربنا امنحنا الشجاعة والسرور ، وهدوء البال » .

وقد منحه القدر كل ما أراد فى أيامه الاخيرة بقدر وفير .. فقد أقام داره فوق جبل ناء فى البحار الجنوبية ، ملأه بالاثاث المصنوع من خشب الماهوجنى والفضة اللامعة من سكوتلندا ، وبالكتب والصور ، وقد التفت حوله زوجته الموهوبة ، وأمه الاسكتلندية الصغيرة الجسم ، وابن زوجته لويد الذى يعاونه فى عمله ، واخته ايزوبل التى كانت تقوم بعمل سكرتيرته ... وسرب من الخدم من أهالى الجزر الاذكياء ، الذين كانوا ينظرون اليه كزعيم قبيلة ... كما جاء كثيرون من أصدقاء الايام الخالية من اوربا تجتذبهم شخصيته اللامعة

حتى صحته بدا كأنها عادت اليه فكان يعمل فى يسر ، يعيش كأنه ملك فى جزيرة ، بين ضيوف وولائم ، فى ضحك ومرح ، والعالم الاستوائى الجميل يزدهر كله من حوله .. وفجأة .. اصابه نزيف فى المخ قضى على بريقه بسرعة خاطفة .

وحمل أهل ساموا زعيمهم الى مرقده الاخير عند سفح المرتفعات التى تعلو منزله .. وفوق القبر الذى يطل على الباسيفيك .. كتب روبرت لويس ستيفنسون رثاءه بنفسه :

بقلم دونالد ولويز بيتى

***

على مؤخرة احدى السيارات الصغيرة جدا فى مدينة بورتلاند ، وضعت اللافتة التالية :
« حاولوا أن تصدموا شيئا يماثلكم فى الحجم ! » .

يكافح العلماء لكسب المعركة الهائلة بالقضاء على أخطار هذه المركبات الكيميائية بينما تؤدي عملها المدهش في علاج الامراض ...

ترويض الهرمونات المتوحشة

من أروع الاكتشافات الطبية في السنوات العشر الاخيرة، اكتشاف الهورمونات الصناعية من طراز « الكورتيزون » ،وهي مركبات كيميائية لاتعالج أى مرض ، ولكن لها قوة سرية لاصلاح الاضطرابات التي تؤذي أجسامنا أو تعجزها عن الحركة .. ومع ذلك فان سحر هذه المركبات قد أضاعته الآثار الجانبية الجدية التي تحدثها ، والتي تكون خطرة في بعض الاحيان .

ويكافح الكيميائيون اليوم في معركة طبية وكيميائية للقضاء على أخطار الهورمونات تدريجا ، مع الاحتفاظ بفضائلها العلاجية .

ولقد كانت الهورمونات الاصلية كالخيول الوحشية ، قوية ضد الامراض ، ولكنها كثيرا ماتضرب بأعقابها ، فتؤذي المرضى الذين تساعدهم . أما الهورمونات الجديدة، فيجري ترويضها بحيث يصبح من المستطاع كبح جماحها عند استخدامها وبذلك يستطيع طبيب العائلة أن يضع ثقته في استخدامها للسيطرة على الالتهابات المفصلية الروماتيزمية ، والامراض التي تشوه الجلد ،وأمراض الحساسية التي تعجز ضحيتها كالربو وغيره .

والهورمونات لاتهاجم الجراثيم ، ولكن المجرم الذي تطارده وتهزمه ، هو الاختلال الذي يحدث في التمثيل الغذائي. ان القاموس يقول ان التمثيل الغذائي هو التغيرات الكيميائية التي تحدث في الخلايا الحية التي تكفل الطاقة اللازمة للعمليات الحيوية والنشاط البدني .

انها الخلاصة الاجمالية في بناء بلايين الخلايا في أجسامنا وقيامها بوظيفتها وانهيارها . .

والهورمونات التي من طراز الكورتيزون تهدف الى تنظيم كل ماهو كيميائي مما يجري داخل أجسامنا

من المهد الى اللحد ، سواء أكان طيبا أم سيئا •

وتقوم الغدد الادرينالية التى تقع فوق كل كلية بفرز الهورمون الطبيعى ـ هيدرو كورتيزون ـ فى اجسامنا وهذا الهورمون يحرك الطاقة الزائدة التى نحتاج اليها لمواجهة حالات الضيق، ويهدىء التهابات الخلايا ، ويقضى على الالم ، ويكفل موازنة الملح والماء فى خلايانا ، فهو فى ايجاز عامل يعيد الحالة الى طبيعتها فى لجسم بصورة شاملة • وعندما تقوم غددنا الادرينالية بعملها على مايرام ، فاننا نشعر بأننا فى أحسن حال بفضل صلاحية نظام التمثيل الغذائى فى أجسامنا •

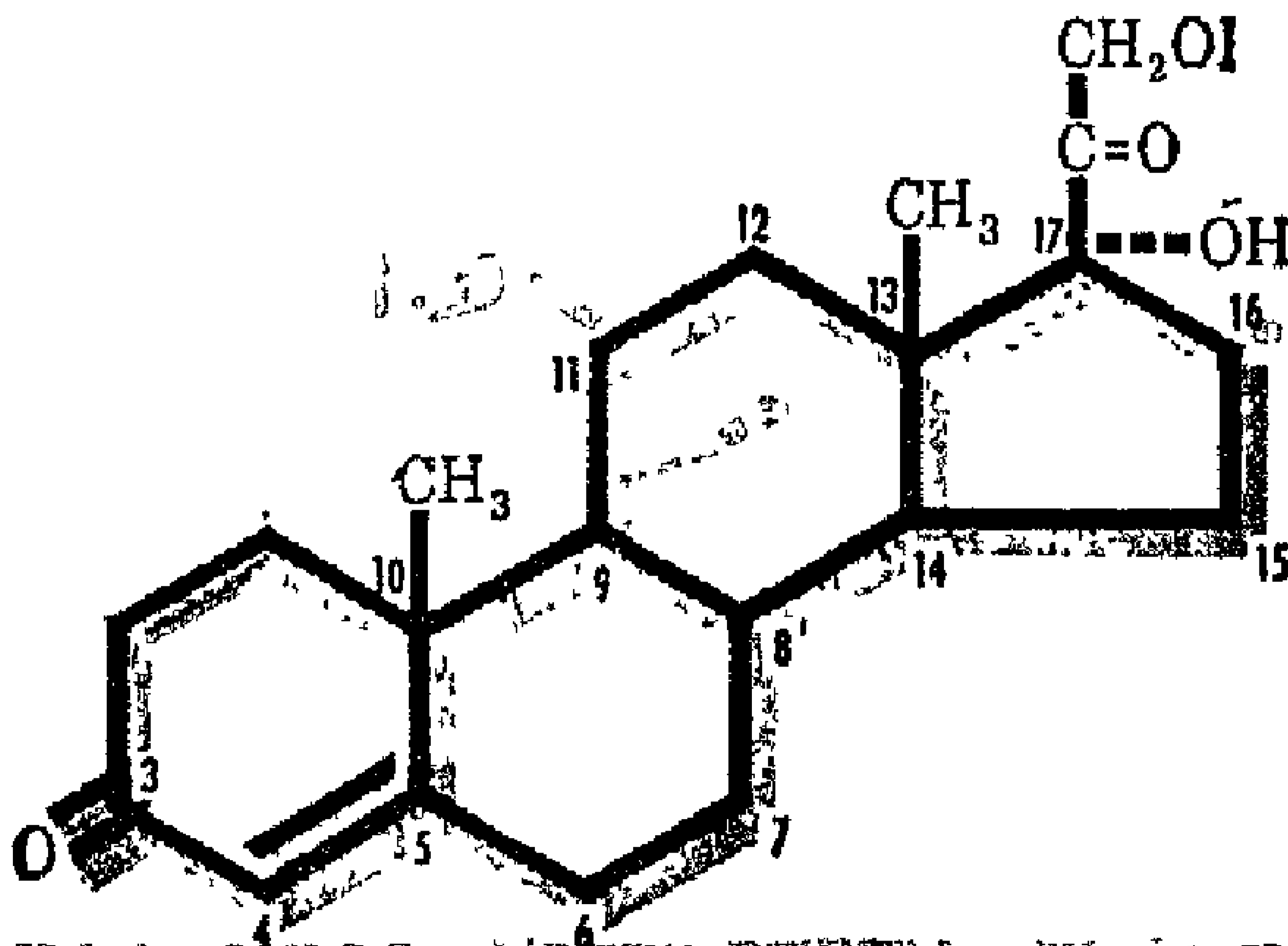
ويوم اكتشفت الهورمونات الصناعية، بدا أن فى الامكان استخدامها عندما يختل التمثيل الغذائى لدى شخص ما ، ولكن مالبث أن تبين أن الهورمون الصناعى يطغى أحيانا على أجزاء أخرى من النظام الكيميائى الآلى لدى المريض بصورة سيئة ، فهذه الهورمونات قد تحتفظ بملح كثير فى خلايا المريض، وتحتجز فيه الماء • فتضع عبئا خطرا على قلبه ، وقد تساهم فى اصابته بقرحة فى المعدة اذا زادت افرازاتها على معدلها المعتاد ، كما أن الافراط فى استخدام الهورمون قد يصيب المريض بالبول السكرى، أو يرفع ضغط الدم بصورة خطرة • أو يصيب العظام بلين •

وفى بعض الاحيان يؤدى استخدام الهورمون الى انتعاش عقلى زائف بحيث يشعر المريض كأنه فى حالة غرور أو غطرسة، ثم ينتهى به الامر الى التصرف كالمجانين •

وهكذا • • • ففى الوقت الذى ساعد فيه استخدام الهورمون الصناعى على شفاء الآلاف من المرضى من آلامهم وأعادهم الى حياتهم العادية، ظل استخدامه أقل انتشارا من الامراض التى يمكن أن يضع حدا لها •

وهنا بدأ العلماء فى ترويض الهورمون • • وقد يمكن متابعة كفاحهم فى هذا السبيل على الرسم المرافق الذى يبين تكوين الجزىء الكيميائى لهورمون من طراز الكورتيزون ، حيث تمتزج أربع حلقات من الكربون مع ذرات الهيدروجين ، وكل رقم يمثل حلقة من الكربون ، أما الاضافات الملونة باللون الاحمر والازرق والاخضر ، فتسجل المعركة الدائرة لترويض الهورمونات •

ان الهيدرو كوريتزون قوى ولكنه متوحش ، وتمثله فى الرسم الاضافة



قاعده تكوين جزئى من نوع الكورتيزون

« ه ۰ ا » باللون الاحمر عند الكربون رقم (٢) ۰ وقد أحرز علماء الكيمياء فى شركة شيرنج تقدما كبيرا فى استخدام الهورمونات بطريقة آمنة فقد أبعدوا ذرات الهيدروجين من الكربون رقم (١) ورقم (٢) كما يظهر ذلك بخط أحمر فى الرسم ۰

وكان الهورمون الناتج ويدعى (برونيسولون) ـ واسمه التجارى « متيكورتيلون » أكثر قدرة من الهيدروكورتيزون بما يتراوح بين ثلاث وخمس مرات ، فقد استبعد أغلب الاثر الضار للتوازن بين الماء والملح فى الجسم ، وقلل خطر ارتفاع ضغط الدم ، واجهاد القلب ، واستخدمه الاطباء فى جراة بالغة ضد التهاب المفاصل والربو واضطرابات الجلد ۰ وعلى الرغم من ذلك ، فان المتيكورتيلون كانت له عيوبه ، فان بعض الناس الذين أسعدهم بشفاء التهاب المفاصل ، أصابهم فى الوقت نفسه بقرحة فى المعدة !

وأضاف الكيميائيون بمؤسسة « سكويب » بعد ذلك مادة الفلورين الى الكربون (٩) ويظهر بحرف (ف) الاحمر فى الرسم ، فدلت نتيجة التجارب التى أجريت على الحيوانات ان فيه قوة شافية أعلى بكثير مما فى كل الهورمونات السابقة ، أما فى المخلوقات البشرية ، فقد أخل بالتوازن بين الماء والملح فى الجسم بصورة جعلته عديم الفائدة فى الواقع ۰

وفى عام ١٩٥٦ ، أحال العلماء فى معامل (ليوريل) هذه الهزيمة الى نصر ، فقد وضعوا مجموعة أوكسجين ـ هيدروجية ـ (ا ۰ هـ باللون الاحمر فى الرسم) داخل الكربون ١٦ ۰ فكانت النتيجة رائعة ، اذ احتفظ مركبهم الجديد بكل القوى العلاجية للهورمونات السابقة ، بل وزادها قوة بينما لم يخل بالتوازن بين الملح والماء فى الجسم ۰ وقد أطلق على هذا الهورمون اسم (تريا مكنولون) واسمه التجارى (اريستو كورت) ،

وقد جرب علاجيا لاول مرة على ١٩ مريضا بالتهاب المفاصل الروماتيزمى تحت اشراف الدكتور ريتشارد فرايبرج وزملائه بمستشفى جامعة كورنل للجراحات الخاصة بنيويورك، وكان نصف هذه الحالات تقريبا قد سبق علاجها بالهورمونات القديمة ، وقد تبين أن تأثير الاريستو كورت كان فى أغلب الحالات طيبا ضد الروماتيزم ، ولم يؤد الى احتفاظ الجسم بالماء أو الملح .

وأيدت التجارب التى قام بها الدكتور هارتونج بنيويورك تأثير المساعدة التى يقدمها هورمون (اريستو كورت) لحالات التهاب المفاصل الروماتيزمى الشديدة . وقد عرف عن هذا الطبيب انه لايستخدم الهورمونات الا بعد أن تفشل كل أنواع العلاج الاخرى . وقد جربه « اريستو كورت » على ٦٧ حالة شديدة من التهاب المفاصل فثبت له أنه أكثر الهورمونات التى استخدمت حتى اليوم أمانا . وتبين من ٢٣ حالة تابع الطبيب علاج أصحابها لمدة ستة اشهر او اكثر ، انه لم يحدث لهم أية اضطرابات فى المعدة تؤدى الى الاصابة بالقرحة ، كما أنه تأثيره فى زيادة النشاط العقلى كان قليلا .

وعلى الرغم من كل هذا ، فان الوحشية لم يتم ترويضها كلها فى هورمون « اريستو كورت » ، فقد ذكرالدكتور فرايبرج أنه أوقف العلاج به فى ٢٣ حالة من الـ ٨٩ حالة التى بدأ يعالجها ، وذلك بعد أن ظهرت آثار ضارة على هؤلاء المرضى ، كنقص الوزن والارق وضعف العضلات او ضمورها ، كما ذكر الدكتور هارتونج أنه اضطر أيضا الى وقف علاج ٢٣ حالة من الحالات السبع والستين التى بدأها بين مرضى الالتهاب المفصلى الشديدة .

وعلى الرغم من ذلك، فان النجاح الذى أحرزه الهورمون الجديد فى أقسى الحالات الاخرى منحه رقما قياسيا عاليا من النصر .

وقد أيد الدكتور جوزيف هولندر وزملاؤه بكلية الطب بجامعة بنسلفانيا فى فيلادلفيا هذه التقارير السابقة فى كل الحالات الكبرى المشابهة . ومالبث العلماء أن واجهوا مفاجأة سارة أخرى فقد تبين أن مريضة بالتهاب المفاصل الروماتيزمى فى الثانية والخمسين من عمرها كانت مصابة أيضا بمرض التصدف منذ ٤٠ عاما ، وفى خلال اسبوع من علاجها بهورمون «اريستو كورت » شفيت من المرض الآخر !

وقد دفع هذا الاثر أطباء فيلادلفيا الى تجربة الاريستو كورت على ١٧ مريضا بمرض التصدف،وكانت حالة أغلبهم شديدة لم تفلح معها أفضل الهورمونات السابقة . فتبين بعد علاجهم أن ٨ من السبعةعشر مريضا شفوا تماما من هذا المرض ، وعندما عاد الاطباء الى استخدام الهورمونات السابقة عليهم ، ظهرت أعراض التصدف عليهم من جديد ، ثم انتقل الاطباء مرة ثانية الى علاجهم بالاريستو كورت ، فاختفى المرض ، وظل مختفيا بفضل جرعات صغيرة يمكن للمريض تحملها !

كانت هناك بعض عيوب معتدلة ، ولكنها كما قال الدكتور هولندر لم تؤثر كثيرا فى ارتياح أغلب المرضى ولما أصاب حالتهم من تحسن عظيم وتايدت قوة الهورمون الجديد فى ٣٦ حالة من ٦٠ حالة من مرضى التصدف عالجها الاطباء ولتر شيلى وج . هارون ودونالدبيلسبورى بفيلادلفيا وكتبوا يقولون أن الهورمون أدى الى استجابة سريعة لاشك فيها .

هذا ويستخدم « اريستو كورت» فى كثير من حالات الحساسية واضطرابات الجلد التى لم تكن تعالج من قبل بالهورمونات ، اذ كان الاطباء يعتقدون أن عيوبها اسوأ من المرض نفسه . وفى أكثر من خمسة آلاف حالة من أمراض التمثيل الغذائى المختلفة الانواع التىعولجت باريستو كورت ، انتقل نصفها على الاقل من العلاج بهورمونات أخرى ، كما انتقلت حالات أخرى كثيرة الى العلاج بهورمون « كينا كورت » وهو الاسم التجارى لنفس المركب الذى تنتجه شركة (سكويب) .

وبفضل الهورمون الجديد قلت الاضطرابات الهضمية التى كانتتهدد المرضى بالقرحة ، كما قل ذلك الاحساس الزائف بالسعادة ، والذى كان يؤدى أحيانا الى اضطرابات عقلية ، وهذه النتائج شجعتالاطباء على التوصية باستخدام الهورمون الجديد على نطاق واسع ، حتى أن اكثر من مليون مريض يستخدمون الآن هورمون (تريامكنيولون) تحت اسميه التجاريين اريستو كورت أو كينا كورت .

ولكن لاتزالهناك عيوب هورمونية لم يستطع هذا المركب غزوها ، ولاسيما فى أمراض التمثيل الغذائى المزمنة الرهيبة ، التى تتطلبالسيطرة عليها علاجا طويلا متواصلا ، وبين هذه الامراض « التهاب المفاصل

الروماتزمى» الشديد اذ انه على الرغم من أن الهورمون الجديد يهدىء التهاباته ويزيل آلامه ، فان بعض المرضى عانوا بسببه نقصا مطردا فى الوزن وضعفا فى العضلات .

وقد أضاف الكيميائيون بشركة « آبجون » مجموعة جديدة داخل هورمون « متيكورتيلون » ويظهر على الرسم باللون الاحمر هـ ـ ١٠ عند الكربون رقم ١١ ـ الخط الاحمر بين كربون (١) و (٢) وعند كربون (٦) أوصلوا « ميتيل » ـ كربون زائد ٣ هيدورجين ـ وهذا الهورمون الجديد يعرف تجاريا باسم (ميدرول)

وفى المؤتمر الطبى الذى عقد فى كلمازو بولاية ميتشجان فى مارس الماضى ، قدم الاطباء أكثر من ٢٠ تقريرا علميا عن الميدرول ،برغم انه أظهر بعض العيوب كبقية الهورمونات فان واضعى التقارير أشاروا الى اعتداله النسبى وتأثيره العظيم ، وقالوا أن مقدرته فى علاج أمراض التمثيل الغذائى كانت رائعة بجرعات مماثلة لجرعات هورمون أريستو كورت

هذا وقد أنتج علماء شركة «ميرك ـ شارب ـ ودوهم ـ هورموناجديدا لايزال فى مرحلة التجارب الاولى قد يكون أكثر قدرة من أى هورمون ورد ذكره فى هذا المقال .

ان الانقلاب الهورمونى اليوم جعل لدى الاطباء مجموعة من الهورمونات القوية ، ومع ان نفس الاحتياطات المستخدمة فى الماضى لاتزال تتبع مع هذه الادوية الجديدة ، الا أن الدكتور فرايبرج يقول أن الاطباء يستطيعون اليوم أن يختاروا هورمونا خاصا لغرض معين ، فهذا الهورمون لهذا المرض وذاك لمرض آخر ، أو يستطيعون الجمع بين الهورمونات فى جرعات صغيرة لتفادى عيوب الهورمونات الفردية .

ان الهورمونات القديمة والجديدة ـ سواء بذاتها أو بالجمع بينها ـ تبشر كلها باتساع نطاق الرحمة وتغلبها على العجز والالم !.

بقلم : بول دى كرويف



سطا اللصوص على متجر جواهرجى فى بلدة « أمبريدج » بولاية باسادينا ، وفى اليوم التالى نشر صاحب المتجر اعلانا فى صحيفة البلدة قال فيه :

« حتى اللصوص يعرفون أين يجدون أفضل المجوهرات ! »



هناك حالات كثيرة فى حركاتنا وتصرفاتنا تؤكد نظرية داروين التى تقول ان الانسان اصله قرد



تحت ملابسى قرد!

خلال السنوات التى قضيتها فى القسم الداخلى بالمدرسة ، كانت لدينا معلمة جميلة ، كنت أعجب بها أيما اعجاب . ومن ثم أردت أن أصبح صورة طبق الاصل منها ، وهو مطمح بعيد المنال ، لانها كانت شقراء وردية اللون ، بينما كنت أنا شاحبة صفراء شعرى كالحبال . ولم يكن هناك وجه للشبه بينى وبينها ، الا فى عادة رعشة أنفها التى كانت تمارسها فى شىء من العصبية . وقد أصبحت هذه الرعشة التى لايكاد يدركها أحد علامة مميزة لمحاضرات الادب . فلقد بدأ أنفى أنا يقوم بحركة تقليد لا ارادية ، وكلما تنبهت لهذه الحركه ، ازدادت رسوخا وتكرارا بحيث لايمضى الدرس الا تزداد حيرتى وارتباكى ، حين أرانى أتابع رعشة أنفها واحدة بواحدة ، وكأننى أرنب متحمس غيور .

وكان من الممكن أن أتخلص من هذا التقليد الاضطرارى أو تقليد القردة هذا ، باعتباره من صغائر سن المراهقة ، اولا أن اندمج فى أسرتنا منذ سنوات رجل جذاب صغير السن ، (وكلمة صغير السن فى تلك الايام ، كانت تطلق على من تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثلاثين والخامسة والاربعين) . وكانت لهذا الرجل لازمة لا تهدأ ، تزيد من جاذبيته ، تلك اللازمة هى غمزة عينه اليسرى فى لحظات لايتوقعها أحد . وكنت أنا فى بداية الامر أشعر ان غمزاته هذه موجهة الى ، فكنت أرتاح اليها ، بل أتلذذ وأسر بها . ولكن لم يمض وقت طويل ، حتى اكتشفت ــ وكلى أسف ــ أن ما ظننته عرضا رفيقا ذكيا موجها الى ، لم يكن الا تقلصا عضليا وحركة لا ارادية . ومما يزيد المسألة سوءا هو أننى اذا ما أطلت الحديث

معه بدأت عينى تمارس هى الاخرى تلك التقلصات العضلية . وهأنذى أصبحت أغمز وألمز بعينى حتى ولو لم يكن الموضوع فى حاجة الى الغمزات (كما يحدث مثلا فى المملكة العربية السعودية) .

ولعل من الامور المحيرة أن يكتشف الانسان فى نفسه اشياء غريبة تدعم صحة نظرية داروين وتؤكد صدقها وسلامتها . فاذا كنا حقيقة قد انحدرنا من القردة ، فانني الاحظ أن هناك حالات تثبت صلتى الوثيقة بالقردة ، وانه لم يمض على انحدارى من صلبها وقت طويل . يقولون لى اننى حين أذهب الى المسرح يلذ لى أن اظهر اهتمامى وسرورى بما أشاهد وذلك بتقليد حركات الممثلين والممثلات وتعبيراتهم تقليدا كاملا متقنا . فاذا عبر ممثل عن دهشته ، ارتفع حاجباى وانفتح فمى . اما اذا كان الموقف تعبيرا عاطفيا يثير الشجن ، تظاهرت بالرغبة التى يبديها أحد نجوم السينما الاطفال فى فيلم عن ملجأ لليتامى ، وما يشعر به من شوق وحنين اليه . أما اذا كان المنظر يمثل قلبا يتحطم ، اتخذ وجهى شكل قناع يونانى كانوا يلبسونه أثناء التمثيل على خشبة المسرح حين كان موضوع الرواية مأساة تستدر الدموع .

لقد مر بى وقت طويل وأنا أمارس عمليات التقليد هذه دون أن أشعر . ثم حدث ذات ليلة ، بينما كنت أشاهد تمثيلية عنيفة قاسية ، أن أدركت أن رفيقى كان يجيل بصره فى شخصى ، ويركز نظراته ، لا على نجم المسرحية ، ولكن على أنا . وحينئذ قلت له : «أنظر الى تعبيرات وجه هذا الممثل!» . وهنا رد على قائلا : « اننى انظر اليك أنت لا الى الممثل » .

وعلاوة على تقليدى لحركات أوجه الممثلين والممثلات ، كانت لدى خاصية اخرى هى شدة اهتمامى بمراقبة حركات الناس وهم يتناولون الطعام وتقليدى اياهم فى هذا السلوك .

وأضيف الى ماتقدم كذلك أننى أقلد الحركات الجسمية لغيرى من الناس ، وأخص منهم بالذكر أهل الشعوب اللاتينية . فاذا جمعتنى الصدف مثلا مع رجل فرنسى (ويلذ لى دائما أن اجتمع بواحد من هؤلاء) رأيتنى أقلده حين يهز كتفيه كما يفعل تماما واحدة بواحدة . اما اذا جمعتنى الظروف بأحد الايطاليين ، الذين يتكلمون بأيديهم ، رأيتنى أسترجع ذكريات احدى الامسيات التى قضيتها فى مدينة نابلس . لقد

قضيت وقتا طويلا فى حديث ودى منعش مع رئيس الخدم ، عقب عليه زوجى قائلا : « لقد ظننت لاول وهلة انك انت وهذا الرجل ، قد بدأتما تنسجمان أحدكما مع الآخر » .

فاذا انتقلت الى الحديث عن الايدى ، رأيت أن الطريقة التى يسلم بها على بعض الناس ، هى صورة طبق الاصل من الطريقة التى أسلم انا بها عليهم . واذا حدث مثلا أن تقابلت مع انسان سلم على بيديه فى عنف وقسوة ، كان رد الفعل من جانبى هو مقابلة العنف بالعنف ، فتشترك يدانا فى حركة قاسية يتألم هو منها كما اتألم انا . أما اذا كانت يد من يسلم على رخوة طرية قبضت على يده بيد من حديد ، وكأنها مخلب شديد المراس . وقد كانت هناك رئيسة للممرضات فى أحد المستشفيات ، قوية غاية القوة ، ولها طريقة مرعبة فى قبضتها على يد من تسلم عليه ، فهى تبسطها على صدرها وتتركها فوقه دقائق ثقيلة قاسية ، فتسبب الشعور بعذاب اليم . اننى لم أمر بهذه التجربة حتى الآن ، وأخشى أن يطول بى العمر حتى أقلدها .

وبعد : فهذه أمثلة لحالات قليلة نمارس فيها حركات التقليد بطريقة غير طبيعية ، ومنها مثلا حركات تقليد نبرات الصوت التى اتقنها اتقانا كبيرا . اننى أقلد تغير الاصوات فى ارتفاعها وانخفاضها ، فى تعبيرها للفرح والبشر ، فى شعور أصحابها بالخجل ، وكل ذلك يحدث بطريقة لاشعورية .

ولعلنى أستطيع أن أقول انه لو قدر لى أن أتعمق فى دراستى عن مسلك القردة هذا ، لاستطعت أن أكتشف أن فى مقدورى تقليد مشية غيرى من الناس . غير أن ما توصلت اليه حتى الآن فى هذه الناحية لايبعث فى نفسى كثيرا من الامل ، ذلك أن هذا اللون من السلوك دليل على ضعف الشخصية ، وان هذه الشخصية لايمكن أن تسمى نسيج وحدها . ولعل عزائى الوحيد هو أن أدرك فى يوم من الايام أن غيرى يقلدنى . وهذا يشعرنى بكثير من السعادة والرضا .

بقلم كورنيليا اونيس اسكنر

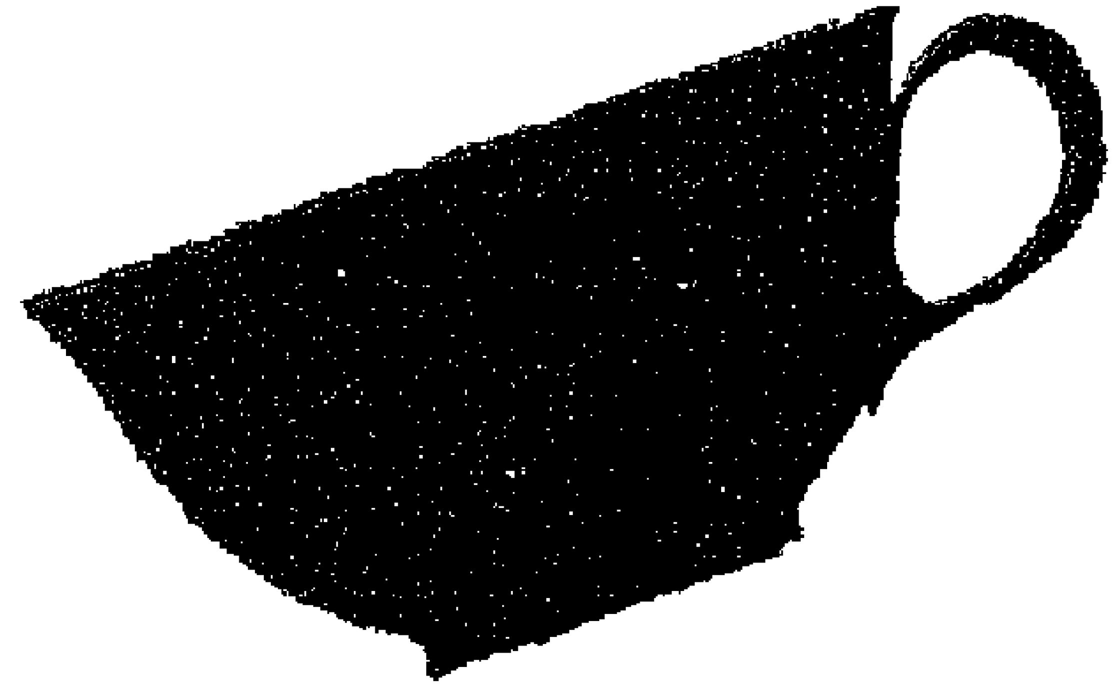


مزاح !

قالت السيدة لبائعة الثياب :

— ان لزوجى مزاجا خاصا فى الثياب .. انه لايطيق أن يرانى ارتدى ثوبا يزيد ثمنه على ٣٠ دولارا ..

المحبة فنجان سكر!



لن يجد الانســـان له جيرانا طيبين الا اذا أصبح هو نفســه جارا طيبــا

عندما كنت طفلا صغيرا كان والدى كثير التنقل يحـــاول أن يحسن مركزه والوسط الذى يعيش فيه . ولما كبرت كنا قد انتقلنـــا الى اكـــثر من عشرين مدينـــة وبلدة ، وجاورنا تقريبا كل نوع من الناس .. وكانت أمى أشدنا ضيقا من كثرة تلك التنقلات ، اذ لما كان الانسان يعتمد على جـــيرانه فى الكثـــير من الامور الاجتماعية فقد كانت أمى تشـــعر بالوحدة فى مسكن جديد ومع جيران جدد ، وتظل مدة تتحسر فيهـــا على جيرانها السابقين ويعتريها شىء من الخجل والارتباك فى كيفية انشـــاء علاقات مع هؤلاء الجيران .

ولقد تضايقت أمى كثيرا عنـــدما انتقلنا من هارتس هورن بمدينـــة أوكلا الى مدينة كانساس ، فقد كانت كانساس هذه تبدو فى نظرها كئيبة باردة موحشة . واستقر بنا المقام فى منزل صغير فى شارع تروست وسط مجموعة من المنازل ازدحمت بسكانها .. وكانت عائلتنا ، وهى تتكون من ستة أطفال ووالديهم ، تعيش فى شبه عزلة عن باقى الجيران .

وفى ليلة ما سمعنا طرقا خفيفا على الباب الخلفى لمنزلنا ، واذا بالطـــارق سيدة من جاراتنا تضـــع مريلة على ثيابها فحيت وقالت : « انى آســـفة لازعاجكم .. ولكنى أقوم الآن بصنع كعكة ونفد السكر منى وفى حاجة الى فنجان منه .. فهلا أعرتمونى اياه ؟ » فتألق وجه أمى فرحا وأعطتها علبة السكر لتأخذ منها ما يكفيها ، فسرت الجارة وقالت : « سأعيدها لك غدا وارد ما أخذته منها عندما يعود زوجى من عنـــد البقـــال » . فأجابتها أمى والسرور باد عليها : « لا تتعجلى الامر » ثم اختفت جارتنا فى الظلام وعادت من حيث أتت .

القت أمي بنفســها على كرسى فى المطبخ وجلست تستعيد فى ذهنهاتلك المقابلة التى كانت بالنسبة لها حادثا اجتماعيا هاما وقالت : «ألا ترون معى كم كانت هذه السيدة لطيفة ؟ » .

وفى الواقع كان ذلك حدثااجتماعيا هاما ، اذ أصبحت أمى وتلك الجارة صديقتين حميمتين طوال حيـــاتهما وارتبطتا معـــا برباط الحب كما لو كانتا اختين بل واكثر . واما بالنسبة لنا نحن الاولاد فقد سرتنا هذه الجيرة ايضا ، اذ كان زوج تلك السيدة سائقا لعربة ذات ثلاثة احصـــنة وصلتنا الشخصية به جعلتنا موضع حســد من باقى صبية الحى .

ومرت سنوات اعترفت بعدها تلك الجارة لامى انها يوم أن طلبت منهـــا فنجان السكر لم تكن فى حاجة اليــه بالفعل ، وانما هى طريقتها فى الاتصال بجاراتهـــا الجديدات ووسيلتها فى التعرف بهن ، ولم تكن تلك الحجة الا جواز مرور للدخول الى بيوتهن .

ان آلافا من الغرباء يتجمعون فى حى واحد ولا يجمعهم هـــدف واحـد مشترك ، ولا تقوم بينهم علاقة حب متينة ، انما يعزى ذلك الى أن هؤلاء الناس ليسوا ذوى قلوب قاســية ، ولكن الى أنهم خجولون وعلى أنفسهم منطوون .

وان فرحة الانسان ببيت جـديد يسكنه لاتتحقق الا اذا عثر على انسان طيب يجاوره ، ومع ذلك فيمــكن ان نخلق لانفسنا جيرانا طيبين لو أننـا جراناهم على أن يستعيروا أو نعيرهم فنجانا من السكر .

وحينما كنا ننتقل الى بيت جديد كانت أمى تبادر بجمع اطفالها الستة وتهددنا بالضرب ان نحن ازعجنـــا جيراننا أو اتخذنا افنية منازلهم ملاعب لنا .. وكانت تأمرنى انا واخى بتحية جاراتنا دائمـــا واجابة مايكلفننـا به وقضـــاء مآربهن دون أية مكافأة ، وياله من أمر له قسوته ، ولكن كان علينا تنفيذه دون اعتراض حتى انني كنت أنظر الى بعض جيراننا القدامى كما لو كانوا لنـــا آباء آخرين عليهـم لنا حق الطاعة .

وأذكر ان جارا من جيراننـــا رأى العربة التى تحمل اثاثنا لاول مرة — وياله من أثاث أتلفه كثرة التنقــل — وعندما وقفت العــربة أمام المســكن الجديد ونزلنا منهـــا نحن الاطفـــال الستة عبس ذلك الجــار واكتـــأب ، وقد بررت أمى سبب عبوسه بخوفه منا من اقلاقه وعــدم راحتـــه .. وظل ذلك الجار يراقبنا لعدة اسابيع

فأدهشه مسلكنا الهادىء . وفى احدى الامسيات أطل علينا من السور الخلفى لمنزلنا وتحدث معنا فقال : « أيها الاولاد .. أراكم قليلى الجلبة والضوضاء » . فأجابه أخى : « اننا مأمورون بذلك ياسيدى » . فقال الرجل : « كنت أقوم بصنع رشاش كبير للماء فى حديقتى ، وكان يعاوننى فيه ابنى الصغير ولكنه مات .. فما رأيكم لو ساعدتمونى فى اتمامه ؟ » .

قبلنا ذلك العرض وعملنا معه فى سرية تامة بعد أن يعود كل يوم من عمله الىّ بيته .. وكانت قاعدة الرشاش عبارة عن انبوبة من النيكل طولها حوالى قدمين وقطرها بوصتان وملحوم فى آخرها خرطوم له بوز رفيع .. فعندما يفتح الماء يخرج من الخرطوم مندفعا بكل قوة وكانت المياه تصل الى شباك مطبخنا وتدخل منه فتصرخ أمى فينا قائلة : «ياللسماء.. ماذا تفعلون أيها الاشقياء ! » فينفجر جارنا بالضحك .. وياله من تناقض سار ، اذ تظن والدتى اننا نضايق جارنا بينما نحن له اصدقاء . ثم بالرغم من تعبها فى نزح المياه من المطبخ تنفجر هى الاخرى بالضحك .

وقد أدت علاقتنا بهذا الجار الى أن أصبح هو وزوجته صديقى والدينا ، وكم من أمسيات صيف قضوها جميعا فى حوش منزلنا يتسامرون ونحن من حولهم لاعبون .

ومع أنه قد مات لذلك الجار ولد صغير الا انه لم يستسلم لحزنه .. لقد كان جارا طيبا .. فقد أعارنا من نفسه فنجانا من السكر .

والكلاب أيضا كالاطفال تلعب هى الاخرى دورها فى اخراج صاحبها من وحدته .. فقد أخبرتنى سيدة عجوز انها تسكن فى شقة فى مدينة نيويورك ، ومضى عليها سنوات فى وحدتها دون أن تظفر ولو بتحية عابرة أو لفتة بسيطة من جيرانها .. وحدث أن اشترت هذه السيدة كلبا لطيفا من النوع الالمانى ليسليها ، ولشد ماكانت دهشتها أن أصبح الكلب ذا علاقة مع غالبية السكان اذ كثيرا ما كانوا يداعبونه ويلاطفونه وبالتالى يتجاذبون الحديث مع صاحبته ، ولم تمض بضعة أسابيع الا كان لتلك السيدة أصدقاء عديدون من جيرانها حتى أنها لم تكد تجد وقتا تخلو فيه وحيدة الى نفسها .

ولكى تنشىء علاقة مع جار جديد لك فأبسط شىء تفعله هو ان تكون مرنا .. وأن تصادق الغير وان بدا منهم الجفاء .. حدث ان استأجرنا

مسكناجديدا ، وكنتأناوزوجتيلانكف عن تحية كل فرد من جيراننـــا فلا نتلقى الا ردا مقتضبا لهذه التحايا .. وظل الحال هكذا حتى حلعيد الميلاد فأرسلنا بطاقات لكل منحولنا نهنئهم بالعيـــد وكنت كشركة كبـــيرة تقوم بالدعاية لنفسها ، فما لبث جيراننا أن خرجوا عنتزمتهم وردوا علينا التهانى بالمثل • • بل ولايحـــل عيـــد من الاعياد الا يبدأون هم بارسال فيض من بطاقات التهانى فنرد عليهم •

ومنذ وقت قصير طرقت بابنـــا جارة جديدة لنا تسـأل زوجتى أن تتبرع بشىء من المال لجمعية الصليب الاحمر .. فرحبت بها أمى وقالت : « انه لشىء جميل منك أن تقومىبهذا العمل الخيرى وأنت زوجة وأم لثلاثة أطفال برغم مايتطلبه منـــك مسكن جديد من وقت وجهد ! » .

فأجابتهاجارتناالشابة : «سأعترف لك ياسـيدتى بالحقيقـة .. انى فى الواقع أكره سؤال الناس ان يتبرعوا بشىء من المال .. ولكن لما كنت أنفر من الوحدة فانى اتبع هذه الطريقـة وأحتال بها للتعرف على جاراتى ..» يالها من طريقة أخرى فى اســتعارة فنجان من السكر .

وعلى الانسان أن يفكر فى معاملة جيرانه •• حـــدث أن سكنت مرة فى شقة فى احدى المدن وكان يقلقنـــا فى سكون الليل أصوات مزعجة صادرة من أجهـــزة الراديو والتلفزيون من المساكن المجاورة ، وممـــا زاد الامر ازعاجا خبطات متوالية من الجـــيران على الحيطان والاسقف ، وكثـــيرا ما اختلطهذا وذاك بصراخ بعضالسكان الذين يضايقهم هـــذا الازعاج وهم يصيحون : « أقفلوا أجهزتكم ••نريد النوم !! » ولكن بعض السكانالمعاندين كانوا يزيدون من أصـــوات الاجهزة ارتفاعا فيصبح الحال كأننا فى مدينة للشـــــياطين .. أما اذا بلغ الامر الى مسامع البوليس وحضر بعض رجاله فىسياراتهم يتحرون الامر انقلبالحى الىبيمارستان يعج بنزلائه .. فهذه سيدة تطل من نافذتها وتقول بصوت أجش : « ان جهازنا مغلق فلتبحثوا عن غيرنا » •• وهكذا تحيل هذه على تلك فيغلق جهاز بعـــد الآخر ويعود الهدوء أخيرا .. فكم فى مجتمعات مدننا وضواحيها من أمور مزعجة !!

وأحيانا ترى جارا يضايقك بشدة ردا على مضايقة تســببها له دون أن تشعر .. فمثلا سكنت مرة فى شقة تطل على النهر فى منزل فى مدينـــة نيويورك ، وكنت أضع منضدة آلتى

الكاتبة بجوار الحائط ، وكنت بمجرد ان اضغط على أزرار الآلة لأكتب شيئا أسمع فورا فى الجانب الآخر من الحائط صوتا عاليا صادرا من «بيانو» الجار فينشوش أفكارى فلا أستطيع الاستمرار فى الكتابة ، وظل الحال على هذا المنوال حتى ضقت ذرعا ، فتركت يوما الكتابة وجلست أستمع لصوت البيانو فقد كان الجالس اليه يعزف مقطوعة محببة الى من مقطوعات تشايكوفسكى ، وكان العازف يجيد العزف فعلا ، فلما انتهى من عزفه وجدت فى نفسى قابلية للكتابة واتمام القصة التى بدأتها احسن من ذى قبل .

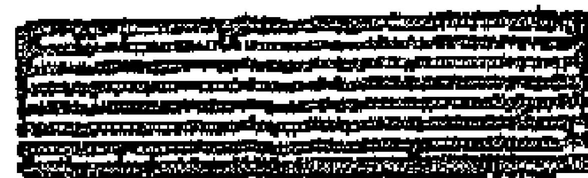
ولقد عرفت فيما بعد أن جارى الذى كثيرا ماضايقنى لم يكن الاعازفة بيانو مشهورة فى فرقة موسيقية معروفة ، ولما قابلتها شرحت لها كيف أدركت موهبتها فى العزف عن طريق مضايقتها لى فضحكت وقالت : « أهذا أنت جارى صاحب الآلة الكاتبة؟ ان لمسات أصابعك على أزرارها قوية كما لو كنت تضرب عليها بمطارق ». ومن يومها صرنا أصدقاء .

وفى الصيف الماضى ذهبت لزيارة جار ألمانى عجوز فأرانى حديقته التى يفخر بها ، وكانت مساحتها تقرب من نصف فدان مزروعة بالخضر فأثمرت جيد الثمار برغم قلة المياه فى المنطقة ، وأوضح لى جارى هذا انه على الرغم من بلوغه الثمانية والثمانين من عمره فقد روى معظم تلك الحديقة بيده ، فقلت له : « ياله من عمل مجهد لرجل فى مثل سنك !! .. انك انت وزوجتك لاتحتاجان لكل هذه الخضراوات فلم ذاك التعب ؟ » .

فأجاب جارى ضاحكا : « اننا نزرعها لجيراننا .. فنحن فى الواقع لانزرع الخضر .. وانما نزرع الاصدقاء» ثم ملأ ذراعى بالخيار والطماطم .

ومع مر الايام والسنوات أيقنت تماما أن الانسان لايمكن أن يجد جارا طيبا الا اذا أصبح هو نفسه جارا طيبا .

عن مجلة « هوم ليف »



سر العظمة ..

سئل المهندس الامريكى الكبير فرانك لويدرايت ــ بعد أن جاوز الثالثة والثمانين من عمره ، عن العمل الذى يعتبره أعظم أعماله الهندسية .. فقال :

ــ العمل القادم ! .

« ان ألم الأم المرير قد دفع بقاضي الاحداث الى البحث عن طريقة أفضل لعقاب المذنبين الصغار . وان نتائج هذا البحث لتضيء بالامل قلوب الآباء المضطربين في كل مكان » .

عاقبهم ولكن بلا ضرب !

بجرد

ان قبض على الغلام هانز مويلر البالغ من العمر ١٦ عاما بتهمة تحطيم مصابيح الشارع في مدينة دارمستاد بالمانيا الغربيـــة ، قدم للمحاكمة أمام القاضي كارل هولزو الذي قال لـــه في حزم :

ـ هانز . لقـــد وجدتك مذنبـــا . ولكن بسبب خصالك الحميـــدة الاخرى أوقف الحكم عليك . الا أنـــه ينبـــغي ، على كل حال ، أن تكفر عن ذنبـــك . ولهذا أريد أن تتعلم احترام مصـــابيح الشارع بالمعاونة في تنظيف شـــوارع المدينة مع رجال النظافة العامة ، وذلك في أوقات فراغك لمدة ثلاثة أشهر .

ثم اشار القاضي الى مندوب ادارة رعاية الاحداث واردف قائلا :

ـ وسوف يتأكد هذا الرجل من انك تقوم بواجبك في اخـــلاص . والا فسوف أحكم عليك بالحبس .



القاضي كارل هولزو

ان هـــذا الحكم هو مثـــال لآلاف الاحـــكام التي اصـــدرها القاضي هولزو على المذنبين الاحداث خـــلال السنوات التي عمل فيها قاضيا بمحكمة الاحداث .

وهو في هذا يقول :

ــ لاتضرب المذنب الصغير بالمسطرة على يديه . ولكن دعه يعمل على اصلاح الضرر الذى أحدثه . واجعل عملية الاصلاح ملائمة للجريمة .

ولننظر قضية ديلى .. كان الغلام ديلى يمر وهو فى طريقه الى العمل بفناء مدرسة ممتلىء بالدراجات . وأخيرا لم يستطع أن يقاوم نفسه من استبدال دراجته القديمة الصدئة بدراجة جديدة من طراز «وندرار» . ان معظم القضاة فى هذه الحالة يحكمون عليه بغرامة باهظة ، أو على الاقل ، بالسجن مع وقف التنفيذ وارساله الى اصلاحية الاحداث . ولكن القاضى هولزو أمر الغلام بأن يودع نصف جنيه فى دفتر التوفير كل اسبوع حتى يتجمع مبلغ يكفى لشراء دراجة جديدة واهدائها الى ملجأ للاطفال . وقد حضر ديلى فى زهو حفلة تسليم الهدية بعد عام . ان مثل هذه الاحكام جعلت هولزو يشتهر بأنه واحد من اذكى واحكم القضاة الذين حاولوا أن يلتمسوا علاجا للمشكلة القديمة الخاصة بانحراف الاحداث .

ان كارل هولزو وهو فى التاسعة والاربعين ، رجل قصير القامة يميل الى الضلع ، يكاد يخلع اليد وهو يصافح بحرارة . والى مكتبه يتدفق فيض لاينتهى من الآباء القلقين ، والاطفال النادمين الآسفين . وهو يستقبلهم جميعا بما عرف عنه دائما من صبر وأناة وحكمة ومقدرة نادرة على الانصات الى الكلمات التى لم تلفظ ، وقراءة مابين سطور الجباه الصغيرة الحائرة .

وبالقرب من مرفقه يوجد دفتر مذكرات سجل فيه أسماء سكان دار مستاد المحتاجين للمعاونة ــ كالعجائز المرضى المنقطعين ، وأصحاب المعاشات المقعدين ، والعائلات الفقيرة ، والجمعيات والمنظمات التى ترحب بالعمال المتطوعين .

انه يقول لاحد الغلمان المذنبين :

ــ اذن فان أباك بائع متجول ؟ عليك أن تستعير منه عربة اليد وتحمل بها كمية من الفحم الى هذين العجوزين كل اسبوع .

ويقول لغلام آخر ضبط وهو يضع نقودا رديئة فى فتحة آلة لبيع السجائر :

ــ يجب ان تحمل التبغ بانتظام الى ملجأ العجائز .

لقد بدأ اهتمام كارل هولزو بالاحداث المنحرفين يزداد منذ ان شغل منصبه القانونى الاول فى سجن اصلاحية الاحداث بمدينة روكنبرج .

فقد كان عمله هناك هو موازنة كل حالة ليضع قراره النهائى فيما اذا كان من الممكن اصدار العفو عن الغلام المذنب أم لا. ان عمله هذا فى روكنبرج أتاح له أشياء كثيرة تستحق التفكير. أليس «العقاب» دائما نوعا من الانتقام البدائى ؟ مجرد اقتصاص. وماهو اثر أحكام الحبس فى اصلاح هؤلاء الاحداث. أليس مجرد الزجر اصلاحا سلبيا. وذلك حين نقول للحدث ابتعد عن الشغب. تجنب الذهاب الى أماكن معينة. هل هذه الاوامر بالمنع تبنى الشخصية ؟..

وعين هولزو، بعد نقله من روكنبرج قاضيا جزئيا. وكان كلما حكم على الشباب بالحبس، تذكر فى جزع ماكان يراه فى الاصلاحية. وظل الشعور بعدم الرضى يزداد فى نفسه عن الطريقة التى يعالج بها القانون أمر غالبية هؤلاء الاحداث المذنبين.

ثم حدث منذ نحو ثمانية أعوام، اي بعد قليل من تعيينه قاضيا فى محكمة دارمستاد، ان أقبلت أم لتشكو اليه. وكانت شكايتها نقطة التحول فى مستقبله كله.

قالت الفواو ديتز بصوت يرتعد استنكارا :

ـ كانت ابنتى مارى ضعيفة حقا، وشقية جدا، ومتسرعة، ولكنها لم تكن شريرة. ومع ذلك فقد وضعت فى السجن مع بنات شريرات حقا. وقد سمعت صغيرتى ماريا فى ثلاثة أيام كلمات، وتعلمت أشياء لم أكن أعرف أنها موجودة فى هذه الدنيا. وأسوأ من هذا فان ماريا تقابل هؤلاء الفتيات سرا بعد أن خرجن جميعا من السجن.

سيدى القاضى، لابد أن هناك طريقة أفضل لعقاب الاحداث من الصبيان والبنات الذين ليسوا فى الواقع مجرمين.

ولذعت كلماتها ضمير القاضى هولزو، فراح يلتمس طريقة أفضل. وبعد أشهر قليلة، اهتدى الى هذه الطريقة، ويرجع الفضل فى هذا الى خادم نظيفة جادة فى عملها، تبلغ من العمر ١٦ عاما، وتسمى لينا. وهذه هى القضية التى جعلت الناس يسمونه « قاضى الشيكولاته ».

كان مخدومو لينا يثقون فيها كل الثقة، ويعجبون بها وبحرصها على ارسال أجرها الى أهلها بانتظام. ولكن حدث ذات يوم أن اختفى بعض المال. ولشدما كانت صدمتهم حين اعترفت لينا لرجال البوليس ــ وهى تبكى ــ انها السارقة. وفيما كان القاضى

هولزو يتصفح سجل لينا،اذا بكلمات الفواو ديتز ترن فى أذنيــه : لابد من وجود طريقة أفضل! .

وبعد أن القى القاضى عليها بعض الاسئلة فى صبر وعطف، اكتشف من اجاباتها أن لينا تشغف أشد الشغف بالحلوى ، كالكثير من الصغار الالمان الذين كانوا يتشوقون الى الحلوى فى أيام الحرب . وقد ظل شغفها يشتد بها حتى غلب أمانتها . وقد وضح له ، وهي واقفة امامه تبكى ، أنهــا نادمة حقا ، وانهــا تريد من صميم كيانها ان تكفر عن ذنبها .

وفيما يشبه الوحي، أدرك القاضى كيف ينبغى أن يكون الحكم ، فقال :
ـ لينا . عليك فى كل يوم أحد أن تشترى بعض الشيكولاته وأن تحمليها الى الاطفال فى الملجأ .

وهكذا راحت لينا فى كل يوم أحد من الشهور الثلاثة التاليــة تركب السيارة العامة الى الملجأ ، حاملةمعها لفافة الشيكولاته . وبهذا استطاعت بمجهودها الذاتى ، أن تكفر عن ذنبها. ولكنهــا لم تترك لتقوم بهـذا العمل بمفردها . فقــد كان أحد المشرفين الاجتماعيين ، الذى عينــه القاضى ، يقف بجانبهـــا على استعداد دائم لتزويدها بالنصح والارشاد .

ولم يكن هناك فى ذلك الحين عدد كاف من الاخصائيين المدربين للاشراف على كل حالات الانحراف المعروضة على القاضى . ولكن البرلمان الالمانى أصدر ـ منذ أربعة أعوام ـ قانونا يتيــح للقضاة أوســع نطاق لمرونة الاحكام التى يصدرونها فى قضايا الاحداث . وأهم من هذا منح ادارة رعاية الشباب الحكوميــة والجمعيــات الخيرية حق الاشراف على تنفيذ أحكام القضاة .

وسرعان ما استغل القاضى هولزو هذا القانون لصالح الاحداث . وكانت حماسته الاصلاحية قد جذبت اليه ـ عدا المساعدين الرسميين ـ عددا كبيرا من المتطوعين المتحمسين لاصلاح الاحداث : منهم رجال الاعمــــال ، والموظفون المتقاعدون ، والمدرسون ، وطلبة معاهد الدراسات الاجتماعية، ورجال الدين ـ كلهم على استعداد للمعاونة .

وكان القاضى ، فى كل حالة شـــاب منحرف ، يجد ويسعى حتى يجــد الوسيلة المناسبة التى تعاونه فى معركة الاصلاح . فمثلا حدث أن التلميــذ هورست راح ـ فى نوبة تخريبيه ـ يمزق الملصقات الجدارية فى مدرسته الصناعية . واكتشف القاضى هولزو أن هورست يمتاز بالبراعة فى الاعمال

اليدوية ، ومن ثم أصدر اليه الامر بتقديم نفسه الى المشرف المدرسى كل يوم سبت لمدة ستة أشهر ، وسرعان ماأخذ هورست يشعر بالزهو للاعمال التى كان المشرف يعهد بها اليه. وفى خلال أشهر قليلة، لم يكن بالبناية المدرسية كلها شيء لا يفتح أو يغلق الا كما ينبغى . ولم تظفر أية مدرسة أخرى فى دارمستاد بمثل هذه الاصلاحات .

ويقول القاضى فى هذا الشأن :

ان قبول التحدى للقيام بعمل ما على أحسن وجه ، يزيد دائما من احترام الانسان لنفسه ، بعكس الحكم بالسجن الخالى تماما من أى احترام للنفس . وان الاحترام الذاتى للنفس، القائم على أساس صالح ، لضمان للغلام بعدم العودة الى الاثم مرة أخرى .

وهذه قضية أخرى حدثت قبل صدور القانون بحل الحزب الشيوعى فى ألمانيا الغربية — وهى تدل على مدى نجاح أقوى مبادىء القاضى هولزو « أن التعرض للخير أثرا أقوى من العقاب المر » .

فبعد معركة بين رجال البوليس فى الشارع مع أنصار الحزب الشيوعى، كان بين المقبوض عليهم الغلام كلوز ، البالغ من العمر ١٧ سنة ، ابن عضوين من أشد أعضاء الحزب تعصبا . ولكن القاضى هولزو ، بدلا من ايداع الغلام كلوز فى السجن ، أمره أن يقرأ — فى عام — ١٢ كتابا مختارا من سلسلة معروفة من كتب السيرة . وأن يضع تقريرا مكتوبا عن كل كتاب .

وقد استعرض كلوز تقريراته المكتوبة بعناية عن تاريخ سير رجال مثل بتهوفن ، وأديسون ، وغاندى ، مع القاضى هولزو الذى لم يحاول أبدا أن يهاجم كلوز فى آرائه ومعتقداته الخاصة . وفى هذا يقول القاضى :

— لاجدوى أبدا من توجيه النصح والارشاد الى أي شخص يبنى آراءه ومعتقداته على أساس من العاطفة .

وكانت النتيجة أن كلوز تحرر من روح التعصب التى استمدها من أبويه وترك عمله فى شركة طباعة شيوعية ، واشتغل ميكانيكيا للسيارات .

لقد أصدر القاضى أحكامه المشهورة على نحو ٨٠٪ من المتهمين الاحداث الذين وقفوا أمامه . وقد أفادت هذه الاحكام فى اصلاح هؤلاء الاحداث بنسبة ٩٠٪ . وهو فى هذا يقول :

— اننا لا ننتظر أن يكون الطفل قديسا . وانما حسبنا أن نعيده الى الطريق المستقيم ، وأن نعينه على

السير فيه .

لقد نقل القاضي هولزو في الربيع الماضي من دارمستاد ، ليقوم بعمله الاصلاحي في مدينة أكبر ، هي فيزبادن . وكان برنامجه ، عندئذ ، قد لفت الانظار في نطاق واسع .

ومن ثم جاء الي أمريكا ، أخيرا ، حيث عرض أفكاره وآراءه على أربعين ولاية من الولايات الثماني والاربعين . وان الرسائل البريدية المرسلة اليه ، لكثيرة جدا ، وهي تضم الكثير من طلب النصح والارشاد من الاحداث.

ان الآباء الذين يخامرهم القلق على أبنائهم ، في كل مكان ، يستطيعون أن يسعدوا بالامل في الوصول الى علاج جديد لمشكلة الاحداث المنحرفين .

فان القاضي هولزو ــ باحترامه الشديد للشخصية الانسانية ــ يضع طريقة جديدة تجعل القانون ملائما لهذه الشخصية ، بدلا من ضغطها لتلائم قانونا ضيق الافق ، شديد الضرر .

بقلم روبرت ليتل

أضعف الايمان !

عندما كنت أعمل بمكتب الاستعلامات في بيرل هاربور ، تلقيت مكالمة تليفونية من احدى الفتيات ، تسأل فيها عن مقر صديقها البحار الذي اختفى عن انظارها .. وقالت الفتاة انهما التقيا في جزيرة (جدام) ، فاغرم كل منهما بالآخر ، وعندما انتقل الى بيرل هاربور احست بألم شديد .. ثم قالت انها لا تعرف رتبته أو فصيلته أو قاعدته .. وهنا سألتها:

ــ هل تعرفين اسمه على الاقل ؟

فقالت : كلا .. ولكنني اذا سمعته سوف اعرفه !

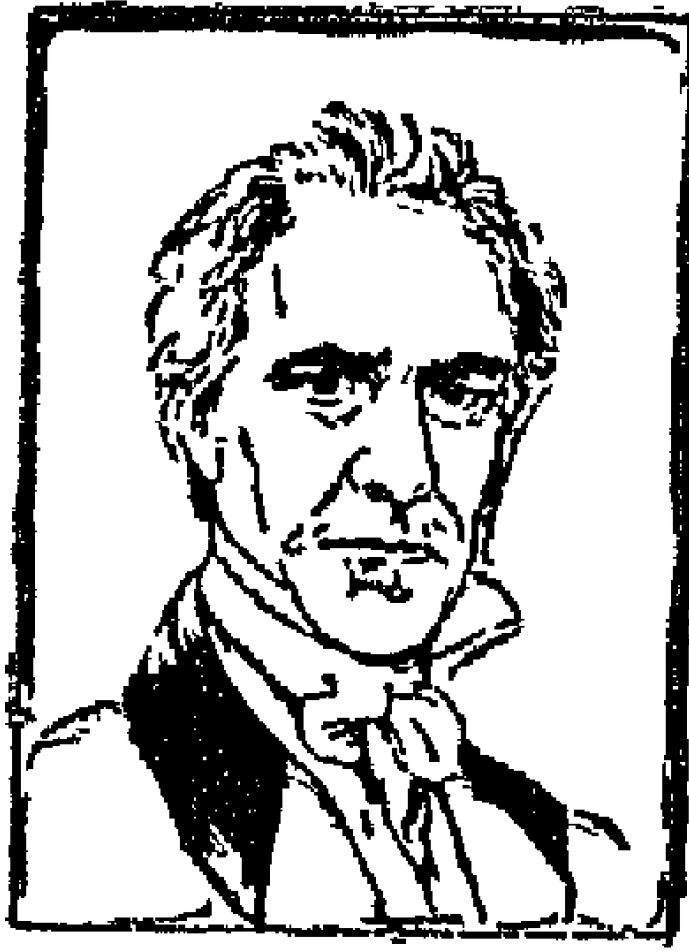
« آن كيلي »

الوحيد !

رشح أحد النزلاء السابقين لمستشفى المجاذيب نفسه لعضوية الكونجرس في ولاية الباما الامريكية .. وقد كتب على اللافتات التي اعدها للدعاية عن نفسه :

« السياسي الوحيد في الباما الذي يحمل شهادة تثبت انه ليس مجنونا » .

قلم الرصاص له قصة



« لقد استلزم الامر حربا أهلية وخمسين عاما من الكفاح ليستطيع المخترع الامريكى اقناع بنى وطنه بأن القلم الرصاص قد وجد ليبقى »

كان الامريكيون القلائل الذين يعرفون الكتابة فى مستهل القرن التاسع عشر يستعملون طرف ريشة أوزة مغموسة فى مداد من عصير التوت الاسود وكانت الاقلام الوحيدة الممكن الحصول عليها ، مستوردة ، ومن صنف ردىء ، ومرتفعة الثمن

وكان أول أمريكى أدرك أهمية وجود قلم رصاص جيد رخيص ، هو غلام فى الثالثة عشرة من عمره ، من مدينة ماربلهيد بولاية ماساشوستس يدعى جو ديكسون وقد أدى به البحث عن طريقة لتحقيق هذا الهدف الى كثير من الاختراعات الفرعية ، وغدا ، قبل أن يحرز النجاح الاخير ، مثلا رائعا لملكة الاختراع الامريكية •

بدأ اهتمام جو ديكسون بالقلم الرصاص عن طريق الجرانيت ، هذه المادة المعدنية الناعمة الشحمية التى تعتبر أساسا فى تركيب « الرصاص » فى الاقلام المصنوعة بأوروبا • وكانت السفن الشراعية الامريكية العاملة فى حقل التجارة مع الشرق ، تحتاج الى اثقال لموازنتها اثناء رحلة العودة فارغة وكان ربابنتها يستخدمون فى هذا الشأن الجرانيت المستخرج من مناجم جزيرة سيلان لرخص ثمنه ، وثقل وزنه وسهولة استعماله ، ولما كان والد جو من أصحاب السفن ، فان سفنه كانت عند عودتها الى ماربلهيد تغرق هذه المادة السوداء فى مياه الخليج الضحلة •

وعلى الرغم من أن الغلام لم يكن قد رأى في حياته قلم رصاص ، الا أن أحد العلماء ذكر له المواد الاساسية التى يتركب منها « رصاص » القلم - الجرانيت الممزوج بالصلصال - ووصف له تجويف نصفى القلم الذى يحتوى على هذه المادة • واستطاع جو - بمساعدة نجار فنى - بالبلدة ان يتم صنع قطعتين مستديرتين من خشب الشربين ، كل منهما على شكل نصف قطاع طولى للعصا ، مجوفة فى سطحها المفرطح الاملس ثم مزج مسحوق الجرانيت مع الصلصال ، وأضاف الى المزيج بعض الماء ليجعل منه عجينة متماسكة • ثم أخذ قطعة من هذه العجينة وفتلها على شكل « رصاص » القلم ، وجففها فى فرن من الآجر الموضوع بجانب مدفأة المطبخ

ولما أصبح الرصاص متصلبا ، وضعه فى تجويف نصف عصا الشربين وألصق فوقه النصف الثانى بالغراء وبعد أن تماسكا تماما بجفاف الغراء ، برى جو طرف هذه العصا الكاتبة وجربها - واذا هى تكتب ؟ ولم تكن كتابتها متقنة تماما بطبيعة الحال ، ولكنها لم تكن أردأ من كتابة الاقلام الاوروبية •

ولما لم يكن لدى جو مايكفى من المال لمواصلة تجاربه ، التحق بعمل فى قمين طوب ليستطيع كسب عيشه ، وليتعلم أيضا فن حرق وتيبيس مختلف المواد • وانتقل فيما بعد الى أعمال أخرى ، الى مطبعة فى بوسطن ، والى مصبغة هول فى مدينة لين بولاية ماساشوستس • وقد كشف فى المصبغة عن مواهبه الابتكارية باعادة استخدام الاصباغ الثابتة الالوان للمنسوجات القطنية • وكذلك اخترع آلة تحفر الرسومات على الاسطوانات المستعملة فى طباعة الاقمشة القطنية

وكان ديكسون فى الثالثة والعشرين من عمره عندما تزوج حنة مارتن ابنة النجار الفنى • وكان كوخهما الصغير بمثابة مسكن لهما ، ومعمل لتجارب ديكسون •

وفى هذا الكوخ صنع ثلاث آلات : واحدة لضغط عجينة الجرانيت والصلصال فى انبوبة رفيعة فى حجم محيط رصاص القلم ، وثانية لتقطيع شرائح خشب الشربين الى المقاسات المناسبة ، والثالثة لتجويف ست شرائح من الخشب دفعة واحدة • وكل هذه الآلات كانت تدار باليد • وبدأ جو يصنع الاقلام والامل يراوده • ولكن النجاح أبى أن يطرق بابه ، ومع هذا فقد ظل يضع كل فائض ماله فى

المواد الخام المستعملة فى تجـاربه • وسرعان ماوجد نفسه مهددا بالافلاس وعندئذ هبت على كوخــه نسمــة من الحظ •

اشترى ذات يوم هدية لزوجتــه وهى فرن من أولى الافران الحديدية التى صنعت فى نيوانجلاند • ولكن الفرن بعد اسبوع أو نحو ذلك فقد بريقه وبدأ الصدأ يعلوه، وشكت حنة لزوجها عجزها عن اعادة بريقه الاسود اليه • ولم يهتم جـــو كثيرا بالامر لانشغال ذهنه بالاقلام • ولكن عندما انسكب منه صندوق من الجرانيت المسحوق على الارض ، وعنـــدما راح يجمعه ، انزلقت قدمه على المسحوق الشحمى وسقــط على وجهــــه • وفى المرآة الموضوعة فوق الحوض ، رأى جانب وجهه أســـود لامعـا ، فهتف قائلا « طلاء للفرن »

وشرع هـو وحنــة فى طلاء الفرن بالجرانيت ، فاذا به يلمع فى بهاء • وتزاحم الاصدقاء والجيران فى طلب هذا الطلاء • وأخذ الزوجان يسهران الليالى فى تعبئة المادة الجديدة • ولما زاد الطلب على قدرتهما ، استأجر جو عددا من النساء للمعاونة ، وسرعان ماظهر طلاء ديكسون للافران فى جميع محال البقــاله ومتاجــر المصنــوعات المعدنية فى شرقى الولايات المتحدة • وأتاحت الارباح الناتجــة من هـــذه المبيعات الفرصة لجو للاستمرار فى مشروع الاقلام الرصـــاص ، فانشأ مصنعا صغيرا بمدينة ساليم بولاية ماساشوستس • وقد امكنه فى عام ١٨٣٠ ان يعرض للمبيع أقلاما بسعر قرشين للقلم الواحد • ولكن الطلب ظل عليها ضعيفا •

وعلى الرغم من أن مشروع الاقلام لم يحقق آمال ديكسون، فان استمراره فى التجارب ادت به الى مجالات أخرى فى عالم الاخـــتراع • ففى ذات يوم زاره صديقه اسحق بابيت ليطلب منه بعض المواد التى يمكن ان تتحلل بفعل حرارة ناشئة من الاحتكاك • ووضع ديكسون بعض الجــرانيت مع مواد أخرى فى أقرب وعاء اليه ، وقد حدث أنه كان طست غسيل زوجته الجديد المصنوع من النحاس • ومن هـــذا الطست ظهرت المادة المركبة المعروفة الان باسم « معـــدن بابيت » والتى تستخدم فى جميع انحاء العـالم فى تجميلات الآلات والاجهزة •

ووضع ديكسون مرآة دقيقــة فى الكاميرا ليتيح للمصور أن يرى على وجه التحديد الشىء الذى سيصوره وكانت هذه هى الاساس لكل تحسين

أدخل على الكاميرا وقد استغل جو المامه بالتصوير الشمسى مع مايعرفه عن فن الطباعةوالحفر ، وابتكرصناعة الزنكوغراف « التصوير على الحجر ، ثم على المعادن بعد ذلك » • وهى الان صناعة تدر على العاملين فيها آلاف ملايين الجنيهات ، ولكن قليلا من المشتغلين بتزييف الاوراق المالية هم الذين فطنوا – فى أول الامر – الى مافى هذا الابتكار من قيمة كبرى •

ولما علم ديكسون أن بعض مزيفى الاوراق المالية يستغلون اختراعه فى أعمالهم غيرالمشروعة ، قرر أن يتعرض لهذا الموقف بطريقة مسرحية ، فذهب ذات يوم الى بنك مدينة نيويورك ، ووضع ورقة من فئة المائة دولار على مكتب مدير البنك وطلب استبدالها بأوراق من فئة العشرة دولارات •

ثم حذر المدير قائلا :

– يحسن أولا أن تتأكد من صحة هذه الورقة المالية •

وفحص المدير الورقة بعناية ، ثم سلمها للصراف قائلا :

– انها صحيحة كالذهب

وهنا تناول جو قبعته الجلدية الكبيرة وأخرج منها نحو عشر أوراق مالية أخرى من فئة دولار وقال لمدير البنك الدهش :

– خذ ماتشاء من هذه • فاننى أستطيع أن أصنع الكثير منهافىالبيت

ثم أخرج من جيبه مجموعة أخرى من هذه الاوراق « المصنوعة منزليا » وكشف عن اختراعه لمقاومة التزييف وكانت طريقة لطبع الاوراق المالية بمداد ملون ، ومن ثم يصعب على المزيفين طبع الاوراق بطريقة التصوير الحجرى •

وقد قال جو فى هذا الشأن :

– هذه طريقة سرية اخترعها

وكافأه مدير البنك بمبلغ كبيرنظير اختراعه هذا • ومع ذلك فقد تنازل ديكسون عن اختراعه ، بلا مقابل ، لجميع البنوك التى تصدر أوراقا مالية فى ذلك الوقت •

وكانت نفقاتديكسون تزدادعندئذ وأرباحه من طلاء المواقد تضيع فى مصنع الاقلام • ومن ثمقرر انيبحث عن صناعة ناشئة ليدخلالتحسينات عليها اما لزيادة الانتاج أو لتحسين الآلات ، وفى أثناء جولة بمنطقة نيوانجلاند ، اكتشف أن صناعة النحاس الاصفر الناشئة ، تحتاج الى أوعية صهر أخرى بدلا من الاوعيةالتى كانت تستعمل لصهر الزنكوالنحاس الاحمر معا • وكانت الاوعية المستعملة تنكسر كل مرة كلما ارتفعت حرارة

فوق الصهر

وخلط جو فى معمله ، الجرانيت والصلصال فى عجينة لينة وجعلها على شكل أوعية الصهر المســتعملة ، ثم أحرقها فى قمين لتتصلب • وبعد أن وضــع فى الوعاء الجــديد شذرات النحاس الاحمر والزنك ، أدخله فى فرن الصهر •

وحولت درجــة الحرارة البالغــة ١٠٨٢ مئوية شذرات المعــدنين الى نحاس أصفر مصهور • ولــكن الوعاء الجديدبقى ، كما هو ، سليما • وبعد أن أجرى عليــه آخر تجربة فى قوة الاحتمال ، وجد أن هذا الوعاء الجديد يحتمــل ــ دون أن ينكسر ــ حرارة مقدارها ١٥١٥ مئوية

ولما اشــتبكت الولايات المتحــدة الامريكية فى الحرب مع المكسيك عام ١٨٤٦ استخدم وعاءديكسونالجرانيتى فى صناعة انتاج الحديد والصلب • وانهالت الطلبات عليه • ومن ثم أنشأ ديكسون مصــنعا لبواتق الصهر فى مدينة نيو جرسى • وكان قسمالبواتق فى جانب من المصــنع ، وفى الجانب الآخر قســـما طلاء الافران واقلام الرصاص • وحيناستعرض جو نتائج هذا المصنع فى عامه الاول ، وجد أن أرباحه من صنع البواتق بلغت ستين ألف دولار ، وخســائره فى الاقلام الرصاص خمسة آلاف دولار •

وفى عام ١٨٤٩ أســس ابرهارت فابر ــ سليل أحد صناع الاقلام فى ألمانيا ــ شركة فى نيــويورك • وزاد عدد المنافسين فى هــذا الميدان عندما تكونت شركة « أقلام النسر » • ولكن الشركات الثــلاث عانت من الكساد ، فلم تزدهر واحدة منها • ذلك أن يوم القلم الرصاص لم يكن قد تبلج فجره بعد ••

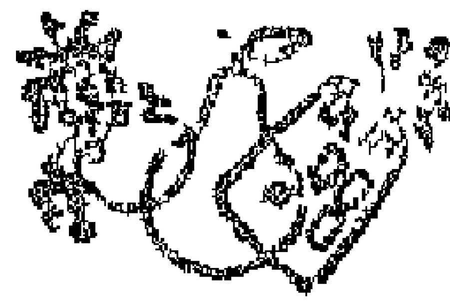
ولكن هذا اليوم لم يلبث أن أشرق فجره أثنــاء الحرب الاهلية الامريكية عندما اشتدت الحاجة الى أداة للكتابة جافة نظيفة سهلة الحمل • لقد كان الجنود راغبين فى كتابة الرسائل الى أهليهم • ولــكن الاقلام المصنوعة من الريش ومداد التوت الاســود لم يكن حملها ميسورا فى ميدان القتال ، ومن ثم حلت الاقلام الرصــاص هذه المشكلة •

وأسرع ديكسون ، لهذا السبب ، فى اختراع آلة تنتج ١٣٢ قلمرصاص فى الدقيقــة • ومــع ذلك كان من المســتحيل اجابة الطلب المتزايد على الاقلام • وفى عام ١٨٧٢ كانت أقلام ديكسون تتدفق من مصــنعه بمعدل ٨٦ ألف قلم رصــاص فى اليوم ••

وهكذا أصبح حلم جو فى انتاج «عصا كاتبة» ثمنها قرش واحد، حقيقة واقعة.

ومات جو ديكسون عام ١٨٦٩ بالغا من العمر ٧٠ عاما. ولكن الشركة التى أسسها تعتبر اليوم من أكبر شركات انتاج الاقلام الرصاص فى العالم. وهى لاتزال تحمل اسمه برغم أنه لايملك أحد من سلالته اى نصيب فيها..

بقلم : هيلين وردين اريسكين



افضل حل !

لم يكد المدير الجديد للمصنع الكبيريتسلمعمله، حتى فوجىء باثنين من رؤساء العمال وهما يحضران اليه وكل منهمـا يوجه للآخرقائمة من الشكاوى

وبعد أن استمع المدير للاثنين فى صبرنافد،قال لهما :

ـ اخرجا معا وسويا مشاكلكما .. فاذا لمتصلا الى اتفاق بعد ١٥ دقيقة فسأضطر للاستغناء عن أحدكما .

وبعد خمس دقائق فقط، عاد الاثنان وقدبدت الابتسامة على وجه كل منهما !



امنيـة العمر !

فى خلال احدى الحفلات التى اقيمت فىنادى الضباط البحريين بكوبنهاجن، دهش الحاضرون عندما شاهدوا الملكة انجريد وهىتتجه نحو مدخل جانبى عليه باب من الابواب الدوارة، وراحت الملكة تدور مع الباب عـدةمرات، ثم عادت الى مقعدها وهى تتنهـد فى ارتياح ..

ونظرت الملكة الى الضـباط الذين كانوايحدقون اليها بذهول .. ثم قالت :

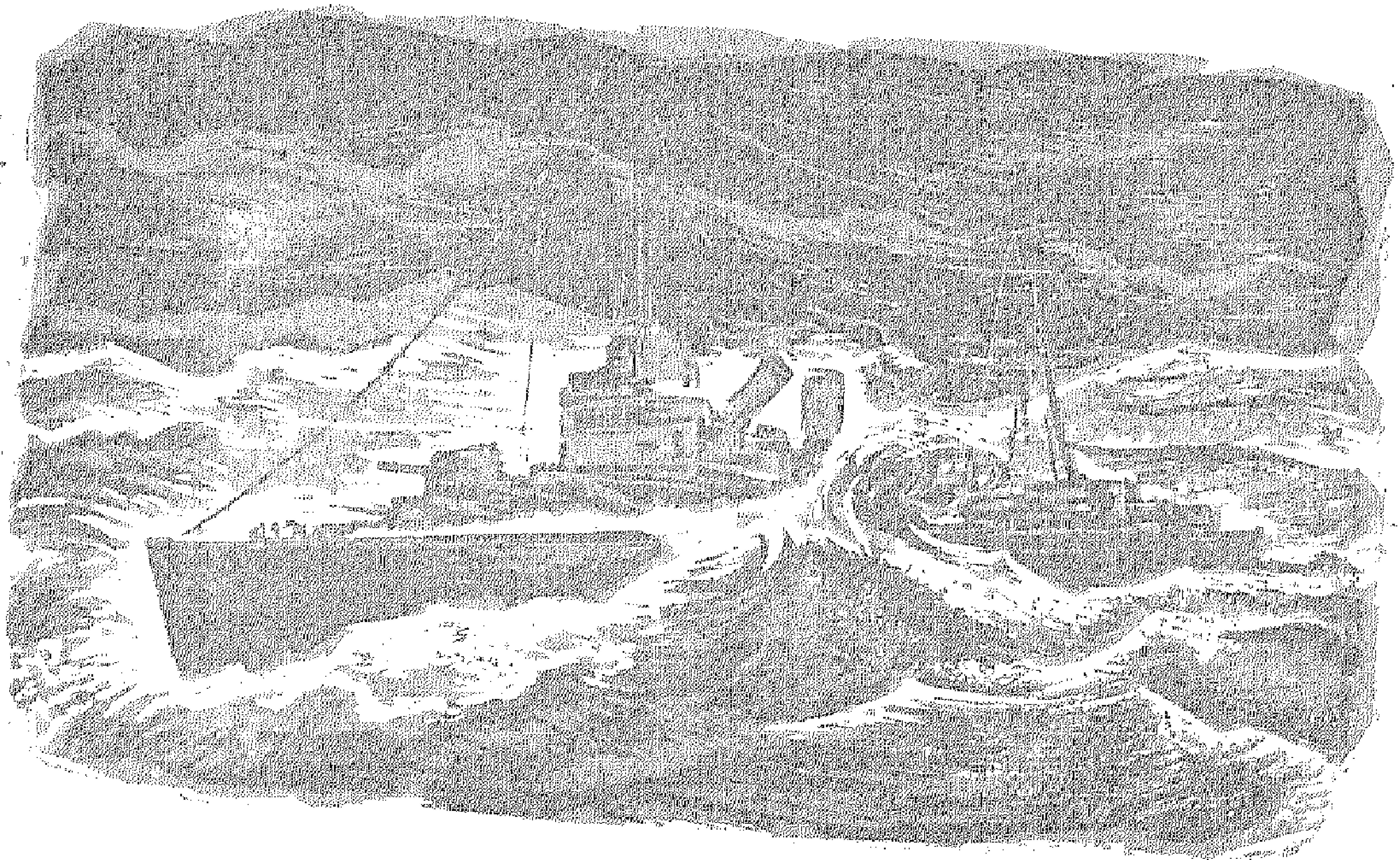
ـ لقد كانت أمنية حياتى أن أدخل منخلال احد هذه الابواب. ولكننى كنت كلما ذهبت الى مكان فيه أحدها، فتحوه أمامى على مصراعيهلامر .. أما الآن، فقـد أحسست بالراحـة لتحقيق أمنيتى !

انها مأساة طوتها أسرار الحرب العالمية الاخيرة • هذه المأساة تتمثل في ذلك الاعصار العنيف الذى تعرضت له البحرية الامريكية فى عام ١٩٤٤ ، وكان من نتيجته ان فقدت القوة البحرية العاملة رقم ٣٨ ، سبعمائة وتسعين من ضباطها ورجالها ، كما فقدت ثلاث مدمرات ، وأصيب من سفنها الاخرى بخسائر فادحة أربع مدمرات وطرادة وأربع سفن من حاملات الجنود •

تيفون!

قتلتهم الأعاصير.. دفنتهم الأمواج

كان بحر الفيليبين أسود باردا ، يملؤه الطقس حيوية ونشاطا • وكانت أمواجه تعلو وترتفع شيئا فشيئا فى قوة وثبات فيضطرب ويصطخب • كان ذلك وقت الغسق فى اليوم السابع عشر من شهر ديسمبر سنه ١٩٤٤ • وكانت القطع البحرية العاملة من القوات رقم ٣٨ تحت امرة آدام• وليام• ف• هالزى قائد الاسطول



الثالث . هـــذه القطع من مدمرات وطرادات وناقلات جنود كانت قـد بدأت تستكمل ذخيرتها الحربية وتمون نفسها بما تحتاج اليه من أطعمـــة ووقود ، تستمدها جميعا من قـوات التموين والمعونة والامدادات التابعـة لها فى مكان ما فى عرض البحر ، وذلك بعـــد أن نفدت ذخيرتها فى عملياتها التى دكت فيهـا المنشآت اليابانية في لوزون وأصـلتها نارا حامية .

فى مثـل هـذه الظـروف الجوية يحتاج تجنب التصادم الى حنكة ودراية واسعتين فى القيادة البحرية . بدأت سلسلة المتاعب حين أخذت خراطيم الوقود تنشطر كل منها شطرين مرة ومرات . ولما بدأ الليل يرخى سدوله صـــدرت الاوامر بالتوقف عن كل عمليـــات التموين هذه حتى يطلع الفجر .

فلما أخذت أقود مدمرتى «ديوى» وأسيرها الى موضعها المحدد لهـا فى التشكيل ، أى الى حيث تصبح جزءا من ستار دائرى حول قوات تموينا كى تحميها من غارات الغواصـــات وهجماتها ، بدأت أشـــعر بشىء من التشاؤم . حقا لقد شاهدت البحـر هائجا مضطربا قبل ذلك فى شـمال الاطلنطى ، ولكننى لم أر شيـئا فى حياتى شبيها بتلك الامواج العاتيـة التى كانت ترتفع من حولنا وكأنها الجبال الشامخات . لقـــد كنا فى وسط منطقة من المحيط تستثيرها أعاصير التيفون في وحشية قاسية . ولذا كان من الواضح اننا على وشك التعرض لاعصار من هذه الاعاصـير وما يجره علينا من ويلات ومصائب .

وبدأ هيكل مدمرتى « ديوى » يئن فعـــلا ويتوجع كلما تأرجحت مع الامواج علوا وانخفاضا وتلاعبت بها لجج البحر فجعلتها كسكير يترنح ، ولما رأيت ان جوف السفينة فى حاجة الى مزيد من الثقل ، أمرت بنقل المياه العذبة والوقود السائل من الخزانات العليا الى الخزانات السفلى ، كما أمرت بنقل الذخيرة من مخازنها فى صناديقها فوق ظهر السفينة بجـوار المدافع ، الى مخازن الذخيرة أسفل المدمرة . وأخذ رجال المدمرة جميعا يربطـــون بالحبال كل شىء متحرك ليثبت فى مكانه فى نظام وترتيب . وقبيـــل الساعة الثانية صباحا كانت «ديوى» تتمايل وتتلاعب وكأنهـا تسبح فى آلة ضخمة من آلات غسل الملابس ، غير أنها كانت متماسكة ثابتة الى حد بعيد .

فلما جاء الصبح كان لون السماء رماديا وكأنما وخطها الشيب،وكانت جبال الماء تصطخب ثائرة تهدر صوب الافق فى كل اتجاه . وكانت الريح تزمجر وكأنها نذر الجحيم ، وتضرب المياه بسياطها الجبارة فتلسع وجه السحاب بالمياه وتغمره بزبدها وريمها . اما الرؤية فلم تكن مستطاعة بعد كيلو متر واحد . ولذا استبعدنا كل فكرة ترمى الى تزويدنا بالوقود مرة أخرى ، وقنعنا بالبقاء طافين فوق سطح الماء .

عندئذ سمعنا أمرا بالراديو ، صادرا من احدى السفن ، يقول : ليصعد كل رجل على ظهر سفينته » وأخذت سفن أخرى تردد هذا الامر نفسه ، بحيث استمعت أنا اليه عشرين مرة فى ساعة واحدة . وهنا اتجهت الى جهاز الاذاعة فى سفينتى ، ومنه أستطيع التحدث الى رجالى فقلت لهم محذراً اياهم : « ان النجاة فى هذه البحار مستحيلة فى الواقع ، فليتجه كل من لا يؤدى عملا هاما على ظهر السفينة الى أسفل ... وليبق هناك » .

وأخذت المياه الهائجة تضرب المدمرة « ديوى » ضربات قاسية لا ترحم وتدق عنقها فى عنف وبأس شديدين .

ولذا بدأت السفينة تدس أنفها تارة فى موج متلاطم ، وتارة أخرى ترفع رأسها خمسة عشر مترا أو تزيد ، ومرة ثالثة تعلو مؤخرتها الى مستوى مركز قائدها وربانها ثم تقذف رفاساتها ونصف قاعها فى لجج الامواج . وكلما غاصت فى الماء اكتسحتها حوائط فولاذية صلدة من الماء تغمر سطحها وتعلو مركز قيادتها

وفجأة ارتبكنا ، ارتبكنا حين بين لنا جهاز الرادار ان سفينة كانت تتجه صوب الجانب الايمن من مقدم سفينتنا .

هنا ناديت أنا بأعلى صوتى : « ليكن اتجاه السفينة على درجة ١٣٠ » ومن ثم استدارت المدمرة ومالت ميلا حادا قاسيا ، وأخذت تخوض لجج الماء وتسق طريقها الى الامام فى خضم مرتفعات الامواج متجهة صوب مركز قواتنا للامدادات والمعونة . وبعد لأى استطعت أن ألمح السفينة المتجهة نحونا ــ واسمها « مونتيرى » ــ حين ارتفعت مدمرتى فوق لجة عالية وموجة عاتية. وكانت المسافة بين تلك السفينة وبين الجانب الايمن من مدمرتى لا تعدو خمسمائة متر ، وبذلك تمكنت من أن أعود ثانية الى حيث كنت .

وفي هـذه الاثناء أصـدرت أمرا ثانيـا أقول فيه : « ليكن اتجـاه السفينه الآن على درجة ١٨٠ » . ولكن شيئا لم يحـدث ولم تستجب السفينة أو تصدع بالامر . نظـرت الى قائد دفه المدمرة فرأيتـه يكافح عجلة القيادة وقد ارتسمت على وجهه علامات اليأس والقنوط . قال الرجل « ان السفينة تأبى أن تتحرك وفق ما أريد » . حـدث هـذا ونحن على وشك التصادم مع سـفن الامدادات والتموين ، وفي وقت أخـذت فيـه مساحه الماء التي تفصل بين « ديوى » وغيرها من السفن تضيق شـيئا فشيئا .

ولذا أصدرت أمرا ثالثا أقول فيه : « لتسر السـفينة بأقصى سرعتها ! شـغلوا جميع الآلات - ولتستمر المدمرة في طريقها الى الامام » . غير أن « ديوى » لم تتزحزح من مكانها ، بل انها لم تدر في الاتجاه المضـاد لاتجـاهها لاكثر من عشرين درجة فحسب ، فاصـبحنا نحن كالمكبلين بالاصفاد ، شـلت حركتنا الريح العاتية والبحـر الهائج . وأصبحت آلاتنـا ذات الـ ٥٠،٠٠٠ حصـان عاجزة تماما . لا حول لها ولا قوة .

أمسكت بيدى الراديو التليفوني في المدمرة « ديوى » ووجهت كلامي منه الى قوات الامدادات والتموين ، مستخدما مصطلحات السفينة فقلت : « أشيل يكلمكم ! لقد فقدت السيطرة على المدمرة ! انني أمر وسط التشكيل كله ! المدمرة تدور من جانبها الايمن نحـو جانبهـا الايسر ! افسحوا لي الطريق ! »

لم يكن في استطاعة ربابنة السفن بطبيعة الحال أن يعملوا شيئا أكثر من رجاء في أن تمر بهم المدمرة دون أن تمس سفنهم . ولو أن أحدهم تحرك من مكانه ليتحاشى المدمرة لجـازف مجـازفة خطـيرة وعرض سفينته للتصادم مع السـفن المجاورة له ، وهنا يختلط الحابل بالنـابل في التشكيل كله وتكون نتيجة هـذا مأساة دامية .

سارت « ديوى » على غـير هـدى واقتربت من حاملة بترول ضخمـة فأوشكت أن تنحطها حين ارتفعت بها موجة ضخمة عالية وقذفتنا صـوب حاملة البترول . ولكننا وجـدنا أنفسنا فجـأة وقد تخطينا حاملة البترول هذه واتجهنا رأسا صـوب سفينة من سفن الشحن والتفريغ ، وكدت ألمسها بيدى لو أني مددتها ، وسـمعت بعض الملاحين يرتلون

صلواتهم بالقرب من مركز القيـــادة عندما بعدنا عن سفينة الشحن هى الاخرى • وهنا أوضح لنا جهــــاز الرادار ان أمامنا صفين آخرين من السفن ، وكان معنى ذلك استحالة تفادى التصادم بمقدمة سفينة واحدة على الاقل من تلك السفن ، ولما كانت هذه السفن جميعا متينة البنيان ، أصبح من المؤكد أن تنشطر المدمرة شــــطرين ، وعـــلى الرغــم مـــن ذلــك مـــررنا بتجربتـــين أخـــريين حين اقتربنـــا من حاملتين للبترول دون ان تكون هناك مسافة بيننا وبينهما ، ومع ذلك مررنا بسلام دون أن نمس •

وحاولت أن استعيد سيطرتى على المدمرة ، ولكن دون جدوى ، بل انها بدأت تترنح تحت وطأة لطمات الامواج القاسية ثم مالت واستمرت فى هذا الميل وقتا طويلا ، وأعقب ذلك شيء من الغموض والابهام ، وشيء من القلق حين رأيتها تتجه صـوب الخلف • وخطر لى لاول مرة ان السفينة قـد تنقلب •

واندفع رشاش الماء الملح الى مركز القيادة فأزال طلاء جدرانه ، ثم أخذت المياه طريقها صوب الآلات الدقيقة ـ وكلهـــا محفـوظة فى أماكنها بدقة واحكام ـ فأنشبت فيها مخالبهـــا وعطلتها عن العمل • وتزاحم رجال الاشارة حول مركز القيادة ينعمـون النظر فى البحــر علهم يعثرون على ســفن أخــرى ، ولكنهم مالبثوا أن عادوا أدراجهم ووجوههم دامية •

وكانت المدمرة تتجــه بعنف على جانبها الايمن ، فلما أمسكنا بحلقات الجلد التى فوق رؤوســنا لنحفــظ اتزاننا تأرجحنا وارتفعت أقدامنا فى الهواء •

ولما نظرت الى مقيـــاس الميـــل والانحدار ، هالنى ما رأيت • رأيت المدمرة تميل أربعين درجة ثم تعود ، ثم تميل اثنتين وأربعين درجة ثم تعود ... بيدأنها ماكانتلتعود الىوضعها الاصلى تماما ، بل انها أخذت تميل ميلا ثابتا تدريجا بطيئــــا صـــوب جانبها الايمن •.

قلقت على آلات المدمرة ، ذلك لان المدمرة كلما مالت ، هبط مســتوى الزيت فيها بعيـــدا عن المكان الذى ينساب منه الى الآلات ، وبذلكتوقف سريان الزيت اليها • ولولا ان هذه الآلات كانت تتوقف عن العمل مع كل ميـــل ، لتعطلت تماما وأصيبت بالتلف والعطب ، وهذا معناه ضياعنا جميعا اذا نحن فقدنا هذه الآلات •

ولذا كانت أمامنا مهمة دقيقة تتطلب كثيرا من الدقة فى التوقيت والتوافق والانسجام فى العمل ، وشكرت الله لوجود الميكانيكى الاول معنا - وهو البحار دورين هل - كنت أعلم أن هذه مشكلة ضخمة ان قدر لاحد ان يتولاها فلن يكون سواه .

شيء واحد لم أدرك سببه تماما .. لقد أغارت العاصفة على باب بيت النار الامامى فانفتح برغم انه كان مغلقا بغاية الدقه والاحكام ، واندفع الى بيت النار مقدار من ماء البحر تتراوح كميته بين ١٩٠٠ ، ٣٨٠٠ لتر .

وبينما كان الرجال المنوط بهم تعهد بيت النار يعملون عملا عنيفا متواصلا ، ويبذلون قصارى جهودهم فى انقاذ ما يمكنهم انقاذه واكتافهم تغمرها المياه ، كان أندريو توملى - المشرف على فناطيس الماء - يناضل فى سبيل الوصول الى بيت النار الذى غمرته المياه ، كان الرجل يصعد سلما ويشق طريقه وسط البخار الحارق فى الوقت الذى كانت فيه المياه تندفع من بيت النار فتضربه بسياطها ضربا عنيفا قاسيا . ولكنه تسلق السلم وصعد أدراجه حتى وصل الى القمة بعد أن أصيب بحروق فى أطرافه كما أصيب بالدوار ، واستطاع بعد ذلك أن يصل الى الباب الخارجى لبيت النار فيغلقه .

كانت أعصاب البحارة حول مركز القيادة متوترة ، وكنت أنا أعلم فيما يفكرون . كانوا يفكرون فى المدمرة التى تميل على جنبها الايمن ميلا تدريجيا ثابتا يزداد فى كل مرة على المرآت السابقة فنحسه ونشعر به ، ثم نتساءل : « ما هو أقصى ميل تستطيع بعده المدمرة ان ترجع الى وضعها الطبيعى مرة ثانية ؟ »

ووجهت أنا هذا السؤال نفسه الى اللفتننانت كوماندر فرانك بامبتن فأجابنى قائلا: « المفروض ان السفينة تستطيع ان تعود الى وضعها الطبيعى اذا لم يتعد ميلها درجة ٧٠ أيها القائد ولكن هذا الرأى كان يبدو لى أمرا محالا ذلك لاننى لم أسمع من قبل ان سفينة قد استعادت اتزانها وعادت الى وضعها الطبيعى بعد ان تميل على جنبها الى هذه الدرجة .

وفى هذه اللحظات مالت المدمرة على جنبها الايمن من جديد . كان ميلا عنيفا ، ترتب عليه ان أخذ القائمون على دفتها يتمايلون يمنة ويسرة كبندول الساعة وهم يقبضون على حلقات الجلد فوق رؤوسهم ليحفظوا توازنهم . ثم رأيت مقياس الميل والانحدار يشير

الى درجة ٦٨ ٠٠ ثم ٦٩ ! ثم ٧٠ !
آه لقـد ضاعت المدمـــرة « ديوى »
وأصبحنا قاب قوســـين او أدنى من
الهلاك ٠ ٠ سنقبر معهـــا فى جوف
البحر ٠

وأخذ واحد من البحارة يبتهل الى
الله ان يعيد السفينة الى سابق اتزانها
واستجاب الله لدعائه فعادت السفينة
واستقامت قليلا بعد هذا الميل مسافة
لاتعدو بضع بوصات وبطريقة لايكاد
يشعر بها أحد ، ثم ثبتت فى مكانها
بطريقة شاذة غـير منتظمة يخيل الى
من يراها انها سيارة قائمة على عجلات
لاهواء فيها ٠

وفجأة مالت المدمرة مرة أخرى على
جنبها الايمن ووصل ميلها الى درجـة
٧٢ واستمر ميلها هذا دقيقتين كأنهما
دهر ، ثم عادت وهى تترنح الى وضعها
الاول ثانية ، ولكنها مالت بعد ذلك
ميلا آخر ، لعله كان أسوأ ميل ذهبت
اليه ، ذلك لان ابرة جهـــاز الميـــل
والانحدار قد وصلت الى حدها الاقصى
عند درجة ٧٥ ، وبرغم هــــذا كله
استمرت المدمرة تميل وتميل حتى
وصلت الى خط النصف تماما ٠وكان
معنى هذا نهاية السفينة ،وهذاماكان
ينبغى ان يكون لانه يستحيل على أية
سفينة أن تسيرمائلة على جنبهاهكذا

وخط الوسط فيها يلمس الماء
أما رجالى فقـــد رأينهم من حولى
يصلون ويبتهلون الى الله ٠

وأما المدمرة فقد كانت على وشك
ان تنقلب بنا رأسا على عقب فى أعمق
واد مائى شهدته فى حياتى ٠ ولـكى
نصل الى هذه النهاية المحزنة لم يكن
الامر يتطلب سوى ان تميل السفينة
سنتيمترا واحدا أو اثنين على أكثر
تقدير ٠ ولكننا ظللنا على هذا الوضع
فترة من الزمن ثم علونا الى قمة جبل
من الماء اندفع فى اتجاهنا من الامام
فرأينا السفينة وقد أخـذت تستقيم
من جديد بالتدريج

الى متى تستطيع «ديوى» أن تظل
على هذه الحال؟وكم من الزمن تستغرقه
لكى تستعيد وضعها ؟ان هذه العاصفة
لاتريد أن تنتهى فيما يبدو ، وابرة
البارومتر أصبحت لاتشـير الى شىء
بعد ان تخطت كل المقاييس المرسومة
لها فى مجالها ٠

وحدث بعد ذلك ان انقطع السلك
الصلب ـ وسمكه ١ ١/٤ سنتيمتر ـ
الذى يصل بين ظهر السفينة وكومة
الاســـلاك الدائرية التى توضـع فى
مقدمتها. هذا السلك مهمته تنحصر
فى تدعيم تلك الاسلاك وتقويتها. فلما
انقطع أحدث صوتا مـر بأذنى كأنه

طلقة مدفع ، ورأيت هذه الكومة الضخمة من الاسلاك وهى تنثنى وتتفتت فأصبحت كجورب ضخم فارغ يعترض جانب السفينة الايمن . ثم أخذت هذه الاسلاك تلطم قارب النجاة كما تلطم القوائم التى تحمله ، وشاهدت الدخان الكثيف ينبثق من فتحة فى جدران المدمرة كما شاهدت البخار يتصاعد من فتحة أخرى من نفس هذه الجدران وهو يزأر زئيرا مرعبا مخيفا .

وأخذت « ديوى » ترتعش وهى تحاول أن تنهض بنفسها من جديد بعد ان خلق فيها شعور متزايد بالرغبة فى الثبات والاستقرار . حقيقة كانت لاتزال مستمرة فى ميلها على جنبها الايمن ، غير ان هذا الميل لم يعد عنيفا بعيد المدى كما كان أولا . أضف الى ذلك أن المدمرة استطاعت أن تجنب نفسها سريعا بعد هذا الميل الاخير فتستعيد وضعها الطبيعى وتستقيم . ولعل سبب هذا الاتجاه الجديد يرجع الى عوامل مختلفة ، يرجع الى تلك الاشياء التى فقدناها ، يرجع الى تحطيم هذه الكتلة الضخمة من الاسلاك الثقيلة الوزن فى مقدمة السفينة ، يرجع الى ضيق المساحة التى كانت الريح تلطمها، ويرجع أخيرا الى التخلص من قارب النجاة ومن القوائم التى كانت تحمله فى الجانب الايمن من السفينة . هذه العوامل كلها كان لها الفضل فى اعادة التوازن الى المدمرة .

قال قائل : « بدأ البارومتر يرتفع ثانية ... أيها القائد

وبعد . لقد مضى من عمرنا فى خضم هذا الاعصار خمس ساعات كاملات ، كان يخيل الينا فى لحظة من لحظاتها اننا قاب قوسين او أدنى من مركز العاصفة وقلبها المحرك بعد أن قطعنا نصف المسافة التى توصلنا الى هذا المركز . وكان علينا بعد ذلك أن نبحر وسط هذه الظروف القاسية مسافة أخرى ، وكنا واثقين من قدرتنا على خوض غمار هذه التجربة الجديدة .

واستطعنا أن نخرج من نطاق العاصفة فى تمام الساعة السادسة مساء . وبعدئذ مرت بنا لحظة كنا فى لجة من الضباب ورشاش الماء وزبد البحر ، ثم مرت لحظة أخرى وجدنا أنفسنا بعدها فى جو صاف رائق .

كانت أمواج البحر لاتزال تتلاطم، أما الرياح فقد هدأت سرعتها الى ٥٠ عقدة فى الساعة . فلما أمرت بزيادة سرعة المدمرة الى ثلثى سرعتها القصوى ، استجابت آلاتها لهذا الامر الجديد ، وبذلك استطعت بعد

تسع ساعات ان استعيد سيطرتي على المدمرة .. حمدا لله لقد نجت السفينة .

وفى صباح اليوم التالى سمعت الكثير عن حصاد ذلك التيفون المرعب، عن ضحاياه وعما أحدثه من خسائر جسيمة . لقد فقدت قواتنا البحرية ٧٩٠ ضابطا ورجلا من رجالها، فقدتهم على ظهر سفنها حيث قتلوا فى أماكنهم وهم يؤدون واجبهم ، أو حصدتهم مياه البحر فى سفنهم الغارقة. وفضلا من هذا ، أصيب ثمانون آخرون اصابات بالغة . أما المدمرات فقد انقلب منها ثلاث هى سبنس وهل ومونا جهان ، انقلبت وفقدت نهائيا ، كما أصيبت اثنتان أخريان اصابات بالغة لاتقل عما أصاب المدمرة « ديوى » ــ هما ايلون وهيكوكس .

وأصيب الطراد ميامى كما أصيبت حاملات الجنود كيب اسبراتس ومونتيرى وكاوبنس وسان جاكنتو بأضرار فادحة . وتدخل فى قائمة الخسائر ١٤٦ طائرة من طائراتنا فقدناها او أصيبت بعطب لايمكن اصلاحه .

هذا بالاضافة الى السفن العديدة التى أصيبت اصابات خفيفة .

ويقول آرام تشسترنيمتز قائد عام قوات الولايات المتحدة فى المحيط الهادى عن هذه الكارثة مايأتى: «لقد أصبنا فيها بأكبر خسارة حاقت بنا فى المحيط الهادى منذ معركة سافو الاولى وكانت خسارتنا هذه بلا مقابل أو تعويض . »

ولعلنى أزيد على ماتقدم ذلك الحديث الشائق الذى دار حول مركز قيادتى فى المدمرة « ديوى » : سألنى ملاح : « ماالذى أنقذنا من هذه الكارثة أيها القائد ؟ اننا لم نفقد رجلا واحدا ولم يصب أحدنا اصابة جدية خطيرة . »

لقد فكرت فى الطريقة التى عادت بها ساعات عنابر الآلات وقزانات النار الى العمل مرة ثانية ، وتذكرت كيف استجاب الله تعالى لكل دعاء ولكل صلاة توسل بها الملاحون وهم وقوف حول مركز القيادة . لقد أجاب الله دعاءهم فى الوقت المناسب . تذكرت هذا كله كما تذكرت كيف تفتتت حزمة الاسلاك الضخمة فى آخر لحظة قبل أن نلقى مصيرنا المحتوم .

وبعد هذه الذكريات والصور أجبت عن سؤال ذلك البحار قائلا: « لقد أنقذنا بحارة شجعان تعاونهم معجزة من المعجزات فيما أظن . »

وعندئذ أشار بحار آخر بأصبعه الى أعلى ثم وجه كلامه الى قائلا :

« هذه هى معجزتك التى تتحدث عنها أيها القائد . »

انه طرف السارية الايسر البارز من هيكل المدمرة . وهذه السارية تقابل الصارى عرضا وهى أنبوبة من الصلب قطرها ٧ ١/٢ سنتيمتر .

كان هذا الطرف مقوسا ملتويا الى أعلى دون ماسبب . ولذا كان من المستحيل ان يلمس الماء حتى عندما مالت بنا المدمرة الى درجة ٧٥ . هذه هى اليد الرحيمة التى خيل الينا أنها نزلت من السماء لتجذب المدمرة « ديوى » وتشدها الى أعلى فتستقيم فى نفس الوقت الذى أوشكت فيه أن تنقلب رأسا على عقب .

لقد تركنا هذا الجزء من السفينة فى مكانه حيث هو زمنا طويلا . واستمر هذا الجزء يملأ كل رجال المدمرة « ديوى » شعورا بالثقة والاطمئنان كلما اعدوها ليخوضوا بها المعارك .

بقلم جون هابل — وهى قصة رواها له كابتن تشارلز ر. كالهون من رجال بحرية الولايات المتحدة



أسوأ ما فى الامر !

دعى أحد الجنود للاشتراك فى مباريات الملاكمة التى تقيمها الفرق العسكرية ، دون ان تكون له سابق خبرة بهذه الرياضة ، ولهذا فقد كان ينتظر مباراته الاولى بذعر شديد لم يستطع اخفاءه ..

وعاد الى ثكنته بعد انتهاء المباراة فى حالة يرثى لها .. فقال له أحد زملائه :

— يا لك من مسكين ..

فهز الملاكم الحديث رأسه وقال :

— المصيبة اننى ساضطر للملاكمة مرة أخرى ... فقد فزت !



اجر مناسب !

ذهب القسيس الشاب الى الجبال ليعقد قران عروسين يقيمان فى قرية جبلية نائية .. وبعد ان انتهى الحفل ، انفرد العريس بالقسيس جانبا . وقال له :

— اننى آسف يا أبى اذ ليس لدى نقود اقدمها لك .. ولكنى ساعطيك كلبا رائعا كنت انوى بيعه بعشرة دولارات ، مقابل خمسة فقط !

«هذه خلاصة تقرير أعدته أخيرا مؤسسة روكفلر عن مشروع للتعليم الخاص الذى سيكون له أثره الكبير فى دوائر التعليم بكل مكان»

رأى فى التعليم

ليس ثمة مشكلة تواجه الشعب الحر أعقد من مشكلة اكتشاف وتنمية وحسن توجيه المواهب. وفى الواقع يتوقف مستقبل ومصير الشعب ، كشعب حر ، على مقدرته على حل هذه المشكلة ، ان الموهبة المغمورة ، هى براعة ضائعة ؛ وان المقدرة الانسانية الموضوعة فى غير موضعها هى خطر على قدرتنا فى البقاء والنمو . ومن ثم ينبغى على المجتمع ، كمجموع ، أن يعمل على مساعدة الفرد فى التماس الوسائل التى تحدد شخصيته المتفردة ، وان يضعه فى صفوف اخوانه دون اذابة أو تدمير لشخصيته .

ان الانسان لايزال يسمع المناقشات حول « الكم » أو « الكيف » فى موضوع التعليم . ومضمون هذه المناقشات هو أن فى مقدور المجتمع أن يختار بين تعليم عدد قليل من الناس تعليما راقيا ، أو عدد كبير من الناس تعليما أقل رقيا ، أى أن المجتمع لايستطيع أن يجمع بين الأمرين . ولكن مجتمعا مثل مجتمعنا لامندوحة له من الجمع بينهما . انه يطالب بمعدل لتنمية الطاقات الفردية يرتفع الى جميع المستويات .

ان فلاسفة القرن الثامن عشر الذين جعلوا من المساواة اصطلاحا أساسيا فى القاموس السياسى ، لم يقصدوا أبدا أن يتساوى الناس فى كل مظاهر الحياة . ان الناس لايتساوون فى امكانياتهم الفطرية ، وبالتالى فى معارفهم المكتسبة ومقدرتهم على التملك . ونحن باتقاننا للنظرة العامة الى المساواة ، أكدنا وجوب المساواة فى اتاحة الفرصة للجميع ، أو مايسمى بـ «تكافؤ الفرص» وهو معنى يعترف فى صراحة بالفوارق فى المقدرة وفى الامكانيات ،

وباتاحة الحرية لهذه الفوارق فى العمل ، فانها من ناحية أخرى ستؤدى الى هذه الحرية التى أنجبت هذه الكثرة من عظماء العالم .

وفى سبيل السعى الى الجودة والتفوق ، هناك اعتبارات كثيرة ينبغى ألا نغفل عنها . أولا : يجب أن يشمل المعنى الذى نضعه للتفوق أنواعا كثيرة من جلائل الاعمال فى مستويات كثيرة ، فى مجال النشاط الفكرى ، والفن ، ومجال النشاط الادارى ، والبراعة الصناعية والعلاقات الاجتماعية ، والفنون الصناعية . ثانيا ، يجب أن نعرف أن التفوق ليس نتيجة مقدرة فطرية فقط ، وانما أيضا نتيجة لبواعث أو حوافز معينة ، وصفات شخصية خاصة . وكلما لاحظ الانسان عملا جليلا فى الحياة اليومية ، زاد يقينه بقيمة هذين العاملين الاخيرين . وأخيرا ينبغى أن نعرف أن الحكم على الفوارق فى المواهب ، يختلف تماما عن الحكم على الفوارق فى القيم الانسانية

ملخصة عن مجلة لبدزهوم جورنال

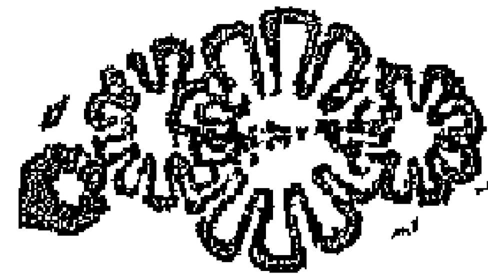


فن !

استولى القلق على صاحب متجر بيع السيجار لان منافسه أحضر فتاة اسبانية حسناء ، أجلسها فى فترينة المتجر ، فاحتشد الجمهور حول متجره لينظر الى الحسناء وهى تلف السيجار .

وفكر صاحب المتجر قليلا ..

وفى اليوم التالى ، كانت هناك شقراء ساحرة تجلس فى فترينته ..ولكن ظهرها كان متجها ناحيه الجمهور .. وسرعان ما تدافع الناس للدخول الى المتجر لرؤية وجهها !



أفضل هدية !

سئل طفل فى التاسعة من عمره ، عن الشيء الذى يتمنى ان يقدم له هدية فى عيد ميلاده .. فقال :

ـ أن أتوقف عن أخذ دروس فى الموسيقى !



معجزة فى الحقل

استطاع أحد العلمـاء بتهجين القمح العادى بالعشب ، أن ينتج القمح الدائم « الذى يزرع على مدار السنة » ، وهو حلم الفلاح منذ أجيال وقرون . وقد أثبتت التجارب أن هـذا القمح « فريد فى مقاومة الجفاف » ، ولا يقل محصوله نسبيا عن أحسن أنواع القمح الموسمى .

ان الكيميائيين يعدون فى الوقت الحاضر مجموعة من الاسلحة التى

* * * * * * * *

« هذه بعض الاكتشافات العلمية الجديدة التى تساعد الفلاح على انتاج مواد غذائيه اكثر فى مساحة اصغر ، وبتكاليف اقل »

* * * * * * * *

ستساعد الغلال فى معركتها ضد أعدائها الطبيعية . فعندما تزود بذرة قمح بنوع معين من مبيد الحشرات قبل غرسها ، فان النبت الناتج يمتص فى أنسجته ما يكفى من هذا المبيد لقتل أعدائه الطبيعية .

ان أحسن أنواع المبيدات المعروفة باسم « د ــ ٤ر٢ » اذا استخدم بمفرده ، يكفى لقتل جميع الاعشاب الضارة فى الحقل . انه يجعل هذه الاعشاب تقتل نفسها بنفسها . فاذا مزج هذا المبيد مع قليل من المخصبات المعدنية ، كما أثبت الباحث جيرى تونى ، من دينبج بكندا ، فانه لايقتل الاعشاب فحسب فى حقول الاذرة ، وانما يزيد المحصول بنسبة تتراوح بين ١٢٪ و ١٥٪ .

ان علماء الوراثة الذين أجروا التجارب على حمض الجبراليك يقولون انه قد يكون أهم هرمون لسرعة النمو ، عرف حتى الآن . فبقوة تأثيره الفعال تحدث أشياء عجيبة فى المحصول . فقد ارتفع الكرنب ، وكل النباتات الملفوفة المماثلة الى أربعة أمتار ونصف متر ، وقد بلغ حجم ثمرة الطماطم خمسة أضعاف حجمها الحالى ، وقد زاد من محصول الفاكهة ، وأسرع فى زمن النمو ، وجعل نبت الذرة يتضاعف فى النمو خلال ٧٢ ساعة .

ان فى مقدور العلماء الآن ــ بقذف النباتات بالاشعاعات النووية ــ أن ينتجوا فى أى وقت ، ما كانت الطبيعة تنتجه فى اندر الحالات ــ وهى « الطفرة » أو التغير الفجائى ــ أو الشذوذ «فى علم وراثة النباتات» . أن العلماء الآن بتعريضهم الانواع العادية من القمح للاشعاعات النووية ، يستطيعون التحكم فى تركيباتها الصبغية لانتاج أنواع جديدة شديدة المقاومة للآفات .

أن التلقيح الصناعى يستخدم منذ أمد بعيد لزيادة انتاج الثيران الممتازة . وقد يمكن الآن مضاعفة انتاج الابقار الممتازة أيضا ، وذلك بطريقة « الحضانة » . ان العلماء نقلوا بيضة مخصبة من رحم بقرة ممتازة ، وثبتوها فى رحم بقرة عادية ، وفيها نما الجنين حتى خرج الى الوجود . ان هذه العملية ــ التى لاتزال فى مراحلها الاولى ــ تسمح للابقار الممتازة أن تركز مهمتها فى انتاج البيض المخصب بدلا من عناء الحمل تسعة أشهر . وبهذا قد تستطيع البقرة الممتازة ــ التى تلد فى المتوسط عشرة عجول طول حياتها ــ أن تكون اما ــ بغير ولادة ــ لعدد من العجول يتراوح بين مائة وخمسمائة .

ان أصحاب مراعى الدواجن يقتلون كل يوم ملايين الكتاكيت الذكور التى تبلغ من العمر يوما واحدا ، لانهم يتاجرون فى البيض ،

ويريدون دجاجات تبيض ، لا ديوكا لا خير فيها . وقـد اكتشف أحـد هؤلاء التجار طريقـة للسيطرة على جنس الفراريج . فالبيض المغموس في محلول يحتوى على الاستروجين ـ الهرمون الانثوى ـ يفقس دجاجا ، اما المغموس في محاول الاندروجين ـ اى الهـرمون الذكـرى ـ فيفقس ديوكا .

ولما كانت طاقة نشاط الحيوانات ـ كالناس ـ تزداد في الجو البارد ، فقد زودت مرابط الابقـار والثيران والعجول بآلاتتكييف الهواء ، وبهذه الطريقة التى استحدثتهـا حقـول التجارب في جامعة ميسـورى ، زاد وزن كل عجـل مائتى رطل في جو مكيف درجـة حرارته ١٠ مئوية ، اكثر من العجل الذى يلهث في جـو غير مكيف ، تبلغ حرارته ٢٧ مئوية.

وقد زاد انتاج اللبن لقطيع من ابقـار الهولشتين الممتازة بنسـبة ٣٣٪ ، عندما وضعت صـيفا في جو لاتزيد درجـة حـرارته على ١٥ مئـوية . وتضاعف انتاج الدجاج للبيض فيجو حرارته ١٢ مئوية ، عنه فيجوحرارته ٢٨ مئوية .

ان فيمقدورك أن تضع كريات من الاستلبسترول « الهرمون الانثوى » تحت جلد أذن عجل فتظفر بزيادةمن اللحميبلغ وزنها خمسين وطلا . وان هذا الهرمون الذى يمكن مزجه أيضا بالطعـام ، يجعل الماشـية تسرع في السمنة بنسـبة ١٥٪ مع تخفيض نسبة الغذاء ١٢٪ عن المعدل .

ان هذه الاكتشـافات ، وكثـيرا غيرها سوف تزودنا بكفايتنا منالمواد الغذائية طوال القرن العشرين ، على الاقل .

بقلم « جون ستروم » موجزة عن مجلة « فارم اندرانش »



حيرة !

قالت الزوجة لزوجها :
ـ ما رايك في ثوبي الجديد ؟
فقال الزوج :
ـ جميل ... ولكنه محير ..
ـ ماذا تعني بكلمة محير ؟
ـ لانني لا استطيع ان اعرف ، هل انت في داخله تحاولين الخـروج .. او انك في خارجه تحاولين الدخول !

تعبيرات راقصة

الحل الوسط ... هو الفن الذى تنمكن به من تقسيم الكعكة بطريقة تجعل كل شخص يعتقـد أنه فاز بالجزء الاكبر منها !

« لودفيج ايرهارد »

***

يمكن تقسيم الثقلاء الى طبقتين .. هـؤلاء الذين لا يتحـدثون الا عن موضوعاتهم الخاصـة ... وأولئك الذين لا يحتاجون الى أى موضـوع للكلام !

***

لا شىء يفتح بطـريق الخطأ ... أكثر من الفم !

***

عندما يغير الرجل رأيه كثيرا مثل المرأة ... فالغالب انه متزوج منها !

***

يحصى الناس اخطاء الذين يجعلونهم ينتظرون طويلا !

« مثل فرنسى »

***

الفتاة العادية هى التى تسير فى الهواء بمجرد خطبتها ... ولكنها تنتظر حتى يتم الزواج لتضع قدمها !

***

بعض النساء يزعمن ان صورهن ليست عادلة بالنسـبة لهن ... والواقع انهن فى حاجة الى الرحمة أكثر من العدل .

***

ان ابتلاع كلماتى ... لم يصبنى قط بعسر فى الهضم !

« ونستون تشرشل »

***

يتباطأ الشـتاء أحيانا فى حجر الربيع ... ليتيح الفرصة للكثير من الكلام !

« بيل ناى »

***

كلما زاد ارتفاعك فى صعودك .. زاد تعرض ظهرك لمن خلفك ، وزاد الاغراء عندهم لركلك بأقدامهم !

« دكتور جوزيف بيك »

***

الكلمة الاخيرة فى كل مجادلة هى التى تقولها الزوجة ... وكل كلمة أخرى يقولها الزوج بعـد ذلك هى بداية لمجادلة أخرى .

***

ان الاشـياء التى نجهلها يمكن أن تنشىء مكتبة يفخر بها كل انسان !

« وليام فيذر »



ادجار والاس
الأديب الذى أحبّ المجرمين

عن كتاب
Edgar Wallace
بقلم مرجريت لين

قل بين الكتاب من حصد مثل هذه الارباح الطائلة من قامــه ، كما فعل ادجار والاس ، ولكن هــذا النجاح الذى أحرزته أعمــاله الادبية ، وقصة حياته الدامية ، لا يكشــفان وحدهما عن سر الاسطورة التى أحاطت باسم هذا الرجل ..

لقد نشأ ابنا غير شرعى ، تخلت عنه أمه منذ ولادته ، فقيرا لا يملك مليما واحدا ، ولم يتلق من العلم الا النزر اليســير ، ولعل هذا هو سر تقديره للقوة التى أتاحها له المال فيما بعد ، ليعيش فى أرفع مستوى وعلى أوســع نطـــاق ..

وفى شارع ((فليت ستريت)) حى الصحافة بلندن ـ الذى اطلق عليه اسم ((شارع الاحلام المحطمــة)) ـ وضعت لوحــة أعدها زملاؤه الصحفيون تخليدا لذكراه ، تحمل هذه الكلمات :

((لقد عرف الفقــر والغنى ، وظل محتفظــا بقدره عند ما عرف الملوك . لقد أفاض مواهبه على كتبه بسخاء ، أما شارع (فليت ستريت) فقد وهبه قلبه)) .

وفى قصة حياته التى أعدتهــا زوجة ابنه ((مرجريت لين)) استطاعت المؤلفة أن تتعمق فى اغوار قلب وعقل هذا الرجل لتفسر لنا كيف أن شخصيته اللامعة لا تزال بعد ٢٧ عاما من موته ، قادرة على اشاعة الدفء بين هؤلاء الذين لم يعرفوا عنه سوى اسمه فقط .

ادجار والاس

لعل ادجار والاس هو أعظم المؤلفين رواجا فى جميع العصور واكثرهم خصوبة فى انتاجه الخيالى ، ولعله أيضا أغرب ظاهرة ادبية فى هذا القرن ... فمن قلمه وحده تدفق سيل لاينقطع من القصص البوليسية والمقالات والمسرحيات والأعمال الصحفية بسرعة متزايدة مطردة لاتكاد تصدق ... ولم يكن دخله فى السنوات الاخيرة من حياته ليقل عن ٥٠ الف جنيه فى العام ، كان ينفقها دائما قبل أن تصل الى يده ... ومات وهو مدين بمبلغ ١٧٥ الفا من الجنيهات ... وأن كانت حقوق التأليف قد سددت هذا الدين فى عامين فقط !

كان مبذرا بصورة لاشفاء منها ، مقامرا عنيدا ... ولقد اضطر لكى يواجه نفقاته الهائلة الى أن يلقى بنفسه فى آفاق ممتدة واسعة من الابتداع الذى يبعث الخبل وبينما كان عدد قراء غيره من الكتاب يقدر بالالوف ، كان هو يهدف الى الملايين ، وكان قانعا بالثمرة الملموسة التى تعود عليه من هؤلاء الملايين ... ولعل اية شخصية من الشخصيات التى ابتكرها خياله الخصيب لم تعش فى مثل هذا الجو العجيب الذى كان سيطر على حياته !

ولد ادجار والاس فى بلدة جرينتش بانجلترا فى عام ١٨٧٤ ، وكان الطفل الثانى لأمه بوللى ريتشاردز الممثلة المغمورة ، وقد جاء ثمرة علاقة غير شرعية بعد أن ترملت واضطرت أن تعيش على دخلها غير المستقر من المسرح لتعول نفسها وابنتها الصغيرة .. وساءت ظروفها عند ولادة طفلها الثانى — غير المرغوب فيه — الى حد انها قررت أن تتكتم نبأ مولده فلم يعرفه غير السيدة التى ولدتها ، ولم تبح بهذا السر لاحد ... حتى عشيقها !

وعقب ولادة الطفل بأسبوع واحد ، حملته بوللى الى قسيس كاثوليكى لتعميده ، واخفت اسم والده الحقيقى ، وكتبت فى سجلات المواليد بالابراشية اسم « ولتر والاس —

ممثل هزلى » باعتباره والد الطفل واستطاعت أن تعهد به الى زوجة بائع أسماك يدعى فريمان فى بلدة (بيلنجز جيت) لتقوم بتربيته مقابل خمسة شلنات فى الاسبوع .

وكانت مسز فريمان وزوجها يحبان الاطفال — لحسن حظ الطفل المسكين — فقد كان لدى الزوجين عشرة أطفال يعيشون جميعا فى كوخ صغير لايحوى أكثر من أربع غرف صغيرة ... وحتى بعد أن عجزت بولى ريتشاردز عن دفع الشلنات الخمسة للاسرة الفقيرة ، عرضت مسز فريمان أن تتبنى الطفل ادجار ..

وفى هذه الدار ، عاش ادجار والاس مع أطفال أسرة فريمان العشرة .. وقد ظل ملتحقا بالمدرسة حتى بلغ الثانية عشرة ، فالحقته مسز فريمان بمؤسسة للطباعة فى (نيونجتون) وكان هذا اول عمل من سلسلة الاعمال المتتابعة التى التحق بها ، ولم يدم فى كل منهاأكثر من شهور قلائل

والتقى ادجار يوما بأحد البحارة، فالهب مخيلته بما قصه عليه من قصص البحر ، مما دفعه الى أن يسرع للتعاقد معه للعمل كطاه لاحدى السفن وهو لم يزل فى الخامسة عشرة من عمره ، فضلا عن عمله كخادم للربان فى احدى سفن الصيد ...

وأقلعت السفينة من ميناء « جريمسبى » ... كان الوقت فى شهر ديسمبر ، والبرد قارسا ، والسفينة تتقاذفها الانواء فى بحر الشمال ، فترتفع وتنخفض ،وتميل وتنحدر ، وأسنانه ترتعد وركبه ترتعش ، فقبع ادجار فوق موقد المطبخ ، وأخذ يحاول أن يخفى عجزه عن الطهى كلما أصابه دوار البحر ... وقد كرهه البحارة ؛ لا من أجل طعامه الردىء فحسب ؛ بل لأنه اثار الخرافات المتشائمة فى نفوسهم باحضاره حزمة من الدبابيس فوق ظهر السفينة .

وعندما عادت السفينة الى (جريمسبى) بعد شهرين ، هجرها ادجار ، وانطلق الى لندن سيرا على قدميه ... كان يسرق الخبز من عربات المخابز وينام فى الاجران والمخازن الخالية ... لم يكن يتذوق غير الخبز والماء طوال الاسابيع الثلاثة التى قضاها فى المسير ! ..

ورحبت مسز فريمان بعودته اليها سالما ، وحاولت اقناعه بحياة

الاستقرار ، ولكنه عاد يستأنف تنقله السريع بين سلسلة من الاعمال ..

وعندما بلغ ادجار الثامنة عشرة ، وجد نفسه وقد كتب عليه أن يعيش فى فقر مدقع ، وبؤس مقيم ، متنقلا بين أعمال تافهة عارضة ... ووجد عزاءه يومئذ فى مكتبة متنقلة أخذ يتردد عليها ... ولكنه بدأ يدرك انه يجب أن يقرر مصيره بيديه ..

ووسط هذا الجو الذهنى الذى يثير اليأس ... وعلى الرغم من دموع مسز فريمان وتوسلاتها ، ذهب للتطوع فى الخدمة العسكرية ، لمدة ٧ سنوات كجندى فى فرقة « رويال وست كنت »

***

راقت حياة الجيش للمجند الجديد ... فقد أصبح يتلقى غذاء طيبا للمرة الاولى فى حياته ، وبات يباشر عملا منتظما ، وبدأ هزال جسمه المؤلم فى الاختفاء ... وبعد بضعة شهور التمس نقله الى سلاح الخدمات الطبية ، حيث الأجر أحسن ... وكم كانت دهشته بالغة عندما أجيب طلبه وتقرر نقله فورا الى مخازن السلاح الطبى فى (الدرشوت) ..

ولما كانت الدرشوت قريبة من لندن ، فقد بدأ يشعر بولع شديد حيال المسرح ، وينفق جل نقوده وعطلاته فى قضاء أمسيات جميلة فى قاعات الرقص والموسيقى .. كان يحس بالمتعة فى دفء الموسيقى والاغنيات الأخاذة ، فكان يترنم بها بالصفير بشفتيه وهو عائد بالقطار ، ويحاول ان يضع أشعارا من تأليفه للالحان الشائعة ..

وشجعه نجاح أغنياته فى حفلات الكانتين بالمعسكر على ان يضع أغنية للموسيقار أرثر روبرتس ، الذى كان مولعا بسماعه فى قاعات الموسيقى بلندن ... ولدهشته قبل الموسيقار الاغنية ...

وبعد بضعة أشهر رقى جنديا من الدرجة الثانية ، ونقل للخدمة فى جنوب أفريقيا ، وكان هذا نبأ طيبا بالنسبة له ، فقد كانت جنوب أفريقيا يومئذ — فى عام ١٨٩٦ — تغلى ، والحرب متوقعة النشوب .

وأحس الجندى الشاب بخيبة أمل عندما علم أن وجهته هى مستشفى « سيمونز تاون » الذى اشتهر بأنه أكثر أماكن الخدمة الطبية راحة ، فلم يكن هناك شىء يستطيع عمله فى الواقع غير نظافة المستشفى وصيانة الادوات الطبية.

كانت تسليته الوحيدة ، هى المكتبة المتواضعة التى تمتلكها احدى الارساليات الدينية ، فأصبح يمضى أمسياته هناك ، وكانت مسز ماريون كالديكوت زوجة المبشر تبدى اهتماما خاصا بادجار والاس اذ كانت تختار له الكتب ، وتشجعه على قراءة أشعاره لها ... وأحس الجندى الصغير أن هذه الاسرة هى أول أسرة يلتقى بها تمتلك ذلك الشىء الغامض ... الثقافة ، فأخذ يكثر من زيارتها ، وشجعه على ذلك وجود (ايفى) ابنة مسز كالديكوت ، وهى فتاة ذات خجل وحياء فى الثامنة عشرة من عمرها ، فقد كانت تصغى الى كل مايقول باهتمام ، وتتابع شفتيه بعينيها ...

وسرعان ما أصبح ادجار والاس بالنسبة لها أكثر من مجرد جندى صغير .. كانت تؤمن بأنه عبقرى وقد زاد اقتناعها بذلك بعد أن نجح فى الشهور التالية فى بيع بعض انتاجه للصحف فى جنوب أفريقيا ، وتطورت العلاقة بينهما الى حب ظل يملأ حياتها حتى موتها . . . ولم تكد تمر بضعة شهور ، حتى أعلنت خطبتها الى ادجار برغم معارضة أبيها وعدم ارتياحه الى هذا الجندى

***

لم يكن لدى ادجار والاس أى شك فيما يتعلق بمستقبله كشاعر ، وقد استطاع ان يثبت موهبته الشعرية حقا بقصيدة نشرتها له صحيفة « كيب تايمز » بمناسبة الاحتفال بوصول الشاعر الخالد (رديارد كبلنج) الى جنوب أفريقيا .. وأعجبت القصيدة كبلنج ، ولا سيما انها مكتوبة بيد جندى عادى ...

وجاء نصره الاكبر عندما دعى الى حفلة الوداع التى أقامها نادى المدينة للشاعر كبلنج ، فقد بدا فى هذه المناسبة أن كبلنج قد أعجب فعلا بالجندى الصغير ، وان كانت نصيحته له لم تكن مشجعة جدا اذ قال له : « بحق السماء لاتتخذ من الادب حرفة . ان الادب قد يكون عشيقة رائعة ، ولكنه زوجة سيئة »

ومع ذلك فان نصيحة الرجل العظيم لم تلق أذنا صاغية لدى ادجار .

كان لابد أولا أن يحرر نفسه من الجيش بأسرع مايستطيع ، وأن ينتهز كل فرصة تسنح له للكتابة .. وقد استطاع أن يتحرر من الخدمة العسكرية مقابل ١٨ جنيها ، وتم له ذلك فى ١٢ مايو ١٨٩٩ ، ثم انطلق الى دار آل كالديكوت ليقدم نفسه لهم بصفته مدنيا وسيدا مهذبا .

ومع أن ادجار لم يكن يقيم فى الدار الا نادرا فقد كان يعود بآخر قطار بعد ان يشهد الاجتماعات التى ينقل اخبارها لصحيفة (كيب تايمز) ، ويسرع بالخروج فى الصباح الباكر مع أشعاره ومقالاته التى كان يوزعها على صحف جنوب أفريقيا الست التى يساهم فى تحريرها ..

وفى اكتوبر ١٨٩٩ عندما أعلنت الحرب أخيرا ضد البوير ، عرضت وكالة رويتر على ادجار والاس أن يقوم بعمل مراسلها الثانى مع الفرقة الغربية ...

لقد حانت أخيرا الفرصة التى انتظرها طويلا ... وسرعان ماانطلق الى الجبهة ، وراح يجول بين المراعى فوق دراجة ، ولكنه كان غاضبا لاضطراره الى البقاء وراء خطوط القتال ، والى أن يختصر برقياته التى كانت الكلمة منها تتكلف شلنا لارسالها .

وبدأ يوجه اهتمامه المتزايد الى الوصف المسهب فى القصص التى يرسلها للوكالة بالبريد ، والتى كانت تنشر فى مختلف الصحف ، بما فيها صحيفة (الديلى ميل) اللندنية . وبعد ان أمضى بضعة شهور فى الميدان ، ظن الجميع أن الحرب قد انتهت فعلا ، وعندئذ حصل على أجازة لمدة ثلاثة شهور ، سافر خلالها الى بريطانيا لينشر كتابا من أشعاره هناك ..

ولكن عودته كانت مثيرة للانقباض . . . فقبل ان تقلع به السفينة ، تلقى أنباء مؤلمة بوفاة مسز فريمان ، وفشل الكتاب الذى بذل جهدا فى اعداده ، فلم يفز منه بأكثر من ١٥ جنيها ... ومع ذلك فان زيارته للندن اسفرت عن نتيجة أخرى هامة ، اذ توجه على الفور لزيارة توم مارلو رئيس تحرير جريدة (ديلى ميل) ، وأخذ يؤكد له أنه يعتقد أن الحرب ستبقى سنة أخرى على الاقل ، وأشار الى أن مواهبه تتيح له كتابة مقالات طويلة للديلى ميل .. واستمع مارلو اليه فى صمت ، ثم دعاه فى حذر الى ارسال بعض مقالاته بعد عودته الى كيب تاون .

واقنعت البرقيات الست الأولى التى أرسلها ادجار من هناك ، انه لاحاجة لتردد مارلو بعد ذلك ، فأبرق اليه بتعيينه مراسلا للديلى ميل ، مع اطلاق يده فى التصرف كما يشاء .

وفى ابريل سنة ١٩٠١ ، زار

ادجار مدينة (كيب تاون) زيارة قصيرة تزوج خلالها ايفى . وبعد اسبوع من شهر العسل ، استقر الاثنان فى كوخ صغير مفروش فى احدى ضواحى كيب تاون ، وعاد ادجار الى العمل ، حيث اشتبك فى مشادات حامية مع الرقباء العسكريين .

كانت الحرب تسير ببطء ، وكان ادجار فى طليعة المراسلين الذين يبعثون برقياتهم الى انجلترا بالشفرة ، حيث يطلع الجمهور على التفاصيل الحقيقية للاعمال الحربية والخسائر البريطانية .

وأثارت السرعة العجيبة التى ترسل بها كل حركة تحدث فى الجبهة الى لندن حنق اللورد كتشنر اذ كانت ترسل من هناك الى العدو رأسا بالبرق . فأصر اللورد على وضع نظام شديد التضييق على الصحفيين والمراسلين .. ومع ذلك فقد كان ادجار والاس قادرا دائما على الافلات من هذه الرقابة القاسية .. وبدأت الصحف الاخرى تعيد نشر فقرات من مقالاته ، وهى تشير اليه بأنه « مراسل الديلى ميل الحربى الشهير ... أو الممتاز » .

وفى ابريل سنة ١٩٠٢ ، أصبح واضحا أمام زعماء البوير أنه لابد من اجراء مفاوضات للصلح ، والتقى ممثلو الطرفين فى معسكر الصلح بمنطقة «فير ينجنج» يوم ١٥ مايو . وخشى كتشنر أن تتعرض هذه المفاوضات الدقيقة للخطر بسبب بعض التعليقات الصحفية السابقة لاوانها ، فقرر ابعاد المراسلين عن المعسكر ، واحاطته بالاسلاك الشائكة والحراس المسلحين .

وبعد مضى ١٥ يوما من المحادثات البطيئة ، كان القلق قد ازداد فى انجلترا ... وفجأة أثارت صحيفة (الديلى ميل) حنق الصحف المنافسة عندما نشرت بيانات محددة عن تقدم المفاوضات ... فكيف أمكن أن تتسرب هذه الانباء ؟... لا أحد يعرف ...

وعندما اذاعت الديلى ميل أنباء عن الصلح المنتظر ، عم السخط البالغ بقية الصحف ، التي كانت لاتزال تنشر مقالات مليئة بتنبؤات غير صحيحة ... وفى اليوم التالى أعلن لورد بلفور نبأ توقيع معاهدة الصلح . وعندئذ ساد الارتياب فى ان تكون الديلى ميل قد حصلت على النبأ عن طريق رشوة بعض موظفى وزارة الحربية !

ولكن القصة الحقيقية لم تكن بمثل هذه الكآبة ... ولا بمثل هذه البساطة ...

فبينما كان بقية المراسلين يتسكعون حول أسوار الاسلاك الشائكة المحيطة بالمعسكر ... كان ادجار والاس يمضي أكثر وقته مسافرا بالقطار الى البلدان المجاورة، وقد ارتسمت على وجهه كل ملامح البراءة وعدم الإهتمام بشيء ..

كان القطار يجتاز منطقة تقع على مرآى من معسكر الصلح ، وقد استطاع ادجار ان يلمح بين الحراس الموجودين هناك صديقا قديما من أيام الجندية يثق فيه ، فاتفق معه على خطة ، وزوده بثلاثة مناديل مختلفة الالوان ، أحدها أحمر ، وهو يعني أنه لاشيء هناك ، والثاني أزرق ويعني أن هناك تقدما .. أما الثالث فأبيض ويعني أن المعاهدة على وشك التوقيع ... وكان الحارس يقضي أوقات راحته كلها في التسكع على طول الاسوار ، وهو يسعل ويمسح أنفه بمناديله الملونة ... ومن لون المناديل ، كتب ادجار والاس برقياته!

وأصبح ادجار بطلا ومجرما في وقت واحد ... ولا سيما بالنسبة للورد كتشنر ! — وأسرع بعد ذلك الى كيب تاون ، حيث وضعت زوجته ايفي طفلتها الاولى ... كما كانت هناك أنباء أخرى عظيمة في انتظاره .. لقد عرضت عليه رياسة تحرير صحيفة جديدة ستصدر في جوهانسبرج باسم (راند ديلي ميل) بمرتب ٢٠٠٠ جنيه سنويا ، وهو رقم مذهل اذا قورن بمرتبه الشهري يومئذ ، وهو ٢٨ جنيها .. كما كان المركز الجديد هاما رائعا لشاب مازال في السابعة والعشرين.

ولكن في خلال تسعة شهور فقط تهاوى صرح النجاح الذي شاده ، فقد كان رأسه يعج بكثير من المشروعات لانجاح هذه المغامرة الجديدة ، فانفق أموال الصحيفة بسخاء للحصول على مواد مثيرة ، وتعاقد مع عدد كبير من المراسلين في الخارج بأجور باهظة ... وعاش هو في رخائه الجديد عيشة ترف فأستأجر دارا كبيرة ، ملأها بالخدم من الوطنيين ... وأقام الحفلات بسخاء بالغ ، وراح يلقي أمواله في ميادين السباق !..

وعندما اضطر الى مبارحة جنوب أفريقيا بعد معركته الاخيرة مع صاحب الصحيفة ... كان قد أصبح مدينا بمئات الجنيهات للمتاجر

والاصدقاء ...

***

كانت رحلة العودة مثيرة للشجن ... لقد ماتت طفلته بالالتهاب السحائى ، وانغمس هو وايفى فى حزن بالغ ... وكان كل مايمتلكه عندئذ هو ٨٠ جنيها ، فقد أغلبهما على مائدة البوكر ، حتى انهما بلغا بريطانيا وليس معهما غير ستة شلنات ، ونصف مسرحية عن (سيسيل رودس) كان قد شرع فى كتابتها . وقد اضطر الى رهن ساعته الذهبية مقابل ١٢ جنيها ، ونزل مع زوجته فى غرفة مفروشة فى « دولويتش »

وبينما انهمكت ايفى فى فتح الحقائب ، انطلق هو لمقابلة مارلو ، الذى عينه مخبرا فى الديلى ميل بمرتب ١٥ جنيها فى الاسبوع ...

وفى خلال أسابيعه الاولى فى لندن ، تلقى زيارة غير متوقعة من امه (بوللى ريتشاردز) .. لقد ماتت ابنتها الوحيدة منذ سنوات ، وأصبحت هى عجوزا فقيرة وحيدة ، ومع أنها لم تكن قد رأت ابنها منذ اكثر من عشرين عاما ، فانها لم تتخيل قط مدى المرارة التى تركها موقفها حياله فى أعماق نفسه .. انه لم يستطع أن يغفر لها قلبها المتحجر وتخليها عن مسئوليتها نحوه . . ولهذا قال لها بصراحة انها يجب ألا تتوقع منه شيئا .

وبعد بضعة أشهر ، انهارت قواها وهى تمثل دورا صغيرا مع فرقة جوالة فى رادفورد ، ونقلت الى ملجأ العجزة حيث ماتت وهى معدمة

وأحس ادجار بتأثر عميق لهذه الظروف القاسية التى ماتت فيها أمه ، ولا شك أنه أحس بتأنيب فى ضميره ، ولعله أدرك بعد فوات الاوان . كيف استقبلت أمه خيبة الامل التى واجهتها فى لقائهما الاخير ، فأدارت ظهرها للندن ، وذهبت لتعمل بمفردها .. وتموت

وفى خلال الاعوام الكثيرة التى ظل ادجار بعمل فيها فى (الديلى ميل) تنقل بين كثير من البلاد ، فسافر الى كندا ، واسبانيا ، والكونجو البلجيكية ، حيث قام بالتحقيق فى الجرائم الوحشية التى أشيع انها ترتكب فى بلاد المطاط ... وعندما سافر الى مراكش ، لم يكن عمر طفله الثانى (بريان) بزيد على شهر واحد .. وفى نفس الوقت ، كانت مسرحيته عن « سيسل رودس » تمثل على أحد مسارح كيب تاون..

وعندما عاد الى لندن بعد شهر ، علم ان المسرحية لم تستمر أكثر من ست ليال ، فكانت تلك ضربة قاسية له ، فقد كان يعول عليها فى انتشاله من متاعبه المالية ، اذ ظل كعادته يعيش فوق مستوى دخله .

وسرعان ماانتقل الى دارمتواضعة فى (نوتنج هيل) حيث لايعرفه أصحاب المتاجر والديون ، وهناك قام بمحاولة أخرى للحصول على الثروة ... وقد قدر لهذه المحاولة ان تجلب له كثيرا من المال ...

فبينما كانت ايفى تقوم بطهى الطعام ، كان ادجار يجلس أمام مكتبه ، يهز مهد الطفل بيد ، ويكتب بالاخرى .. كان يعمل بحماسة لاعداد الكتاب الذى أطلق عليه اسم « أربعة رجال عادلون » . ولما لم يكن من اليسير الحصول على ناشر يرضى بها ، فقد قرر أن ينشرها بنفسه ، وأطلق على مغامرته الجديدة اسم « تاليس بريس » .

وقرر التوسع فى أعمال الدعاية لكتابه، فنشر اعلانات فى الصحف بمبلغ ألف جنيه ، واتفق على اعداد ١٦ لافتة ضخمة توضع فى أنحاء لندن ، كما عرض ٥٠٠ جنيه لمن يذكر الحل الصحيح للغز القصة

وبعد ثلاثة أشهر من نشر الكتاب، غمرته ظروف كئيبة ... فبرغم الكميات الكبيرة التى بيعت من القصة، فان فواتير الاعلانات واللافتات كانت ضخمة ...

كان فى حاجة الى حوالى ألفى جنيه لانتشاله من هوة الديون التى غرق فيها ، وبدأت الجائزة التى وعد بها تثير أمامه مشاكل ضخمة ، فقد اشترك فى المسابقة ألوف ، وكان بعض الحلول صحيحا ... وبدأ القراء يرسلون خطابات غاضبة يتهمونه فيها بالنصب والاحتيال ، كما انهالت الرسائل على صحيفة (الديلى ميل) التى رأى صاحبها الفريد هارمزورث حرصا على سمعة صحيفته أن يدفع لادجار والاس ألف جنيه من راتبه مقدما لتسوية المسألة ..

وهكذا أمكن انقاذ الموقف ... وانتشال ادجار من فضيحة محتملة وافلاس مؤكد . وبعد حوالى عام ، تسببت أخباره فى رفع قضيتى قذف على الصحيفة ، فقرر صاحبها انه لايستطيع تحمل ما يسببه قلم ادجار والاس من مشاكل ... واستغنى عنه !

وهكذا وجد ادجار والاس الارض

تنشق تحت قدميه للمرة الثانية •

وذاع فى كل مكان انه كاتب خطر لايؤمن جانبه •• فأقفلت أبواب الصحف كلها فى وجهه ، وراحت الشهور تتوالى دون ان يبدو له بريق من الامل فى الحصول على عمل •• وتراكمت على مكتبه القصص والمقالات المرتدة• وانتابه شبه يأس وخمول ، وازداد التوتر العصبى بينه وبين زوجته ايفى التى كانت تنتظر طفلا آخر ، فكانت تلجأ دائما الى الدموع ، بينما كان يجد فى عصبيتها مضايقات جديدة تزيد النفور بينهما تدريجا • •

وفى أواخر عام ١٩٠٩ ، بدأ نجمه مرة أخرى فى الصعود •

كان قد ذهب لمقابلة مسز ثورن رئيسة التحرير فى دار (شورى) لنشر القصص البوليسية وعرض عليها احدى قصصه نقبلتها ، ثم قدمت له بعض النصائح لكتابة القصص القصيرة •• وبعد بضع ليال ، كانت مسز ثورن تركب الاتوبيس من محطة كوبرى لندن فى طريقها الى القطار عندما وجدت نفسها الى جوار ادجار والاس ، الذى كان فى طريقه لحضور اجتماع لجمعية اصلاح الكونغو ، فى فى حى « ايست اند » • وفى خلال حديثهما ، ذكر لها شيئا عن القصص التى سمعها عن بلاد المطاط وهو يذرع الشاطىء الافريقى، فهتفت السيدة :

ـ ماالذى يدعوك اذن للبحث عن موضوعات للقصص • • ولديك فى هذه القصص كل شىء • • اللون والاثارة والشخصيات المدهشة • • لماذا لاتكتب بعض القصص الافريقية لمجلة « تيل تيلر » الاسبوعية

وأنساه هذا الاقتراح الاجتماع الذى كان فى طريقه اليه ، كما نسيت هى لحاقها بالقطار، وسارا معا على رصيف كوبرى لندن يذرعانه ذهابا وايابا، وهما يتناقشان ويتجادلان ويضعان الخطط ••

ونالت سلسلة القصص التى وضعها ادجار بعد ذلك بعنوان « ساندرز رجل النهر » نجاحا سريعا وبدأ يدرك انه وجد معينا لاينضب من القصص ••كان قد كتب مذكرات كثيرة عن الكونغو • فبدأ يعزز خياله بها ، فاذا لم تسعفه الوقائع بمايكفى، عمد الى اختراع غيرها •

وماكاد يشعر بالراحة مرة أخرى، حتى انغمس فى الحياة بين مسارح لندن وملاعبها الرياضية ، وهى حياة لم يكن فى استطاعة زوجته الخجول أن تشاركه فيها • وبدأت المعجبات فى مطاردته ، فذعرت ايفى

من ذلك ، وخافت على زوجها ،فطلب اليهـا ان ترد بنفسها على المحادثات التليفونية ، لتقول للمطاردات انه ليس فى المنزل •

وبرغم ذلك ، فلم يكن هناك مناص من انه سـيعثر يوما عـلى العطف الذى لم يجـده قط مـع ايفى • وقد وجده فى سيدة تدعى (ديزى) كانت فى أوائل العقد الرابع من عمرها تفيض مرحا ـ بينمـا كانت ايفى شديدة التحفظ ـ ووجد فيها ادجار كل المؤانسة والمعاشرة والروح المليئة بالحيوية التى كانت تفتنه فى النساء• فسقط فى غرامها :

وهكذا بدأت علاقة ظلت عشر سنوات، وكان لها تأثير كبير فى حياته •

وأعادت سلسلة (ساندرز) تأكيد مواهبه كصحفى، فازداد الاقبال عليه للعمل كمخبر صحفى وكاتب للمقالات المسـلسلة • • بل رئيس تحـرير لصحف مختلفة •ولما كانت عودته الى فليت ستريت قد أسعدته ، فقد أخذ يتقلب بين مختلف المراكز الصحفية ، وكان يعمل فى كثير منهـا فى نفس الوقت ، وظل كذلك طوال حياته •

***

عندما نشبت الحرب العالميه الاولى، كان ادجار والاس فى التاسعة والثلاثين ـ اى فوق سن التجنيد ـ ولهذا وجد نفسه ممنوعا من العمل كمراسـل صحفى ، كما ان لورد كتشنر لم يغفر له قط •• وعندما عهدت اليه صحيفة (ديلى بوسـت) التى تصـدر فى برمنجهام كتابة تحليـل يومى لانباء الحرب ، أحس بالسرور • وظل يكتب العمود الذى بدأه فى اليـوم الثانى للحرب ، الى مابعد اعلان الهدنة • • وكان يكتبه بطريقة رائعـة ، وتلقى المئات من رسائل القراء الذين كانوا يمتدحون شجاعته فى الرأى •

وعندما تطـوع سكرتيره البارع روبرت كيرتيس فى الجنـدية ، أعلن ادجار والاس عن حاجته الى فتاة للعمل على الآلة الكاتبة ، فجاءت اليه فتاة ذات عينين رماديتين ،وبشرة مليئـة بالنمش فى الثامنة عشرة من عمرها، وقدمت نفسها له باسم مس فيوليت كنج •

كانت فيوليت خجـولا عصبية ، تحـاول ان تبدو أكبر من سنها •• وقد ظل يحادثها مدى ساعتين عن كل شىء عدا الاجر والعمل •• وبعد ان أعجبته ، طلب اليها الحضور لتسلم عملها فى صباح اليوم التالى••وبذلك بدأت علاقة جديدة حيوية فى حياته، قدر لصاحبتهـا ان تصـبح الزوجة

الثانية لادجار والاس ، وان تطرد زوجته الاولى ، وتهزم عشيقته ديزى التى تكبرها سنا وخبرة !

وفى خلال سنوات الحرب ، كان زواجه الذى مضى عليه ١٤ عاما قد بلغ مرحلةرفع فيها القناع عنالاوهام فقد فشلت ايفى بطبيعتها الوادعة ان تشبع حاجات روحه التى تفوقها قوة، اذ كانت شهيته متفتحة للحياة ، وقد أجبره عمله على الابتعاد عنها وامتص كل طاقاته ، وذهب به الى أوساط لاتفهمها ايفى ، التى قررت فى النهاية ان تلقى سلاحها فى هذا الصراع غير المتكافىء ..

وفى عام ١٩١٧ ، اعترفت لادجار بأنها تريد حريتها ..

وبدأت اجراءات الطلاق ..وتم فى يونيو سنة ١٩١٩

وبعد بضعة شهور ، تزوج ادجار والاس من فيوليت كنج ،وقد حرص على ان يحيط نبأ زواجه الجديد بالكتمان قدر المستطاع،فقد كان يفزع من المشاهد العاطفية التى لايرسمها قلمه ، ولهذا تردد فى ازجاء النبأ الى ديزى قبل الزواج .

وكانت الاعوام الخامسة التالية لزواجه من (جيم) ـ كما كان يدلل فيوليت ـ هى ولاشك أسعد سنوات حياته ، فقد كان يعيش فى سلام عاطفى وعقلى .. كما كان يربحالكثير من المال .

ومن العجيب انه حتى ذلك الحين، كان ادجار قا تصرف فى كل حقوق كتبه ، وقد بلغت عندئذ ٢٨ قصة ـ فقد كان يبيع الواحدة منها بمبلغ يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ جنيها دون أن يفكر فى الاحتفاظ بحق التأليف . وكان سير ارنست هودر مدير دار (هودر وستوتون) للنشر هو أول من منحه هذا الحق مع عقد بشراء ست قصص .

ولاريب ان هذا الانتاج المتدفق ـ الذى بلغ فى ٢٧ عاما ـ أكثر من ١٥٠ عملا مستقلا ، يعتبر ظاهرةمن الصعب تفسيرها فقد كان ادجار يبدو فى أغلب الاحيان كسولا خاملا ، وكان شخصية مألوفة فىكل ميادينالسباق والمسارح ، وكان أصدقاؤه يتندرون على كسله ، حتى انهكانيركبسيارة أجرة لمسافة ١٠٠ متر فقط ..وبرغم ذلك فقد كانت الافكار تتدفق على عقله الباطن دون جهد ،وكانيستطيع أنيهيىء نفسهللعمل بتركيز عنيف ، عندما تضطره الضرورة الملحة لذلك .

وعندما زاد انتاجه زيادة هائلة ، قال الساخرون انهذه الاعمال ليست

كلها من انتاجه ، وزعموا ان سكرتيره يكتب نصفها ، او انه يستخدم كتابا مستعارين يضع اسمه على مؤلفاتهم •

وقال آخرون ان هناك منظمة أدبية ضخمة تضع اسمه على انتاجها •• وقد ظلت هذه الشائعات تثير حنقه وضيقه حتى انه أعلن عن جائزة قدرها ٥٠٠٠ جنيه لكل من يستطيع ان يثبت ان كلمة واحدة مما ظهر باسمه كتبها شخص سواه •

ومع ذلك ، فقد ظلت الشائعات تطارده حتى نهاية حياته •• وبعد موته !

ومع ان قصصه التى كان يمليها بسرعة بالغة كانت تتضمن اخطاء فى الوقائع او النحو ، فان حبكتها القصصية الدقيقة كانت تنفذ الى أعماق القارىء، فتجعله متلهفا لمعرفة ماسوف يقع بعد ذلك ، وتفقده كل اتصال بالواقع ، هائما فى طريق مخيف متشعب المسالك ، فى عالم من الجرائم التى تجعل شعر الرأس يقف هولا•

وقد ظل ادجار سنوات طويلة يكتب فى عناد كثيرا من المسرحيات ويرسلها الى كل مديرى المسارح فى أنحاء لندن ، وأنتج احداها بنفسه ، فلقيت فشلا ذريعا ••ولكنه فى النهاية استطاع ان يكتب مسرحية محبوكة الاطراف باسم « الرجل الشهير وقدمت على مسرح ويندهام فى اول مايو ١٩٢٦ ، فحققت الامل الذى ظل يراوده طوال حياته •

وفى خلال السنوات الست التالية، ألف أكثر من ١٧ مسرحية أخرى ، نجح اكثر من نصفها ، وكانت هناك ثلاث مسرحيات فى بعض الاحيان تمثل له فى وقت واحد •

***

كان ادجار مفتونا دائما بالمجرمين، ويشعر عند اتصاله بهم كما يشعر التلميذ الصغير أمام أستاذه • وقد حدث ان فتح مكتبا للمراهنة على الخيل بالاشتراك مع شخصية معروفة فى ميادين السباق يدعى صاحبها « رينجر بارى » ، وفى خلال الشهور الستة التى بقيتها شركتهما ، التقى بكثير من اللصوص والمجرمين • ولكن أمله خاب فى غبائهم ودناءتهم ، بينما كانوا هم ينظرون اليه كمصدر لاينضب من المال•• ولكنه لم يفقد الامل فى انه سيلتقى يوما بلص أحلامه !

وعندما قام ادجار والاس برحلته الاولى لامريكا فى عام ١٩٢٩ ، كانت حرب العصابات فى ذروتها يومئذ ، وقد دفعته رغبته الى أن يرى عالم الجريمة السفلى الذى كان أكثر عنفا

وروعـة من كل ماورد فى قصصه ، فطار الى شيكاغو،حيث صحبه ضابط بوليس شاب فيجولة رأىخلالها مقر قيادة (آل كابونى) فى فندق صغير، وحانوت الزهور الذى قتل فيه المجرم الشهير (ديون أوبانيون) وحظيرة السيارات التى كانت مسرحا لمذبحـة عيـد سـان فالنتين ، وضاحيـة شيشرون في شيكاغو ، حيث مقـر عصابة آل كابونى •

وأمضى ادجار والاس خمسة أيام من رحلة العودة فى ذلك الخمول الذى يعنى دائما أن عقله مشغول فى الخلق والابتداع ، وعندما وصل الى لندن ، قال لسكرتيره ان لديه مسرحية جديدة كاملة فى رأسه بكل تفاصـيلها ، وشرع فى العمل فورا فى مسرحيتـه العنيفة التى أطلق عليهـا اسم « فى المكان نفسه » وراح يملى حوادثها دون توقف ، وبعـد أربعـة أيام ، كانت المسرحية قـد انتهت ، واعتكف ادجار فى فراشه ليستريح من هذا النشاط الذهنى غير العادى •

كانت تلك ولا شك أبدع مسرحية لادجار والاس ، بل لعلهـا أفضل ميلودراما فى عصرنا هـذا • وزادت سرعة ادجار فى الكتابة خلال الاعوام الاخيرة بصورة أثارت حيرة حتى أقرب الاصدقاء اليه •

وكان ادجار والاس يضع خطوط قصصه الجـديدة بالجملة ، كل ست أو سبع قصص مرة واحـدة • هـذا فضلا عن انتاجه الصـحفى الغزير فى سنواته الاخيرة ، فقـد كان رؤسـاء التحرير جميعا يسـعون للحصول على مقالاته بلهفـة ، وكان هو مسـتعدا للكتابة فى أى موضوع من الموضوعات •

وفي الوقت الذى ارتفع فيه دخله الى رقم خيالى ، أصـبح كل شىء فى حياته فاخرا قدر المسـتطاع • كان يحتفظ بدارين فاخرتـين ، ومسكن خاص للعمـل ، ولديه ٢٠ خادما ، وكانت مآدبه تضـم فى كثير من الاحيـان أكثـر من ٢٠٠ ضيف ، ويستأجر لها مطعمـا بأكمله • كما كان مولعا بالمراهنة على الخيل ، وكان يراهن في اليوم بمائة جنيه أحيانا •

وفى خلال العـامين الاخيرين من عمله المضنى ، باتت صحته في حال لا ترضى ، فأصبح سريع الاستثارة ، كثير الملل والقلق • لقد أنفق أكثر من ٤٠ عاما في العمل دون كلل ، والآن بلغ مرحلة بدأت فيها شعلة عبقريته تهتز •• تلك الشعلة التى لم يسمح لها قط أنتحترق بانتظام وفى سلام، بل كان يسرف فى اشـعالها ، فى

طيش وتبــذير بدافع من طموحه ٠
وكانت مســائله المــالية مضطربة دائما ، حتى أنه فى عام ١٩٣١ أصبح مدينا لضرائب الدخــل فقط بمــائة وعشرين الف جنيـــه ٠

وعندما تلقى دعوة من هوليوود ، قرر أن يذهب ، ليستـــكشف ذلك المنجم الذهبى الجديد ٠

ولمــا اقترب وقت الرحيل ، أحس بانقباض فى نفسه ٠٠ وكان يعمـــل بحماسة لاتمام مسرحيته الجديدة لمسرح ويندهام ، وقـــد رفض أن يعرض نفسه على الطبيب قبل السـفر كما طلبت زوجته ٠

وفى نوفمبر ١٩٣١ رحل على الباخرة (امبريس أوف بريتن) مع سكرتيره الكفء بوب كيرتيس ، وخادم خاص ، بينما بقيت زوجتــه فى انجلتــرا مع طفلهما الوحيــد « بنيـلوب » الذى كان يعانى مرضا خطيرا ٠

وأمضى ادجار والاس شهرين فى هوليوود وحيـــدا ، وبرغم ماشاهده فيها من مرح ومناظر مختلفة ، فقــد كان يتطلع الى يوم العودة الى انجلترا ، ولكن عندما حل هذا اليوم ، قرر أن يبقى شهرين آخرين ، ووقع عقــدا لاخراج بعض قصصه فى السينما فى اليوم الاخير من يناير ٠

وكان قــد تقرر أن يفتتــح مسرح ويندهام مسرحيته الجــديدة (الحزمة الخضراء) يوم ٩ فبــراير ، واتفــق ادجار على أن يوجه كلمة للحــاضرين تذاع باللاســلكى من هوليــوود ٠٠ ولكن فى الليلة الاولى للمسرحية، أذيع ان ادجار والاس أصيب بالتهاب رئوى حاد ، ومضاعفات بسبب مرض السكر

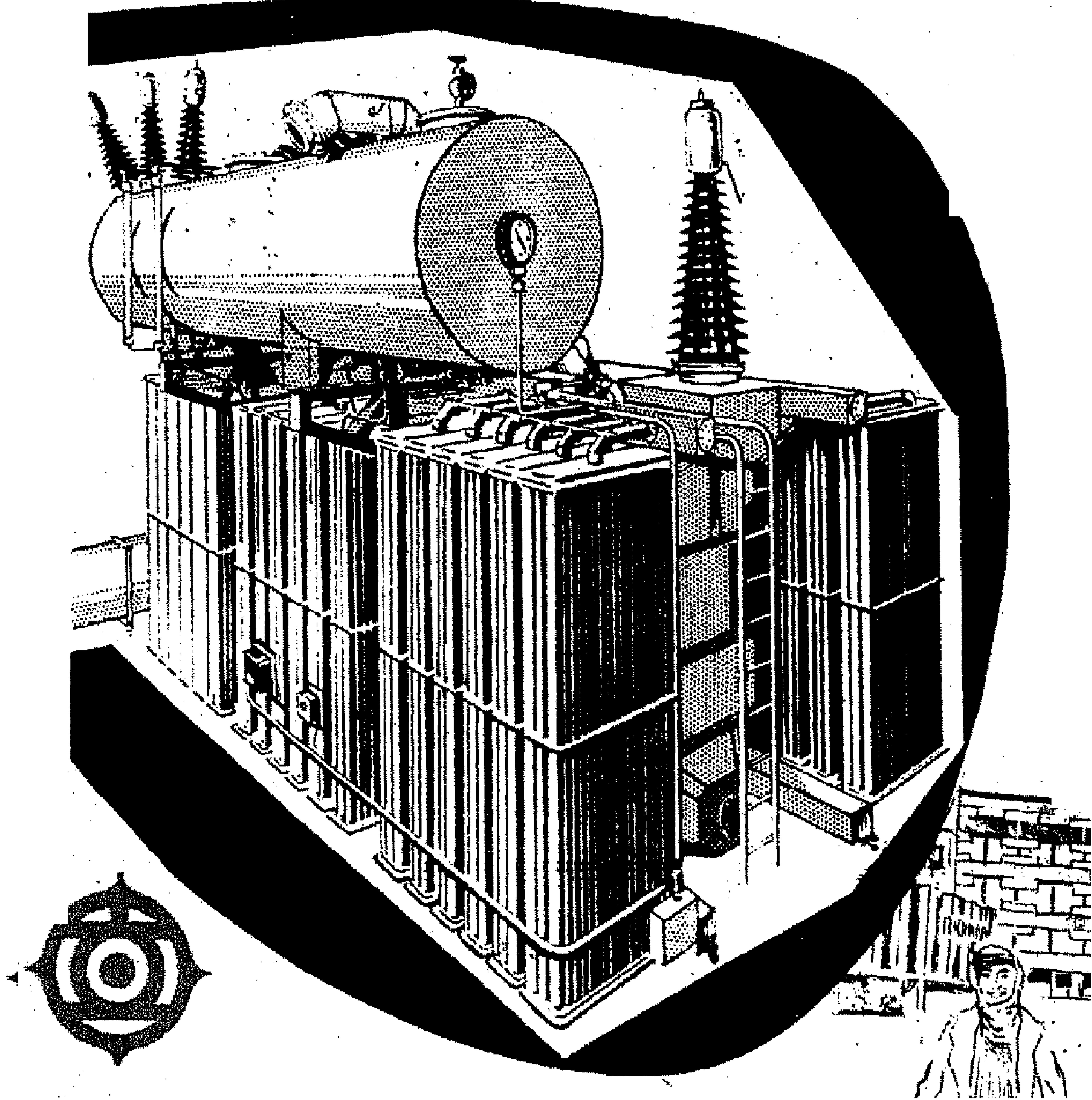
وفى اليوم التــالى ، بينمــا كانت زوجته فى طريقها الى ميناء سوثمبتاون لتلحق به فى أمريكا ، كان هو قــد انخرط فى غيبوبة تامة ، لم تتخللها غير فترات قصيرة من الوعى ٠٠ حتى أسلم أنفاسه الاخـيرة وهو نائم دون أن يشعر أحد ممن حوله بموته !

وعاد جثمــان ادجار والاس الى بريطانيا ملفوفا فى العلم البريطــانى على ظهر الســفينة « برنجاريا » ٠٠ وعندما اقتربت الســفينة من مينــاء سوثمبتــاون ، نكست علمهــا ، كما نكست كل سفن الميناء أعلامها تحية للعبقرى الراحل ٠٠ الذى استقر أخيرا فى أرض الوطن ٠

***

سمعت احدى السيدات تقول لصديقتها :
ـ لاشك أننى سعيدة جدا لاننى استطعت ان أربى أطفالى قبل أن يظهر ذلك الشىء الذى يسمونه « مراهقة » !

محول كهربائي "هيتاشي" لإيران المزدهرة



يرتقب ايران عوامل ازدهار كثيرة من المحول الكهربائي الهائل ((هيتاشي)) المنشورة صورته أعلاه والذي تم تسليمه فعلا للحكومة الايرانيـــة . انه محول ذو ٣ أوجه ٣٧٥٠٠ KVA من الطراز الذي يجري فيــه الزيت مضغوطا ويبرد بتيار هوائي ويعمل بفولت أولي وثانوي وثلاثي ١٤٠ KV و ٣٣ KV و ١١ KV بالترتيب

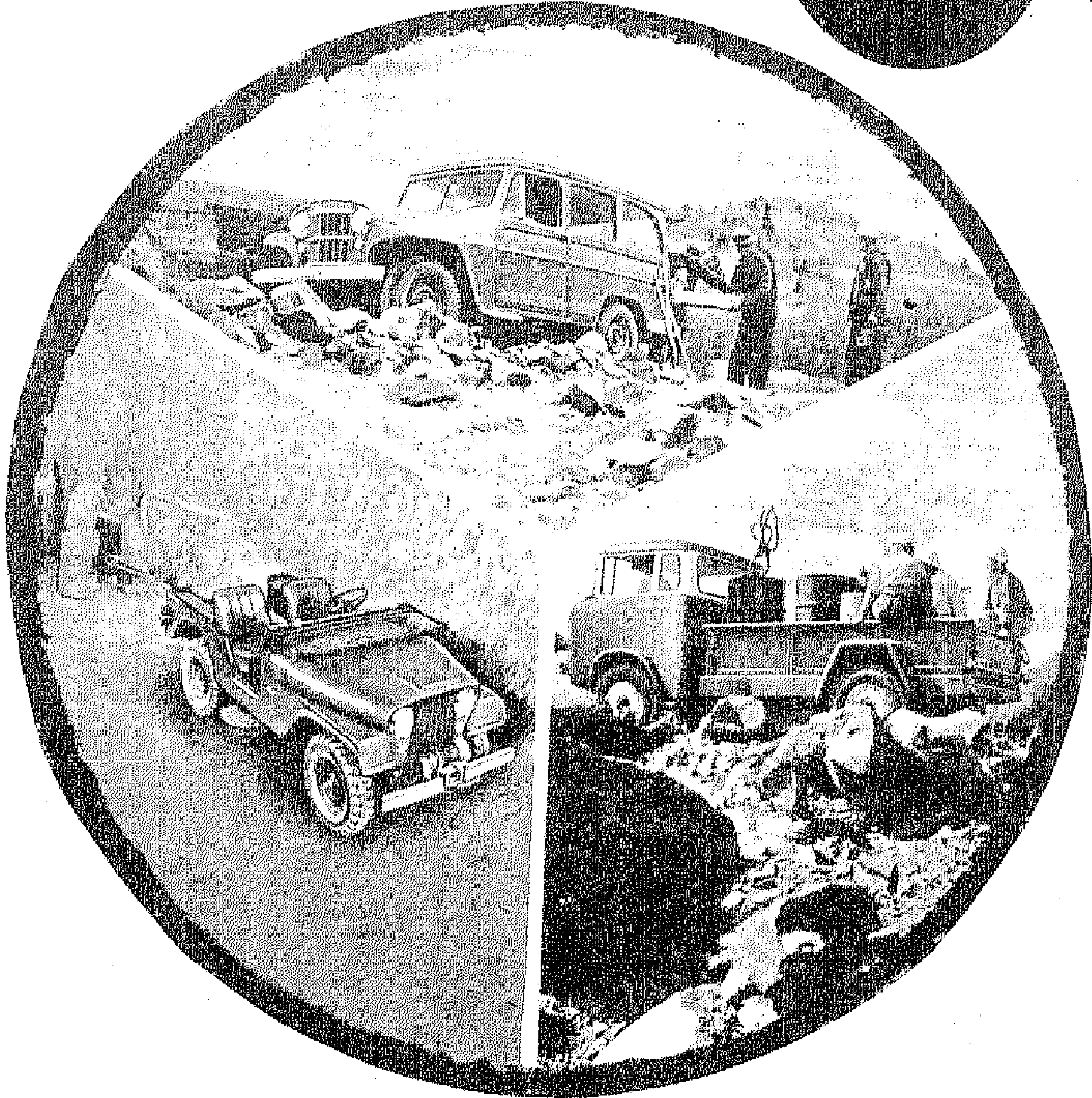
Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

"HITACHY" Tokyo تلغرافيا

في الزراعة .. والصناعة .. والخدمة العامة

تؤدي سيارات  عمل العالم كله .!



صممت سيارات جيب لتعمل .. وتؤدي اشق المهام على الطريق او خارج الطريق . وان وكيل جيب او موزعها لكفيل بحل المشكلات التي تواجهك في العمل والنقل ، كما انه يزودك باستمرار بقطع غيار جيب الاصلية ومهماتها خلال عمر سياراتك جيب الطويل .

Societé Importation et de Distribution Automobile S.O.D.I.A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE Cairo, Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden, Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait

Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut, Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
France-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum, Sudan

اسرة Jeep . خط متوازن من العجلات الاربع المدفعة



WILLYS-OVERLAND EXPORT CORPORATION



.. عضو في اسرة كايزر النامية

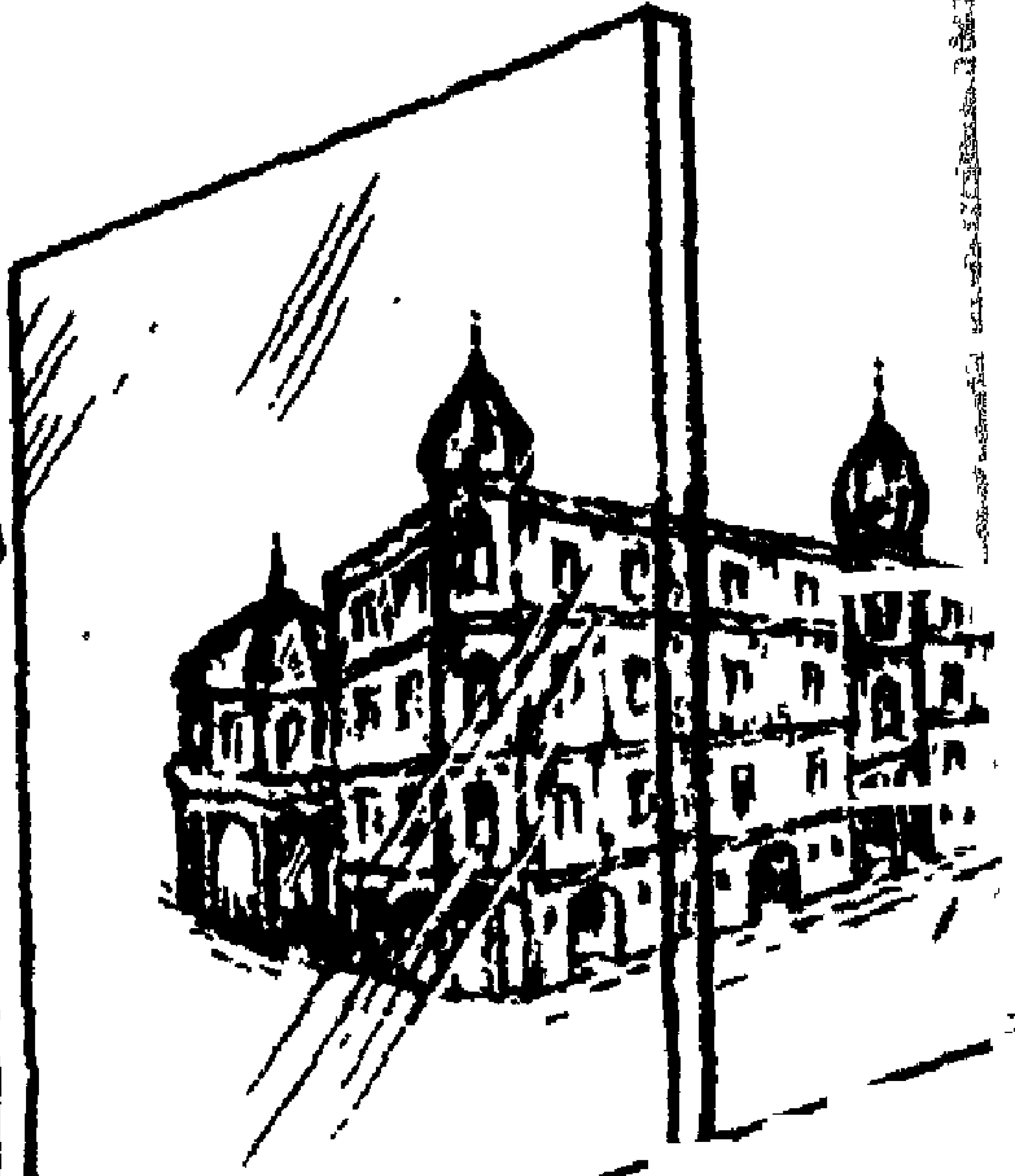
HINO MARU BRAND

SHEET GLASS

شيت جلاس

يجلب المناظر
الخارجية إلى الدار

Bring the out-doors in!



لماذا تسهل الحياة جدا فى غرفة بها زجاج عنها فى غرفة بلا زجاج ؟ لعل من اسباب ذلك ان تلك الغرفة ترضى لهفة جميع الاحياء على الضوء

ونحن نذكر مع الفخر أننا نتزعم صناعة زجاج شيت منذ أكثر من ٤٠ عاما كرسنا خلالها جهودنا لتقدم منتجاتنا وتحسينها .

صناع ومصدرون لجميع
انواع زجاج شيت

NIPPON SHEET GLASS Co. LTD.

Head Office : Sumitomo Bldg. 5 - chome, Kitahama, Higashi-ku, Osaka, Japan.
Cable Address : SHEETGLASS OSAKA
Tokyo Branch : 3, 2 - chome, Ginza-higashi, Chuo-ku Tokyo, Japan
Cable Address : SHEETGLASS TOKYO

فن الصناعة اليابانية

يستطيع تمهيد الطريق لرخاء الشرق الأوسط

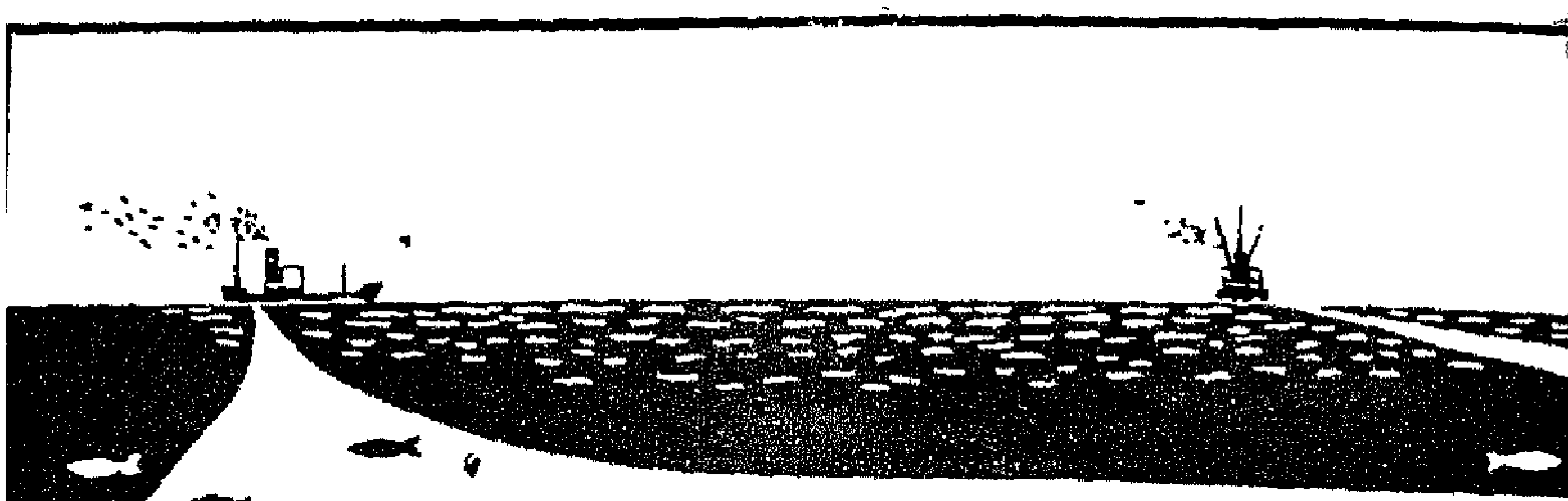
من الحقائق الغريبة ان السمك الذي يستخرج من البحار القريبة من اليابان الذ مذاقا من السمك الذي يستخرج من أجزاء اخرى كثيرة من العالم ، وسبب ذلك مصادر التايور الغنية الموجودة بشمال المحيط الهادى والتي يدفعها التيار اليابانى نحو الجزر اليابانية .

واشهر أنواع السمك اللذيذة التي توجد باليابان، سمك الصاور، حيث تتجمع كميات هائلة منه بشمال المحيط الهادي خلال شهري يوليو واغسطس ، فتلتهم التايور الغنى ، ثم تصل الى ساحل اليابان الشرقى بين شهري سبتمبر وديسمبر ، وفى هذا الوقت تكون قد نضجت الى حد كبير واصبحت قيمتها الغذائية كبيرة .

وبعد أن يجمع سمك الصاور ، يجرى تبويبه في البينة ، ويرسل السمك الى مصانع التعبئة حيث يعامل طبقا لادق المستويات الصحية التي تحددها تعليمات الحكومة .

ويوجد باليابان أكثر من ١٠٠ من هذه المصانع العصرية ، ويعرض السمك فى عبوات كثيرة ـ بالطماطم ، وفى الملح ، وفى الزيت ، ومع الفلفل الاحمر ، وفى قدور الكرى ، وفى مرق مملوحة السمك ، وبالفلفل الاسود .





القيم الغذائية النسبية للسمك المحفوظ فى العلب

	كالورى	زلال	دهن	سكر	جير	كاليسيوم
		ن٢٥ر٦ج	(ج)	(ج)	(ج)	(مج)
صاور بالطماطم	١٨٣	٢٠ر١	١١ر٣	٠ر٢	٢ر٥	٣٢٤
تونة بالزيت (مع استبعاد الزيت)	١٦١	٣٠ر٦	٤ر٣	—	٢ر٨	١٤
سردين بالطماطم	١٢٨	٢٢ر٢	٤ر٥	٠ر٢	٣ر٤	٤٥٤

	فسفور	حديد	ف.ب١	ف.ب٢
	(مج)	(مج)	(مج)	(مج)
صاور بالطماطم	٣٢٩	٣ر٦	٠ر٠٩	٠ر١٤
تونة بالزيت (مع استبعاد الزيت)	٢٥٤	١ر٢	٠ر١١	٠ر٠٦
سردين بالطماطم	٤٣٠	٤ر٥	٠ر٠٥	٠ر٠٨

وتعرض جميع المنتجات للفحص الدقيق وبعد الموافقة عليها تحفظ فى المخازن توطئة لشحنها الى الاسواق الخارجية كمصر والمملكة العربية السعودية وشرق الاردن وغرب افريقيا وسيلان وبورماوسنغافورة والفلبين وغيرها من الدول

للحصول على مزيد من المعلومات عن الصناعات اليابانية ، نرجو الكتابة الينا وستحصلون ، بدون مقابل ، على موادونشرة « اليابان في نظرة » الطبعة الثالثة

JETRO

(وكالة تنمية تجارة صادرات اليابان)

1, Marunouchi, 1 - Chome, Chiyoda - Ku
TOKYO.





GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

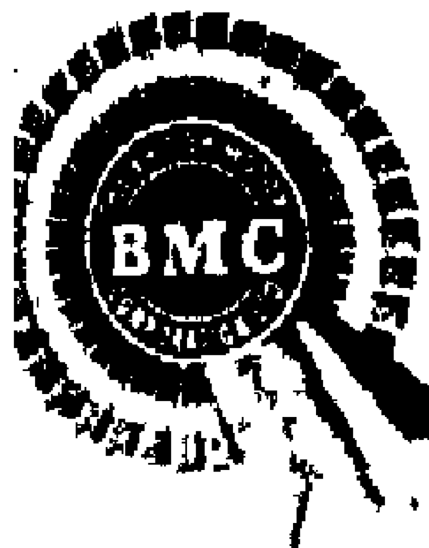
لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى اى مكان .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليها ذات حمالات التعليق المطاط الجديدة المثيرة فلكستور ، التى تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزاتاخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة تروس السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلف حلقات رابطة نايلون للقيادة قوة انطلاق هيكل من الصلب خفيف ولكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجلب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات اوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب.م . ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار



AUSTIN استثمر نقودك فى سيارة

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND



ان ماكينة « كيس » للضم والدراس ، طراز ١٥٠ ذات السعة الانتاجية الكبيرة ، تاتيك بكل غلتك بفضل التصميم الفريد والمتوازن لجهاز دراسها :

١ ــ تناسق تام بين جهاز الحصاد واسطوانة الدراس ، مع امكان ضبط سكينة الحصاد لارتفاعات مختلفة من ٢ الى ٣٢ بوصة .

٢ ــ تلقيم منظم ومتساوى . ينقل المحصول بواسطة بريمه ، لها اربع سرعات مختلفة ، الى حيث تتلقفه اصابع متحركة تلقمه الى اسطوانة الدراس تلقيما ايجابيا .

٣ ــ مضرب دراس ، كبير السعة ، مقاس ٣٢ بوصة ، يدرس المحاصيل الكثيفة بكفاءة عالية .

٤ ــ دراخات قش ، ايجابية الحركة ومكونة من اربعة اجزاء .

٥ ــ غرابيل من النوع الذى تضبط فتحاته ، مزودة بجهاز « كيس » الشهير فى فصل القش القصير من الحبوب بواسطة شفط الهواء

ماكينة الضم والدراس

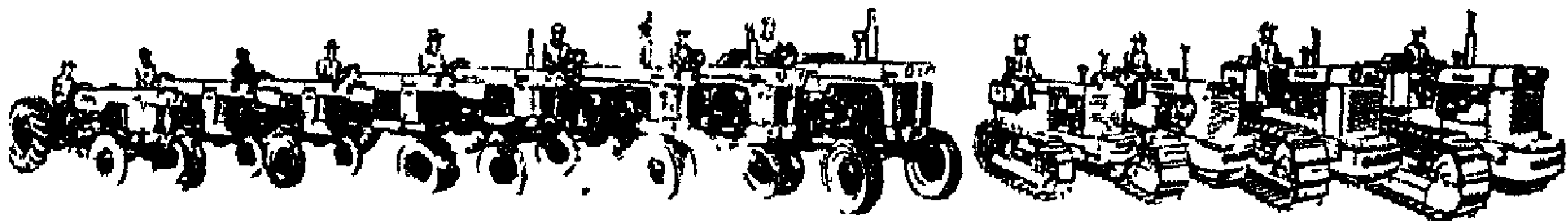
CASE. طراز ١٥٠

تأتيك بكل غلة محصولك بفضل دراسها المتوازن

مقاس عرض الحصد : ١٠ ، ١٣ أو ١٥ قدماً.

إنتاج كامل من جرارات كيس بعجل وبكتينة

بمحركات لمختلف أنواع الوقود



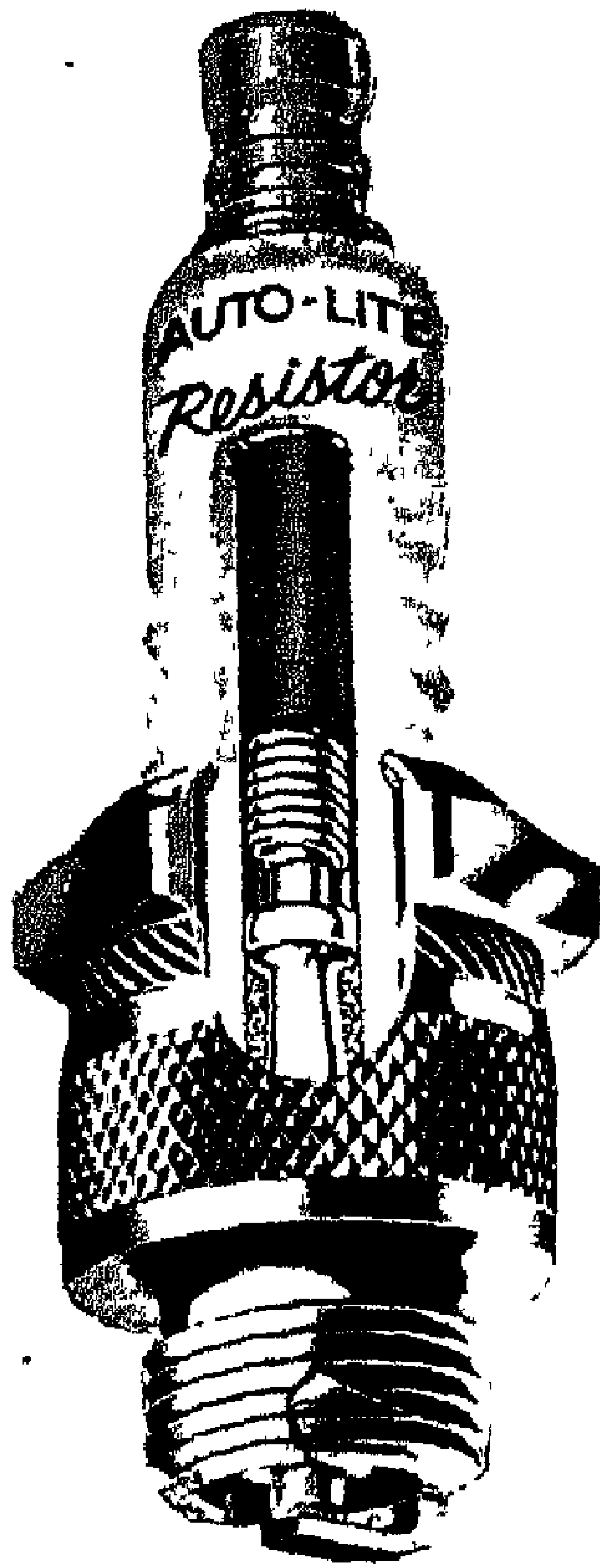
اتصل بموزع « كيس » او اذا اردت معلومات اوفى اكتب الى

World Headquarters
P.O. Box 827,
NASSAU, Bahamas



J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

جودة منتجات « كيس » في الطليعة دائماً منذ اكثر من مائة عام .


AUTO-LITE
Resistor

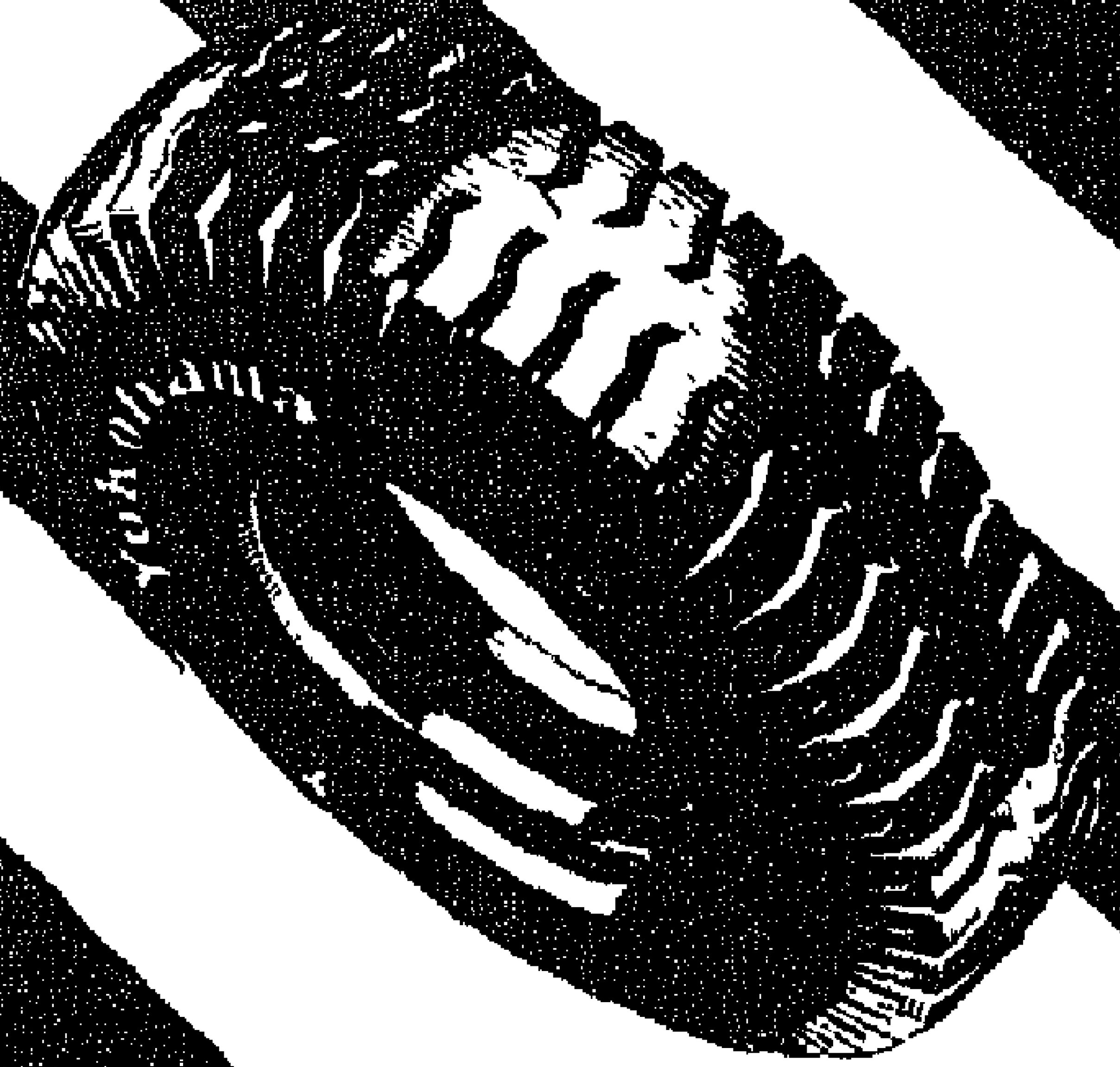


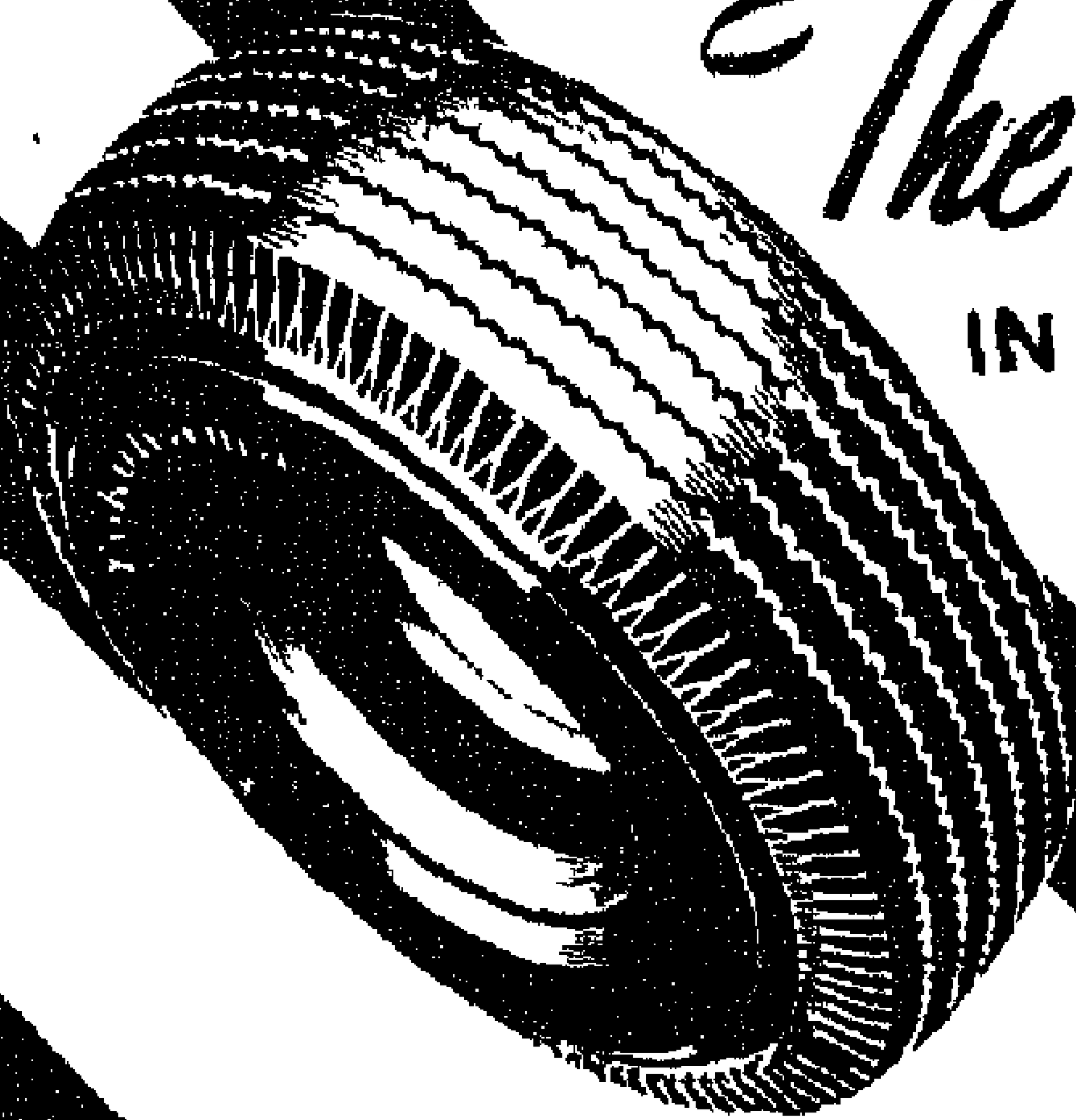
بمقتضى مشروع ملكية البيوت الذى اعدته شركة أرامكو يحق لاغلبية موظفى الشركة من العرب السعوديين الحصول على قروض اما لبناء بيوت خاصة واما لشرائها . ولهم أن يقترضوا من ٢٠ الف ريال سعودى (نحو الفى جنيه مصرى) الى ٨٠ الف ريال سعودى (نحو ٨ آلاف جنيه مصرى) فلا يسددون منها الا ٨٠ فى المائة اذا استمروا فى خدمة الشركة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ اربى عدد موظفى الشركة الذين انتقلوا الى الدور التى يملكونها بمقتضى هذا المشروع على ١٣٠٠ موظف .

هذا وقد قامت الشركة بمد انابيب الماء والمجارى وتخطيط الشوارع وما الى ذلك من الوان المساعدات فى مواقع السكنى التى تتولى أمرها .



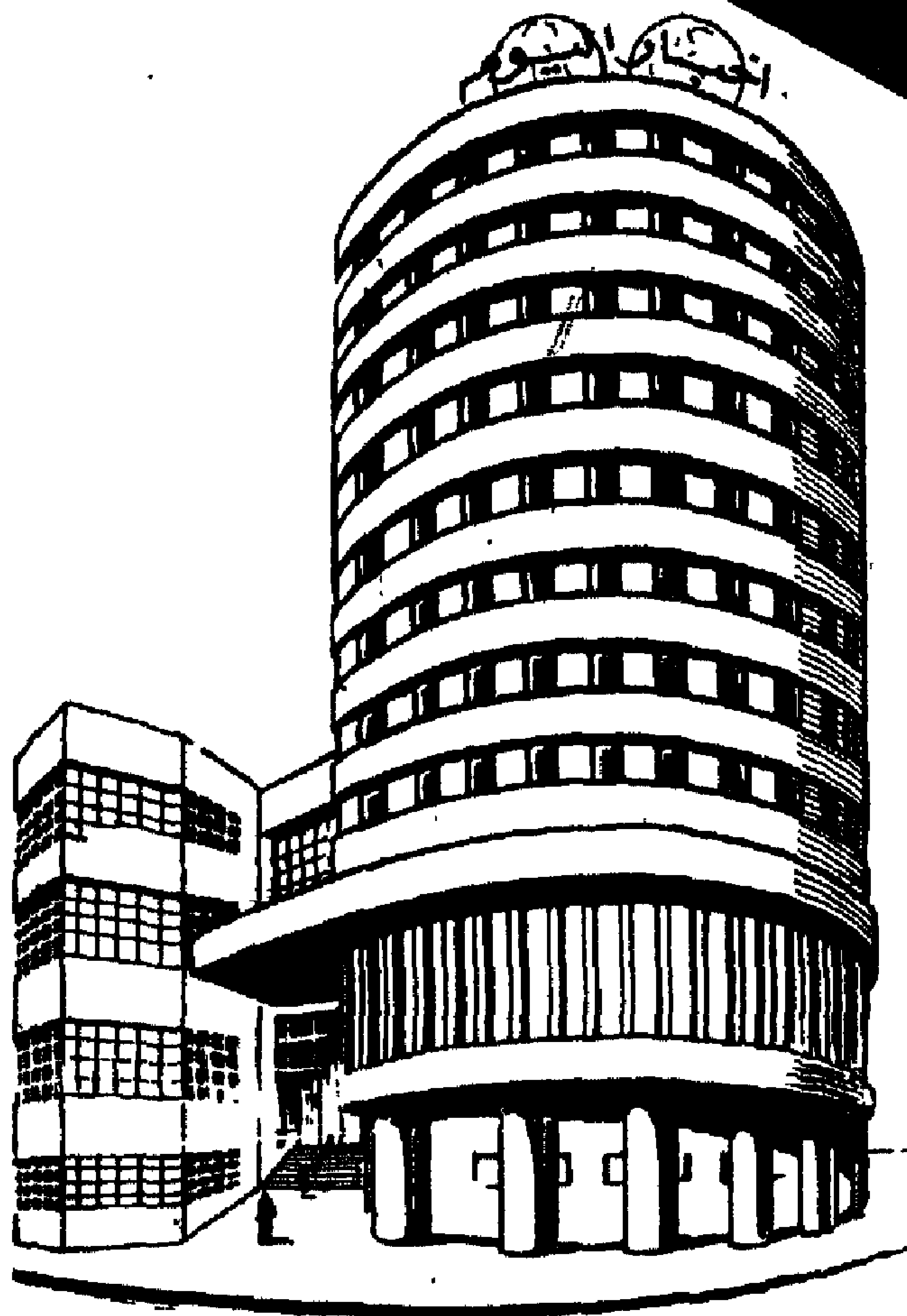
في
أوسع توزيع


YOKOHAMA



الدار التي تصدر

المختار



هي صاحبة

أخبار اليوم

الجريدة الاسبوعية الاولى في الشرق الأوسط

الأخبار

أوسع الجرائد العربية انتشارا

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الجيل

تقرأه من الغلاف الى الغلاف

دار أخبار اليوم

٦ شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧

الضحك خير دواء

كنت اقف للحراسة عند مكتب الاستقبال فى السفارة الامريكية بروما عندما اقتربت منى سائحة امريكيسة وسألتنى :

هل تتحدث الانجليزية ؟

فقلت لها وأنا اشير الى ثوبى البحرى الازرق :

ــ اجل يا سيدتى .. فانني من مشاة الاسطول ..

وعندئذ هتفت قائلة :

ــ يا للعجب .. ان لدينا بعضا منهم أيضا فى الولايات المتحدة !

***

بعد أن اجتمع المحامى فترة طويلة مع الزوج الذى انفصل عن زوجته .. قال لعميلته :

ــ لقد نجحت يا مسز بليك فى الوصول الى تسوية مع زوجك تعتبر عادلة لكل منكما

وعندئذ انفجرت السيدة قائلة .

ــ عادلة لنا .. لقد كان فى استطاعتى أن افعل ذلك بنفسى .. فلماذا تعتقد اذا اننى وكلت محاميا

***

فى المعرض السنوى الذى تقيمه الكلية لجمع النقود لصندوق الاعانات ، وضعت كل عضو فى لجنة تنظيم الاحتفال شارة كبيرة على صدرها تحمل اسمها . واقمنا المعرض فى متجر استأجرناه لم يكن به تليفون .

واردت ان اتحدث تليفونيا مع منزلنا فذهبت الى حانة مجاورة للتحدث من تليفونها وكانت مليئة بالرجال .. ودهشت من تحديق الجميع الى بصورة لم اعهدها فى حياتى ، ولم ادرك السبب حتى عدت الى المعرض ، اذ تبين لى ان الشارة الموضوعة على صدرى وعليها اسمى ، كان مكتوبا فى اسفلها . ((اسألنى عن الثمن ؟))

مسز وليام هوايت

***

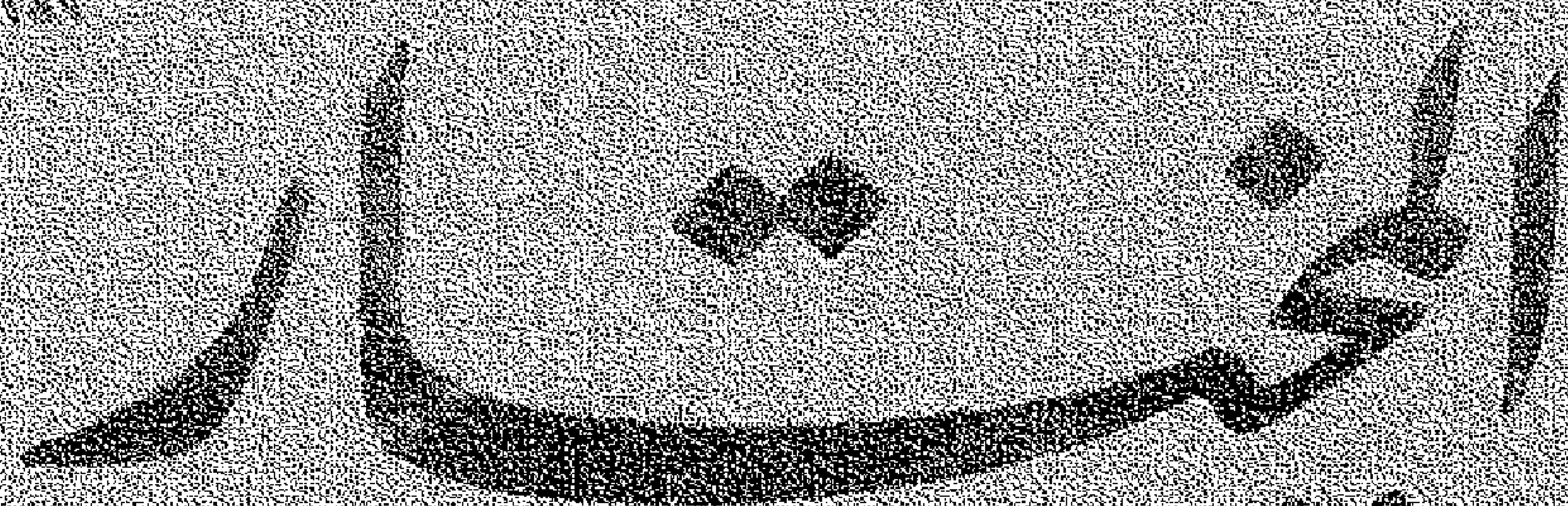
كانت امى تقضى عطلة الصيف مع احدى صديقاتها فى رحلة على الاقدام فى ايرلندا ، عندما فاجاهما الليل ذات مساء وهما فى طريق منعزل ، دون ان تبدو أية علامة على المدينة التى سيقضيان الليلة فيها ..

ومر بهما زوجان ، فسألتهما امى عن المسافة الباقية على بلوغ المدينة .. فقال الرجل :

ــ لا يزال امامكما ثلاثة اميال على الاقل .

ولاحظت زوجة الرجل ما يبدو من التعب على وجه امى وصديقتها فتأثرت لحالتهما وقالت لزوجها .

ــ اجعلها ميلين يا ميشيل ، فانهما تسيران على اقدامهما !



من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة